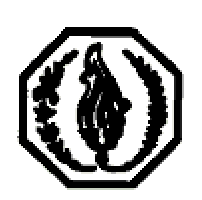




عدد خاص

وفيه تتمة بحوث ندوة

(اللغة العربية والإعلام)

(من ٢١ حتى ٢٣/ ١١/١٩٩٨)

جمادى الآخرة ١٤٢٠ هـ

تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٩م

اللغة العربية والإعلام

واقعها وآفاق تطورها

د. مها قنوت

جاء في اللسان: «اللغةُ: اللِّسْنُ، وحدُّها أنها أصواتٌ يُعبَّر بها كل قومٍ عن أغراضهم، وهي فُعْلَةٌ من لَغَوْتُ أي تكلَّمْتُ[1]». ولهذا فقد كان الوجود البشري ملتحماً باللغة فاللغة ظاهرة إنسانية اجتماعية تصاحب سلوك الناس في كل لحظة وترافق المجتمعات في أطوارها التاريخية والمتلاحقة، فيصيبها ناموس التغير الحتمي الذي يجعلها أداة صادقة للتعبير باللفظ والرمز والإيحاء عن حياة المجتمعات العقلية والحسية ومعياراً دقيقاً لرقيها أو انحطاطها في ميدان الثقافة والعلم والحضارة، واللغة كما أثبت التاريخ أية لغة... لا تعرف التحجر وهي قادرة على العمل قدرةً كاملة وهي لا تفتأ تتغير شكلاً وبنىً، تتغير ظروفها وأصواتها أو صيغتها وبناؤها أو من ناحية معناها فقد تنقل الكلمة من معنى إلى آخر أو تضيف إلى معناها معنىً آخر جديداً دون أن تترك الأول.

وقد كان وما يزال تطور لغة ما مرتبطاً بتطور الأقوام التي تنطق بها واللغة والتطور عنصران متلازمان وهما سمة المجتمعات منذ أقدم العصور ولا

---

(١) اللسان (لغا).

سبيل لتفضيل لغة على أخرى وإنما يكون التفاضل بين الوسائل المتبعة لتنمية اللغات وإثراء تراثها التعبيري.

فالأمم البدائية لغتها بدائية وغير معقولة ومفتقرة إلى العديد من العبارات والألفاظ التي تؤدي المعاني الحسية والمجردة، فهي لغة محدودة، وكلما ازداد تفكير المجتمع اتساعاً وثقافته نمواً تطورت لغته وازدادت قدرتها وإعطاء كل سمة لفظاً مناسباً[1].

وقد أتاح التطور المتسارع للحضارة والحياة بتقنياتها وتكنولوجياتها وسائل متعددة لارتقاء التعبير في كل لغة ولقدرة اللغة على التعبير عن دقائق الأحكام العقلية في صورها النظرية والتطبيقية كما أتاح للألفاظ المعنوية المجردة طاقات جديدة مالت بها نحو وضوح أكثر وتخصص أدق، وأصبحت الكلمات غنية بالمدلولات بفضل القدرة على الاتصال الجماهيري الواسع. وتبرز هنا طاقة الإعلام دالةً كبيرة على الوسيلة الحضارية العملاقة والتي تصل العالم أجمع بشبكة خطوط دقيقة تختصر الكون في أجهزة سمعية صغيرة أو شاشات تطل بنافذتها الصغيرة على المجرة والكون، «**والإعلام هو التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت**[2]». معتمداً في هذا اللغة أو الاتصال اللغوي بوظائفه المتعددة كالوظيفة الإعلامية من حيث إن الغرض من الاتصال اللغوي هو توصيل المعلومات وإبلاغ الحقائق كما يحدث في الاتصال الإعلامي بوسائله المختلفة، والوظيفة التعبيرية إذ قد يتخذ الاتصال طابعاً تعبيرياً كما في الفن

(١) مجلة اللسان العربي ـ العدد الأول ص ٢٨ المغرب ١٣٨١هـ.

(٢) الإعلام والاتصال بالجماهير، د. إبراهيم الإمام، ص ١٢.

والأدب بوجه عام بهدف التعبير عن المشاعر أو التحريك لمشاعر أو اتجاهات الشخص المتلقي. إن عصرنا هو عصر الثورة العلمية والتكنولوجية وهو كذلك عصر الوسائل الجماهيرية الحديثة... لقد بلغ التواصل أقصى مداه بين الناس وأضخم أبعاده، فقراءة الصحف والمجلات، وأجهزة الإذاعة والتلفزيون تدخل الكلمة المنطوقة في كل بيت وتؤثر في نفس الوقت على تفكير مئات الألوف من الناس بل ملايينهم كما تؤثر على شعورهم وإراداتهم وسلوكهم. ومديرو الإعلانات في الشركات العالمية الكبرى يستغلون الكلمة في الترويج ويلجؤون إلى كل الوسائل اللغوية الممكنة لإقناع القراء أو المستمعين بالإقبال على شرائها، والسياسيون في مختلف أنحاء العالم ينتبهون يوماً بعد يوم إلى قوة تأثير الكلمة وسلطانها على النفوس[1] فإذا ما تبين لدينا أثر الكلمة واللغة في الناس جميعهم من خلال وسائل الإعلام... فلعلنا نتوقف قليلاً عند وسائل الإعلام وواقع اللغة العربية فيها، وما نرنو إليه للحفاظ على لغتنا العربية عبر وسائل الإعلام، ووظيفة اللغة التي يؤديها الإعلام مؤثراً في المتلقين سلباً أو إيجاباً.

ولنا في ذلك أن نقسم القنوات الإعلامية إلى ثلاث: الصحافة ـ الإذاعة ـ التلفاز. إضافة إلى السينما والمسرح والإعلانات. لكننا سنتوقف عند الأهم منها وهي فن الصحافة.

الصحافة: أثبتت الدراسات التي أجراها مكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية في القاهرة أن ٦٥٪ من المتعلمين تعليماً ابتدائياً يقرؤون الصحف

(١) د. جنتر هيترة (تقديم د. عبد الغفار مكاوي) «سلطان الكلمة»، من مجلة الفكر المعاصر القاهرة، يونيو ١٩٧٠.

وترتفع هذه النسبة بين المتعلمين تعلماً قانونياً فتبلغ ٧٥٪ وتصل هذه النسبة إلى ٩٥٪ من بين المتعلمين تعليماً عالياً. أما في سورية، فقد بلغ عدد المتعلمين تعليماً ابتدائياً ويقرؤون الصحف ٤٦٪ ، وترتفع هذه النسبة الى ٦٨٪ بين المتعلمين تعليماً قانونياً ويصل إلى ٦٥٪ بالنسبة للمتعلمين تعليماً عالياً. فالكلمة المطبوعة تصبح في الوطن العربي مدرسة للمثقفين الذين ينقطعون عن الدراسة المتصلة بحكم نظم الحياة ومشاغلها حيث تصل بينهم وبين مناحي اهتماماتهم الثقافية وتكون بمثابة الحصة اللغوية اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية، والصحيفةُ بذلك تيسر لهم باستمرار حياتهم اللغوية ومتابعة هذا المد الذي بدؤوه في التعليم. ولعل الصحافة العربية قد قدمت نوعاً من التجديد في حركة اللغة العربية في مطلع هذا القرن عن طريق عاملين رئيسين أخذهما هو الكسب الخارجي أي ما يتسرب إليها من لغات أخرى عن طريق الترجمة ثم يتأصل فيها ويصبح جزءاً ثابتاً منها. يقول الأستاذ أنيس مقدسي: «قلما نجد لغة لم تتأثر كثيراً أو قليلاً بسواها فلابد من أن يكون في لغتنا العربية ألفاظٌ استقرت فيها على توالي العهود فأصبحت بمنزلة الفصيح من كلامنا نستعملها في نثرنا وشعرنا دون أن نحسبها غريبة عنّا[1]».

وربما كان للصحافة تعامل خاص مع اللغة العربية ذلك أن للألفاظ في الصحافة قيمة وقتية ومحدودة باللحظة التي تستعمل فيها، فاللفظ له معناه الواحد في الوقت الذي قيل فيه كالتعابير التي تروجها الصحافة في مرحلة ما

---

(١) المؤتمر اللغوي ـ الدورة الحادية والثلاثون ٦٤ ـ ٩٦٥.
محاضرة الأستاذ أنيس مقدسي «الكلام المولد في معاجمنا الحديثة».

من الزمن كقولهم: ركب رأسه: أي سار متعسفاً لا يلوي على شيء، وتجول في البلاد: بدل جول فيها، واكتشف الأمر: أي كشفه وأظهره لأول مرة، وحكم على المجرم بالإعدام: أي الموت. والإعدام أصلاً فقد المال فحولوه إلى فقد الحياة.

وربما أضافت الصحافة إلى اللغة كثيراً مما لم تعرفه اللغة من قبل مستخدمة النحت والقياس والاشتقاق. فالمأساة للرواية المسرحية المؤلمة، الهاتف للتليفون، والعضوية أي الانتساب إلى جمعية أو حزب، والدراجة هي ترجمة للبيسكلات، وغسل يديه من المسألة أي تبرأ منها، وأخذ المبادرة أي سبق غيره في أمرها، وانتهاك صارخ للحقوق أي واضح وشديد.

والاشتقاق الاسمي: فقنن من القانون، قنن الطعام تناوله حسب قانون محدد، موّل من المال، تطوّر من التطور فنظام التطور هو التقدم من طور إلى طور. ويظهر مما تقدم: «**أن لغة الصحافة لا تختلف في منهج تطويرها للغة عما يريده اللغويون وحراس اللغة ورغم أن الصحفي مطالب بتكييف أخباره ومقالاته وفنونه التحريرية وفقاً للقوالب الصحفية المنشورة فإن عليه أن يحرص على القواعد المصطلح عليها في النحو والصرف والبلاغة وما إليها.وإذا كانت لغة الصحافة تحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها فإنها تحاول كذلك أن تحرص على خصائص أخرى للأسلوب لم ينكرها المجمعيون وحراس اللغة من بساطة وإيجاز ووضوح ونفاذ مباشر وأصالة وجلاء واختصار**[1]».

(١) اللغة الإعلامية - د. عبد العزيز شرف ص ٢١٥ دار الجيل الطبعة الأولى ١٩٩١.

لكن مسؤولية الصحف أمام اللغة العربية مسؤولية كبيرة فعليها تقع مسؤولية الإسهام في تعميم المفردات التي تقرها المجامع اللغوية وما تقرره من قواعد لتسهيل اللغة، فلغة الصحافة سرعان ما تعمم المصطلح العلمي أو الأدبي أو ما يتعلق بمصطلحات الفنون والفلسفة وأنواع الحضارة الأخرى.

ولغة الصحافة في هذه الفنون التحريرية وما يتفرع عنها، تعمد إلى عرض معلوماتها عرضاً مباشراً أو موجزاً وسريعاً، ويفضل استعمال الجمل القصيرة الإيضاحية التي يتعلمها القراء عادة في المخاطبة معنونة بعنوان دال على الخبر ومطابق لحقيقته منطلقاً في ذلك للإجابة على أسئلة هي: مَنْ وماذا ومتى وأين ولماذا، ضمن قوالب رئيسية هي قالب العرض وقالب القصة وقالب الوصف وقالب الحديث.

يقول الدكتور عبد العزيز شرف: «**إن الفعل القصير النشيط يتلاءم بشكل طيب مع الكتابة الصحفية الحديثة وجميع الصحف تستهدف تيسير المطالعة للقارئ بغية التقليل إلى الحد الأدنى من الجهد الذي يبذله لذلك فهي تفضل اللفظ القصير على الطويل والجملة القصيرة على الطويلة**[1]».

إلا أن ما يقع فيه الصحفيون من الأخطاء قد يكون كبيراً من مثل استخدام حروف الجر في مواضع تخالف المعاني الأساسية فيقولون مثلاً: استبدل السيئ بالحسن ويقصد الكاتب أن الفاعل ترك السيئ إلى الحسن، غير أن إلحاق حرف الجر (الباء) بالمطلوب قلب المعنى إذ المفروض أن تلحق الباء المتروك وهو السيئ فيقال استبدل الحسن بالسيئ أي تخير الحسن بدلاً

(١) اللغة الإعلامية ـ د. عبد العزيز شرف ص ٢٢١.

من السيئ. وقد جاء في الكتاب العزيز **﴿أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾**.

ـ بعض الأخطاء تقع بسبب من آثار الترجمة الحرفية وبعضها يقع من اضطراب الأزمان في الخبر الواحد كان يقال: «**السيد الرئيس... يتلقى مخابرة هاتفية مساء أمس... أو في العاشرة من صباح اليوم تبدأ الانتخابات...**».

ـ الفصل بين المضاف والمضاف إليه بينهما بالمعطوف والمعطوف عليه: رفع مدير وموظفو وعمال شركة الألبان مطالبهم...

تتابع الإضافات كقولهم: إن وزراء تخطيط دول معاهدة وارسو سيعقدون اجتماعهم...

ـ كلمات تدل على غير المقصود، مثل: ليقوموا بواجباتهم والصواب بالواجب عليهم، لأن واجبي هو ما يجب لي عليك، والواجب علي هو ما ينبغي علي القيام به.

ـ الكلمات الركيكة، مثل: يتمركزون والصحيح يركزون، ويؤكد على كذا والصواب دون على، ومثل الإكثار من كلمة /هذا/ في الخبر مفردة مبتدأ لا خبر له بل ولا معنى لها البتة.

خلاصة، فللصحافة دور في تجديد اللغة العربية ولتخريج العبارات تخريجاً إعرابياً ولغوياً في حدود خصائص اللغة العربية وذوقها الأصيل، وربما أظهر الصحفيون براعة ممتازة في الأداء والمقدرة على التعبير حتى أدخلوا دائرة اللغة العربية بفضل الصحافة إما ابتكاراً وإما بالترجمة وإما باستعمال المجاز والاستعارة توسعاً في دلالات الكلمات وإما بالوضع الموحي الذي

يجيء عفو الخاطر ويكون مطابقاً لقواعد اللغة وأحكامها من اشتقاق وتعريب مثال: علم الآثار، مؤسسة ثقافية أُطُر، إطار، وزارة ائتلافية، محكمة الاستئناف، مؤهلات، مبادرة، بُعْد وأبعاد بالمعنى النسبي، بلاغ رسمي، بيئة علمية، التيارات الفكرية، النخبة المثقفة، حركة ثورية، جبهة وطنية، جدول أعمال، جريدة، الغرفة التجارية، مقالة افتتاحية، الفنون الجميلة، فوضوية، حفل استقبال، أدب مقارن، هيئة سياسية، توتر العلائق، ضرب على الوتر الحساس، وجهة نظر، العصر الوسيط، موسوعي، مواقف مشرفة.

فإذا أردنا الانتقال إلى قناة أخرى من قنوات الإعلام فسنتوقف عند الإذاعة والتلفزيون، ولاشك أن الإذاعتين المرئية والمسموعة بما لهما من خصائص وإمكانيات من أهم وسائل الاتصال الجماهيري في العصر الحاضر وأكثرها نفاذاً إلى البيئة الاجتماعية والثقافية والأخلاقية للمجتمع، فكل منهما تقوم بتزويد الجماهير بزاد ثقافي وفني واجتماعي وتشترك بصورة واضحة في تشكيل الملامح الحضارية للمجتمع عن طريق تقديم المعارف وتفسيرها والتعليق عليها وتسهم في تغيير العادات السلوكية وتعديل القيم الأخلاقية من خلال تقديم الأنماط الإنسانية وفي تكوين الذوق الفني والحضاري من خلال الاختيار والمفاضلة. ولئن كانت الصحافة قد دفعت باللغة المشتركة خطوات واسعة إلى الأمام على النحو المتقدم، فإن الإذاعة والتلفزة وهي صحافة مسموعة، ستكون عظيمة الأثر في زيادة الثروة اللغوية بين عامة الشعب وفي توحيد نطق المفردات وفي التقريب بين اللهجات وليس من المستبعد أن تنجح في إحلال الفصحى المبسطة محل العامية السائدة، ومن ثم فإن لغتهما تتميز عن لغة الصحافة في أن ألفاظ الأولى

تصبح رموزاً صوتية بدلاً من أن تتخذ شكل رموز بصرية وعلى ذلك فإن لغة الإذاعة أقل التزاماً بالشكليات من الكتابة الصحفية ذلك أن لغة الإذاعة هي لغة الاتحاد الحقيقي بين لغة الكتابة ولغة الحديث.

على أن الإذاعة لا تقوم على اللهجات المحلية وإنما تقوم في أغلب الأحيان على اللغات الغالبة الواسعة الانتشار وهي بعينها اللغة المشتركة أو اللغة العربية الفصحى[1]. ونتيجة لذلك تميزت لغة الإذاعة بالوضوح والاقتصاد والسلامة حتى يمكن أن تصل إلى الجمهور الغفير وتمكنه من المشاركة في تتبع المضمون. ومن جهة أخرى كان على هذه اللغة المذاعة أن تراعي أصول الإلقاء الإذاعي الأمر الذي يقتضي تقدير القيمة الصوتية للألفاظ والتدقيق في استخدامها وفي معرفة وقعها الحقيقي على الأذن وفي الاقتصاد في عدد الألفاظ المطلوبة. وعلى هذا فالإذاعة استطاعت أن تعمم اللغة المشتركة بين المستمعين وأن تجعلها مرنة ولاشك أنها قد ارتفعت بالمستوى اللغوي بين طبقات الشعب كافة وزادت في الثروة اللغوية لديهم وفي توحيد نطق المفردات وفي التقريب بين اللهجات، ولاشك أنها أسهمت في التقليل من الفرق بالتدرج القائم بين الفصحى واللهجات العامية.

وقد أصبح التلفزيون من الوسائل المعينة على التدريس بل إن بعض الأمهات الأمريكيات يقررن أن أبناءهن يستفيدون من التلفزيون كوسيلة تسلية وأداة من الأدوات الاستشارة. وفي دراسة أخرى قررت الأمهات أن التلفزيون يزيد من قدرة أطفالهن اللغوية وخاصة في المفردات، ويعلّم صغار

(١) المدخل إلى وسائل الإعلام ــ د. عبد العزيز شرف ــ ص ٤٢٦ ــ دار الكتاب المصري، القاهرة ـ دار الكتاب اللبناني، بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٩.

الأطفال الكثير عن الحياة وكذلك أظهر تطبيق اختيار ستاتفورد أن الأطفال الذين يوجد لديهم أجهزة يتفوقون عن غيرهم بنحو عام عقلي، واستطاع بعض الأطفال أن يتعرفوا على أسعار السلع وأشكالها من عرضها في الإعلانات[١]. واعتماداً على ما للإذاعة العربية من أهمية في اللغة كان لابد أن تتميز بسمات عامة أهمها:

١- قصر الجمل والعبارات ذلك أن المستمع أو المشاهد لا يستطيع أن يقف من الكلام المذاع موقفه من الكلام المكتوب.

٢- تجنب الحشو اللفظي، لأن الحشو يشوش استقبال الرسالة الإذاعية أو التلفازية ولذلك يجب الابتعاد عن الجمل الاعتراضية وأسماء الموصول التي قد تعود على الفاعل أو غيره. وتجنب استخدام كلمتين متشابهتين في النطق ومختلفتين في المعنى في جملة واحدة.

٣- الوضوح واستخدام الألفاظ المألوفة.

٤- التكرار لأنه سمة لغة الإذاعة والتلفزة لأن المتلقي لا يستطيع أن يعود إلى مراجعة الكلام كما في الصحيفة.

٥- أن يكون الكلام مضبوطاً نحوياً ولغوياً وأن يسهم المتلقي في بيان علامات الترقيم بين أجزاء الكلام معتمداً تقسيم وتوزيع الصوت.

من هنا فقد طرح د. محمد سيد محمد[٢] سؤاله حول الوسائل الإعلامية المعاصرة هل تخدم اللغة أو تفسدها، منطلقاً من أبعاد متعددة، أولها

---

(١) عن اختبارات الذكاء كتاب القياس والتجريب في علم النفس والتربية. د. عبد الرحمن عيسوي، دار النهضة العربية - بيروت.

(٢) الإعلام واللغة، د. محمد سيد محمد ص١٤ عالم الكتب ١٩٨٤.

أن الاستعمال الخاطئ للغة سواء كان داخل وسائل الإعلام أو خارجها فهو يفسد الفكر الوطني ويعطل من قدرات الناس الذهنية. والبعد الثاني هو البعد التاريخي للمسألة يعني ارتباط لغة الإعلام في كل فترة تاريخية بالواقع الحضاري واللغوي الذي يعيشه المجتمع فعندما تمر المجتمعات بفترات سيئة من تاريخها ينعكس ذلك على لغة الإعلام. والبعد الثالث هو البعد الديمقراطي، أي مدى الحرية المتاحة في المجتمع للرأي والتعبير. والبعد الرابع هو البعد المهني وهو الذي يتجلى من خلال الممارسة الإعلامية، وفي هذا البعد تبدو نقاط رئيسية تبين لنا مدى النفع أو الضرر الذي تقدمه وسائل الإعلام للغة من خلال الممارسة والعمل الإعلامي، أولها الاشتقاق الذي يثري اللغة، والنقطة الثانية هي الأخطاء الشائعة المتكررة في وسائل الإعلام مثل: وضعت الوثائق فوق بعضها، الصواب: وضعت الوثائق بعضها فوق بعض وغيرها، مما ورد سابقاً[1].

ولذلك فقد كان مهماً أن تحرص اللغة الإعلامية على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها وعلى خصائص أخرى في الأسلوب وهي البساطة والإيجاز والوضوح والنفاذ المباشر والأصالة والجلاء والصحة والسلامة ذلك أن اللغة الإعلامية لا تهدف إلى مناشدة حاسة الجمال لدى القراء بل على العكس من ذلك، تستهدف اتصالاً ناجحاً أساسه الوضوح والسهولة، فكل كلمة في اللغة الإعلامية يجب أن تكون مفهومة من جمهور المستقبلين.

بيد أن هناك أصواتاً تبحث في الفصحى والعامية إذ رأى بعضهم أن

---

(١) الإعلام واللغو، د. محمد سيد محمد ص ٢٢.

التوجه إلى الجماهير العربية من خلال الفصحى وحدها هو أشبه بصرخة في الفلاة لا تجد لها من مستجيب وأكد هذا بعضهم: أنك إذا أردت أن تسمعك الجماهير حقاً وتستجيب لندائك فلا مفر لك من التضحية برونق الفصحى ومن مخاطبة هذه الجماهير باللغة التي تحيا بها حياتها اليومية وتعبر عن انفعالاتها وتشرح من خلالها أحاسيسها وهكذا يقف كل فريق متمسكاً برأيه مستنداً إلى حجج لا يجد المرء مفراً من الاعتراف بقوتها، وأستطيع أن أقول إنه إذا كان هنالك أي حل لهذه المشكلة فإن أقرب الأجهزة إلى تحقيق هذا الحل هو الإذاعة المرئية ففي استطاعتها أن تستخدم في برامجها المختلفة لغة عامية ممزوجة بالفصحى مزجاً يزداد قوة بالتدريج وأن تتعود الجماهير العربية على أن تألف سماع الفصحى والتعبير عن نفسها من خلالها وذلك بأن تضع خطة مدروسة للغة المستخدمة في برامجها حتى الترفيهية منها وكلنا يعلم أن هناك عامية تتضمن كثيراً من التعبيرات الفصيحة وأن هناك لغة متوسطة لا هي بالعامية الخالصة ولا هي بالفصحى الكاملة، مثل هذه اللغة إذا استخدمت على نطاق واسع وازداد نصيب الفصحى فيها بالتدريج كانت كفيلة بأن تعيد إلى اللسان العربي وحدته دون عناء كبير[1]. ولعل الدكتور فؤاد زكريا في هذا النص قد وضع بداية الحل على الطريق.

إضافة إلى ما سبق حول اللغة العربية وإعلامنا فسنجد أن:

١ـ البرامج المختصة بالعربية قليلة وهي: في رحاب العربية للدكتورة منى الياس ولمحات لسانية للدكتور رضوان قضماني، الأول يتناول مادة

---

(١) الإذاعة المرئية والثقافة العربية المعاصرة، ص٧٥ د. فؤاد زكريا، طرابلس/ ليبيا ٢٣- ٧٢/٩/٣٠.

قاموسية تتلى تلاوة والثاني يعرض قضايا لغوية عامة وقد يتناول أحياناً بعض قضايا اللغة العربية.

٢ـ الأداء الإعلامي بشكل عام فيما يقدمه الإعلام من الأعمال الدرامية يتراوح بين العامية والفصحى علماً أنه يمكن إلغاء العامية مستفيدين من الجذب الدرامي بل ربما حولنا الفصحى إلى عامية كما في برنامج «قصة في تمثيلية» للكاتب وديع اسمندر والسؤال لماذا وما الذي يعوق إخراجها بالعربية الفصحى؟.

٣ـ كثير من البرامج الثقافية والفترات المفتوحة تستخدم العامية في الحوارات بدعوى أنها برامج منوعات والأجدى هو تلبية دعوة مجامع اللغة العربية في التقيد باللغة العربية الفصحى في البرامج.

٤ـ تروج وسائل الإعلام لبعض الأغاني العامية الهابطة والصحيح أن تدعم القصيدة المغناة بلغتها السليمة وصياغتها العربية.

٥ـ إن المقارنة التاريخية لسوية المذيعين في وسائل الإعلام بين الستينات والتسعينات تظهر هوة وانحداراً في المستوى العام فهل الأسباب في تعليم هؤلاء المذيعين ومستوياتهم الثقافية وإعدادهم المدرسي المسبق أم أن الأسباب تكمن في تساهل وزارة الإعلام في اختيار هؤلاء المتقدمين؟.

٦ـ لا بأس أن نرصد اهتماماً لإخراج البرامج اللغوية ودعمها بالوسائل التقنية والتعليمية الحديثة فلا تكون نمطية في عصر تتسارع فيه قوة التعليم في شتى العلوم.

٧ـ إن تأمين مدقق لغوي أمر مفيد ولكنه لا يفي بالحاجة والأفضل إقامة دورات تعليمية وتثقيفية في اللغة العربية بشكل دوري للعاملين في مجال

الإعلام والتقديم.

٨ـ حتى نضمن استمرار سبر المعلومات الشخصي للغة العربية والتطوير الذاتي للعاملين لا بأس أن يرتبط الترفيع السنوي للعاملين المختصين في الإعلام بنجاحهم بامتحان اللغة العربية إذ لابد أن هذا الأمر سيدفعهم دائماً للمتابعة والقراءة وتطوير قدراتهم اللغوية.

٩ـ زيادة الوقت المخصص في الإعلام للبرامج التثقيفية للغة العربية والعمل على رفع مستوى هذه البرامج من حيث الشكل والمضمون فتقدم بأساليب فنية مستحدثة.

١٠ـ تضمين برامج الترفيه والإمتاع الفني مضامين تعليمية لغوية غير مباشرة نظراً لإقبال الجماهير على تلك البرامج الترفيهية والإمتاعية.

١١ـ وضع خطة للارتفاع التدريجي بمستوى اللهجات العامية التي تقدم بها بعض البرامج الإذاعية بحيث تصبح الألفاظ الفصحى وتعبيراتها أكثر تداولاً على الألسن تمهيداً لتعميم استعمال اللغة العربية الفصحى في جميع البرامج إذ إن هذه اللغة الفصحى هي الأساس الأول للثقافة العربية وتعميم استعمالها يمكن الإذاعات المرئية العربية من تجاوز العوائق المحلية فيحقق لها بذلك مخاطبة جمهور أوسع ويجعل برامجها أكثر صلاحية للتبادل بين مختلف البلاد العربية في الإذاعات المرئية ويتابع الدكتور شرف[1]: في تقديرنا أن الفصحى في التلفزيون يمكن أن تلقى نجاحاً من جانب المشاهد العربي في الاستقبال ذلك أن لغة التلفزيون هي لغة المشاركة فالجمهور

(١) المدخل إلى وسائل الإعلام ٤٧٩ ـ الدكتور عبد العزيز شرف الطبعة الثانية ١٩٨٩ ـ دار الكتاب العربي ـ القاهرة، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت.

يشاهد لأنه يبحث دائماً عن المشاركة في أحداث ومشكلات من صنع الواقع أحياناً ومن صنع الخيال أحياناً أخرى، ولقد أصبحت فرص المشاركة الاختيارية اليوم أعظم بكثير بسبب التقدم التكنولوجي في قرننا.

ومن يدعي أن الفصحى لا تلبي الحاجة أو أنها صعبة «**فحسب القائل بهذا الرأي أن يقرأ عن لغة الصين واليابان ليرى صعوبة كل من هاتين اللغتين ويرى مع ذلك تمسك كل من الشعبين الواعيين بلغته... يقولون إن القارئ العادي يحتاج لكي يتمكن من قراءة جريدة باللغة اليابانية إلى معرفة ألف وثمانمائة وخمسين حرفاً وإن هذا العدد ليزداد كلما ازدادت ثقافة الإنسان واتسعت معرفته ومع ذلك فقد أصرت اليابان على لغتها وأشكال حروفها بل صور حروفها لأنها ـ كما قالت لجانهم التربوية ـ تراث الأجداد وعنوان الشخصية والثقافة اليابانية**[1]». فإذا كانت اليابانية بصعوبتها هي شخصية اليابان وتاريخها فكيف لا نتمسك بلغتنا العربية المطواعة المرنة في وسائلنا الإعلامية والتثقيفية؟.

إن صراع الفصحى والعامية قد تحسمه لغة الاتصال بالجماهير التي تخاطب المتعلم والأمي معاً، هي اللغة العربية الفصحى المبسطة التي تفي باحتياجات التطور والمعاصرة ولذلك ربما علينا أن نحث الدول العربية على:

ـ تعميم لغة مشتركة تقرب بين اللهجات ثم تلغيها وأن تعنى تلك الدول بأجهزة الإعلام فتعمم عليها استخدام العربية الفصحى لغة للتعبير والاتصال.

---

(١) اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي ص ٥٩ ـ د. مازن مبارك ـ مؤسسة الرسالة، دار النفائس.

- الربط بين الإعلام وأجهزته وخطط التعليم بما فيه تقديم الكفاءات الإعلامية لخدمة مناهج التعليم المدرسي والاستفادة من الكوادر المتخصصة والمتفوقة تعليمياً لخدمة الإعلام.

- مجابهة اللهجات في وسائل الإعلام لما في ذلك من كسب للغة القومية ووحدة الفكر العربي.

إن لغتنا العربية هي أول بند من بنود مقومات القومية العربية، وحفاظنا عليها واحدة سليمة بين العرب، هو حفاظ على أهم مقومات وحدتنا العربية وإخلاص منا لتاريخنا وأمجادنا ومستودع حضارتنا ومجدنا وسيبقى المخلصون جادين للحفاظ على لغتنا العربية وتطويرها بما يتناسب مع روح العصر ومتطلباته وهي غنية ثرة لا تحتاج إلى كبير جهد كي تمنح كل المراد من كنوزها.



* * *

اللغة العربية والإعلام المرئي والمسموع

مقترحات في سُبُل العلاج والتنمية

الدكتور عبد الكريم الأشتر

سيدي رئيس المجمع! أيها السادة!

بداية أرجو أن يؤذن لي في أن أتوجه بالشكر إلى المجمع ومسؤوليه، لنهوضهم بالتحضير لهذه الندوة.

-١-

ثم إني أتوجه بهذه الكلمة التي تعالج موضوع اللغة العربية في الإعلام المسموع والمرئي،ضمن جملة معطيات.

فالأول: أن من الصعب أحياناً، أن تقوم فواصل حاسمة في حقول الإعلام، من جهة الوسيلة التي يُتوسل بها لإيصال مؤداه: ففي البث التلفزيوني قد يجتمع المسموع والمرئي والمقروء معاً (في النصوص المترجمة مثلاً، وفي البلاغات المكتوبة وما يماثلها)، وفي الخطاب بأنواعه يصبح المقروء مسموعاً حين يُتلى، وقد يصبح المسموع مقروءاً من بعد، حين يُنشر. على أن التصنيف هنا يأخذ بالعام الذي يعين على التحديد والدرس.

والثاني: أن ما نقوله في لغة حقلٍ من حقول الإعلام، من حيث سلامته أو ضعفه، يقال كله أو بعضه في الحقول الأخرى. فما يقال اليوم في لغة الكتاب على العموم، يقال مثله أو قريب منه في لغة الخطاب المتلوّ، أو النص الممثّل المكتوب بالفصيحة، وإن كانت هناك أحياناً فروق يعود بعضها إلى تمكن صاحب النص من نفسه ومن لغته، ويعود بعضها إلى ما ينبغي أن يراعى في لغة الوسيلة الإعلامية المختارة، ليصل مؤداها إلى المتلقي، على الوجه المرغوب.

والثالث: أن تناول الكلام في لغة الإعلام، في حقوله كلها، يراعى فيه هنا:

أن يكون من جهتين متكاملتين:

١- جهة البحث في وجوه الضعف المنتشر فيها، ووسائل معالجته لصالح اللغة في ذاتها، بوصفها تحمل هوية الأمة الفكرية والحضارية العامة، من ناحية، ولجعلها، في الإعلام، أكثر فاعلية، من ناحية أخرى.

٢- وجهة البحث في دور الإعلام في تنمية اللغة، ودمجها في حركة الحياة نفسها، والاتجاه بها، قدر الإمكان، إلى مقاربة المثال اللغوي الفصيح المنشود، المخطط له على قاعدة اكتمال الصفات الأربع الجامعة فيه: السلامة والسهولة والوضوح والدقة، وعلى قاعدة الشمول القومي: في وقت واحد.

- ٢ -

إن واقع اللغة الإعلامية لا يحتاج وصفه إلى كلام طويل. فقد قيل فيه

كلام كثير من قبل، ويمكن أن يقال مثله أو أكثر منه اليوم. وحسبنا أن نذكّر بالمقررات التي اتخذتها ندوة سابقة عقدت في رحاب مجمعنا أيضاً، وتناولت مسألة الأداء في اللغة، على إطلاقها. إن معظم البرامج، أو كثيراً منها، تبث هذه الأيام، من الإعلام المرئي والمسموع، (وهو مدار حديثي في هذه الكلمة)، بالدارجة المحلية، في الفضائيات العربية كلها تقريباً. والحوار يكون أكثره، أو كثير منه، بالدارجة المحلية أيضاً، وربما طُعّم بالمفردات أو الصياغات الأجنبية، فاستحالت اللغة، في أحيان كثيرة، خليطاً غريباً من لغات أو لهجات مختلفة. ومكمن الخطر فيه، وفي مثله، أنه صار يلذّ للناس، فقد ألفوه، ووجدوا فيه، وفي صورة من يبثه أحياناً أو يديره، متعة كبيرة.

فإذا عدلوا إلى وجه سهل من وجوه الفصيحة، في النشرات والبيانات وما في حكمها، وهو أمر محمود جداً، فالخطأ فيه لم يعد أحد يتوقف عنده تقريباً!

في علاج هذه المسألة المثارة منذ زمن، لابد أن يكون للقرار السياسي الملزم، الوزن الأول. وهو قرار تتوافر له عندنا، بحمد الله، القاعدة الثقافية التي تسانده وتدعمه: أن نعدل، في لغة الإعلام المسموع والمرئي ـ في مكان الدارجة المحلية، وفي نطاق إعلامنا القطري على الأقل ـ إلى صياغات فصيحة سهلة جامعة مفهومة بسيطة، تغلّب فيها العناصر اللغوية المشتركة، على حساب العناصر المحلية، وفي رأينا أن هذا التدبير ـ المدعوم بالقرار السياسي المستند إلى قاعدته الثقافية ـ لابد أن يستقر مع الزمن، وتنجلي صورته، بفضل وسائل الاتصال نفسها. وقد تُعدى به وسائل اتصال عربية أخرى.

وهذا الذي يعنيه قولنا السابق: الاتجاه بلغة الإعلام، قدر الإمكان، إلى مقاربة المثال اللغوي الفصيح المنشود المخطط له، على قاعدة اكتمال الصفات الأربع الجامعة فيه: السلامة والسهولة والوضوح والدقة، وعلى قاعدة الشمول القومي المتحقق فيه.

- ٣ -

ولكن يبدو أنه لابد، في هذا الموضع، أن نمس قضية حساسة تتعلق بموضوع ما يُسمى أحياناً: الإصلاح اللغوي. وهي كلمة كبيرة يقصد بها الباطل أحياناً كثيرة. وما نريده نحن هنا: أن نعين رجال الإعلام على تحسين أدائهم اللغوي، لصالح اللغة في ذاتها، كما قلنا، ولتقوية فاعليتها وانتشارها، معاً.

كل ما نريده: أن نُعنى بالجانب العملي في تعليم اللغة، من جهة التركيب (الصياغة)، ومن جهة المفردات، بوصف العربية لغة متصرفة (معربة)، أن نتخفف، قدر الإمكان، في تعليمها، من المسائل النظرية التي يبعد الجانب العملي فيها أو ينعدم أحياناً، مستذكرين دائماً أن العربية ينبغي أن تكون للناس جميعاً لغة تعبيرٍ معاصرة حية. وسيلة للتعامل مع حياتنا وأشيائها وقضاياها وعلومها وكشوفها وتقنياتها. لغة فكر حي، في كل اختصاص، لا قضية معرفية في ذاتها فحسب.

فمن هنا لابد أن نقبل، مثلاً، من جانب المرونة في الأداء لا أكثر (راضين أو كارهين، وفي الوقت الراهن، على الأقل) ببعض الصياغات المرجوحة التي يكثر دورانها في لغة الإعلام التي نحن في صددها، وببعض

التجاوزات، على مثال جموع المصادر، والعطف قبل الإضافة، والتوكيد قبل المؤكّد. وعلى مثال التوسع في دلالات بعض الألفاظ الدائرة على الألسنة، وقبول بعض المصطلحات الأجنبية ذات الطابع العالمي (مثل الأيديولوجيا والاستراتيجية والتكتيك والفاكس وما يماثلها).

لابد أن نعزّز الاتجاه إلى تنمية الجانب العملي، في التكوين اللغوي لرجال الإعلام بخاصة. ولا بأس هنا أن نفكر في تبويب أبواب النحو تبويباً حديثاً، وصياغة قواعده على نحو مكثف (وقد قرأت للأستاذ يوسف صيداوي محاولة صغيرة من هذا النوع، يمكن أن ينظر فيها، بوصفها مثلاً من الأمثلة، وأن يستضاء بمحاولات مجمع اللغة العربية في القاهرة أو في دمشق، وبمحاولات أخرى في هذا الصدد). وهنا ينبغي أن نعرض لإنشاء كلية للإعلام (في إحدى جامعاتنا على الأقل)، بأقسامها المختلفة، يُعنى فيها عناية خاصة بتكوين رجالها والمتخرجين فيها، التكوين اللغوي المطلوب، من الجانب الذي نعرض له هنا، ومن جوانب أخرى ترتبط فيها قضية الارتفاع بالسوية اللغوية، بقضية التنمية اللغوية التي نندب الإعلام وأجهزته لأن يؤدي دوره الهام فيها.

ـ ٤ ـ

على أن إصدار القرار السياسي الملزم الذي أشرنا إليه، على الصعيد القومي الشامل، ليس سهلاً، في ظل الواقع الراهن. فهذا الذي يجعلنا نرضى بإصداره في النطاق القطري، عسى أن تُعدى به، في مراحل لاحقة، أقطار عربية أخرى. ولكنْ أحسب أن في الإمكان الآن أن تصدره جهة لها صفة

قومية شاملة، مثل مجلس الجامعة العربية، مستنداً إلى قرارٍ أو اقتراح من منظمة التربية والثقافة والعلوم فيها، مستندة بدورها إلى قرار يدعمه اتحاد المجامع العربية واتحاد الجامعات العربية ووزراء التعليم العرب، ويوكل تطبيقه والسهر عليه إلى مجالس لغوية تكوّن، في كل قطر، من ممثلين لمجموع السلطات التي تعنى بشؤون الفكر والثقافة والتعليم والفن والسياحة وما في حكمها.

والمهم هنا: أن يكون المثال اللغوي الفصيح المنشود (وهو المعيار الذي لا نتجاوز فيه حد السلامة والسهولة والوضوح والدقة)، أن يكون قريباً سهلاً يجمعنا من ناحية، ويوفر لإعلامنا انتشاراً واسعاً فاعلاً، من ناحية أخرى.

وهذا كله يقود إلى الكلام على تكوين الشخص الإعلامي اللائق، المؤهل فكراً وروحاً وثقافة، القادر على تطبيق هذا القرار، والراغب في تطبيقه، بعد أن وفرنا له السبيل الذي يقرّبه من امتلاك هذا المثال بصفاته المحددة ومراجعه اللغوية السهلة (القواعد العملية المبوّبة تبويباً حديثاً، والمعجم المعاصر المتجدد إلخ...).

- ٥ -

إن اختيار الإعلامي اللائق، المؤهل لأداء هذه الرسالة، يخضع، منذ البدء، لاختبارات مختلفة. فمن بعد الاختيار المبدئي الذي تحكمه سلامة الرؤية ونزاهة الحكم، يكون حسن الاختبار لسلامة تكوينه العام: الجسدي (سلامة المخارج وحسن المظهر) والنفسي والفكري: تفتح الذهن، مع قدر

من الحساسية الفنية يمكّنه من الاستجابة المرهفة للكلمة التي يتلقاها أو يلقيها.

ثم إن هذا الشخص المختار للأداء الإعلامي، على هذه الأسس، يصلح، من بعد، لتلقي دورة ثقافية مكثفة (في كلية الإعلام أو في غيرها) تُصقل فيها قدراتُه الفكرية وتُنمَّى حساسيته، في تلقي الكلام (في الحوار مثلاً) أو في إلقائه إلقاءً سليماً جميلاً قريباً من منابع فطرته الصالحة. إذ إن حسن الإلقاء في العمل الإعلامي (وفي غيره أيضاً) يتأتى من حرارة النفس وقوة اتصالها بالكلام الذي تلقيه، مع النفوذ في أسرار الأداة (وهي هنا اللغة)، والإحاطة بمواطن الارتكاز والفصل والوصل، في الكلمات والجمل، بما يخدم معانيها ويمد ظلالها، في غير تعمل ولا إسراف، مع ضمان سلامة المخارج ونداوة الصوت وعمقه.

ومثل هذا الشخص المختار للأداء الإعلامي، على هذه الصورة المدروسة، يمكن أن يستجيب، من بعد، عن طيب خاطر، لمراجعة المراقب اللغوي وتوجيهه، في المؤسسة التي يكون فيها، إذ نحن نفترض أن يكون في كل مؤسسة إعلامية مراقب لغوي مزوّد بجملة المعارف اللغوية والثقافية العامة التي يتطلبها عمله.

ـ ٦ ـ

وهكذا ننتهي مجدداً إلى ضرورة تقريب العربية، في المجال الإعلامي، من العصر، قدر ما نستطيع، مع الحرص على الثوابت الأساس فيها. فمع كل ما قلناه، من قبل، في التخلي عن التفريعات النظرية التي لا تكاد تمس الجانب

العملي فيها، ومع الأخذ بما سميناه: مرونة الأداء، يلزم أن نوفر للإعلامي المعجم الحديث الحي الخارج من سكونية المعجم القديم، والمتصل بميادين الحياة كلها، إذ الإعلام على صلة بها جميعاً، النظرية منها والعملية، على السواء (يمكن أن ينوب عن هذا المعجم، المعجم التاريخي الذي طال انتظاره، وتتوافر فيه الدلالات المتطورة لمفردات اللغة، مع العناية المتجددة بالمصطلح).

على أن الكلام في قضية المصطلح متصل بواقعنا العربي كله: إذ تدهمنا الحياة، كما نعلم، بكشوفها العلمية والتطبيقية المتسارعة من كل طرف، وتتفرع العلوم الوافدة علينا، وتكثر فيها المصطلحات (بوصفنا أمة تستهلك الحضارة ولا تشارك في صنعها، للأسف). ويحار كتّابنا ومفكرونا وإعلاميونا وعلماؤنا في اختيار ما يقابلها في العربية، عن طريق التعريب الفردي أحياناً، وعن طريق إيراد ما يرادف معناه أحياناً، وعن طريق نقله بحروفه الأجنبية، وإرفاقه بشرح يشرح معناه أو وظيفته، أحياناً، وربما أعجزنا توحيد المصطلح في القطر العربي الواحد، فضلاً عن العجز عن تعميمه في الساحة العربية كلها. وربما اختلف رسمه أيضاً (واختلف رسم اسم مؤلف الكتاب الذي يرد فيه أيضاً)، إذ ليس لنا فيه مرجع علمي عربي واحد. وليس يتضح أثر التمزق في الواقع السياسي العربي، من وجهة النظر العلمية، كما يتضح هنا، حتى ليقول أحد الباحثين (الدكتور أحمد قدور أستاذ العلوم اللسانية في جامعة حلب)، في بحثه الممتاز (المصطلح في العلوم اللسانية) - بوصفه مثلاً ناطقاً عن مشكلة المصطلح في واحدٍ من العلوم الوافدة الجديدة: «إن جوهر قضية المصطلح ليست في تعدد الاجتهادات، ولكن في إيجاد آلية للتنسيق، يصار بعدها إلى النظر في التوحيد».

ثم إن توحيد المصطلح ـ الذي يعين عليه الإعلام، بوصفه، من ناحية، وجهاً من وجوه التنمية اللغوية ـ يعين، من ناحية أخرى، على توحيد الفكر العربي، وعلى تكوين سلوك لغوي موحّد أو متقارب، يتوحد به الإحساس بالأشياء وتصورُها، وتتقارب به معايير الاستجابات الفكرية والعاطفية. ذلك أن توحيد المصطلح يعني توحيد دلالته التي هي القصد، في الأصل، من وضع المصطلح.

وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بُذلت في مجامع اللغة العربية، أو في بعضها. في هذا الميدان، فما زالت الحاجة تستدعي المزيد، وتستدعي خلق آلية جامعة لوضع المصطلح، تنهض بها مرجعية عربية واحدة، تعمل على الصعيد القومي، ويستجاب لها بسرعة، (مثل مركز تنسيق التعريب التابع لمنظمة التربية والثقافة والعلوم، الذي يعمل من الرباط، في المغرب). ولا شك أن الإعلام ينهض هنا، إذا أُحسن توجيهه، بدور ممتاز، في نشر المصطلح وتعميمه، وتوحيده، وتوضيحه، وترسيخه، في وقت واحد.

ـ ٧ ـ

وبعد:

لقد قارب الإعلام اليوم، بعد ثورة الاتصالات المذهلة، أن يحل محل البيت والمدرسة، في التلقين والتعليم والتوجيه. وأصبح البث التلفزيوني وأجهزته المتطورة، المتصلة بالأقمار الصناعية، هو المؤسسة التثقيفية والترفيهية الأولى. وأصبح يشكل خطراً على الكِتاب، في أوساط المتعلمين، وتعداهم إلى من لا يحسنون القراءة والكتابة في أوساط الأميين، ونسبتهم اليوم واحد

من كل أربعة أشخاص، من مجموع الأمة العربية. فمدى تأثيره شامل كما نرى. ولو أحسنا الإفادة منه، في تقريب الناس من المثال اللغوي الفصيح البسيط الذي تتوافر فيه شروط السلامة والسهولة والوضوح والدقة، مبثوثاً في جمل قصيرة، موصولاً بروح تراثنا اللغوي والأدبي والعلمي والروحي، مطلاً، إلى جانب هذا، في صورته السهلة الواضحة ومحتواه الحي، على هموم العصر وقضاياه وكشوفه، مع مراعاة أحوال المتلقين العامة ومتوسط وعيهم وثقافتهم، ومراعاة أعمارهم في البرامج التي توجّه إليهم، أقول: لو فعلنا هذا: ودرجنا عليه، حتى ترسخ تقاليده في البث، ويعتادَه العاملون فيه، لبلغنا في إعلامنا، قدراً كبيراً مما نطمح إلى تحقيقه، من جانب اللغة أولاً، ومن جانب التثقيف ثانياً.

إن اكتساب المهارة اللغوية ـ كما نعلم ـ يولده التكرار الذي يرسّخ العادة. وليس كالإعلام المسموع والمرئي وسيلة لترسيخ هذه العادة واكتساب مهارتها. ثم إنه بنزوعه إلى السهولة والوضوح والدقة، مع الاحتفاظ بسلامة التركيب وصحة الإعراب، يهيئ في المتلقين، الأسباب لتكوين هذا السلوك اللغوي المتوخّى، بصفاته تلك. وقد يعفّي، في بعض المتلقين، على النزوع إلى التمسك بالصنعة اللفظية الفارغة، والإنشائية المفرطة، والحرص على المحسّنات اللفظية والمعنوية، في غير داع إليها، وانتقاء المفردات ذات الرنين، البعيدة عن الدارج في السوق الثقافية النامية، الممتلئ بروح العصر وحرارة المعاناة.

ومن هنا يتضح أن وراء العناية بلغة الإعلام معنى أبعد: فنحن،

بترسيخ هذا السلوك اللغوي الذي وصفناه، وهو في جوهره سلوك فكري، نقترب من إعادة بناء الشخصية العربية الممزقة بين القديم والجديد، بتقريبنا إياها من واقع العصر وهمومه وقضاياه وكشوفه الحضارية، ودمجها فيه، وإثارة تطلعها إلى المشاركة في بناء حضارته وثقافاته، بتنمية إحساسها بالتخلف عن ركبه، وما يترتب عليها من تبعات النهوض، دون أن نقطعها عن تراثها العريق. هذا، فضلاً عن السعي إلى توحيد الفكر العربي الذي أشرنا إليه، مقدمة لبلوغ الهدف القومي الكبير، حلم الأجيال العربية منذ زمن طويل.

ختاماً، نقول: لقد دخل الإعلام المسموع والمرئي كل بيت، وقارب أن يخاطب كل إنسان، في مراحل عمره المختلفة. وأصبحت العلاقة بيننا وبين أجهزته علاقة جدلية، بمعنى من المعاني: نعطيه ونأخذ منه. فنحن، في تعاملنا معه، مضطرون إلى أن نتخاطب بلغة الحياة الجارية. وهذا يعني، كما أشرنا من قبل، على تحريك معجمنا القديم، وإمداد اللغة: مفرداتها وصورها وصياغاتها، بدم طازج، كما يقول أصحاب الطب، وإحلال مثالنا اللغوي السهل الواضح، بصورة متدرجة، محل اللهجات المحلية، بتغليب العناصر المشتركة فيها على عناصر الاختلاف، مدفوعين بالرغبة في الانتشار إلى أبعد مدى، والشيوع في الأرض العربية كلها، وتغطية أوسع القطاعات فيها، بابتكار أفضل البرامج، واختيار أفضل أساليب الخطاب والحوار والمناظرة، مع ما ينبغي أن يتوافر فيها من صفات الوضوح والمباشرة والتركيز وحسن الأداء، ومراعاة خصائص كل خطاب في كل برنامج مبثوث. ولابد، ونحن نتلقى هذه اللغة ونصغي إليها، أن ترسخ فينا آدابها، ونكتسب القدرة

اللغوية، النامية، من متابعة أنماطها اللغوية وأساليب التعبير فيها.

ثم لابد أن يكبر التعاون بين مراكز الإنتاج الفني، في طول الأرض العربية، في تبادل البرامج بينها، فيتسع الانتشار، ويقوى التأثير. فإذا أضيف، إلى هذه الحركة كلها، ما يُعرض في وسائل الاتصال المرئية والمسموعة هذه، من مسرحيات تعنى بالفصيحة السهلة، وما يُكسب الإصغاء إليها من تصحيح النطق وتحسين الأداء، وأضيف إليها أيضاً ما يمكن أن يُبث فيها من البرامج التي تُعنى بتصحيح الخطأ الشائع (في اللغة الدائرة) وتفصيح الفصيح من الدارجة، أدركنا أثر هذا الإعلام المسموع والمرئي الذي تجتمع فيه، على نحو ما: وسائل الإعلام كلها: الصحافة (عن طريق مراجعتها في برامجه) والإذاعة والمسرح والسينما، بما يجعله أبرز اختراعات القرن العشرين، كما يقول بعض الناس.

سادتي! أشكركم. ومعذرة من طول الكلام. والسلام عليكم ورحمة الله.

* * *

اللغة العربية والإعلام المقروء

الدكتور محمود السيد

نحاول في هذا البحث أن نتعرف أولاً أهمية الكلمة المكتوبة، وأن نوازن بين الكلمتين المسموعة والمقروءة، وأن نقف على الأداء في اللغة العربية في الإعلام المقروء في الصحف والمجلات لنتوصل أخيراً إلى رسم بعض السبل للارتقاء بواقع الإعلام المقروء.

أولاً ـ أهمية الكلمة المكتوبة:

كتب القاص الفرنسي «جول فرن» قصة خيالية، بناها على أن سياحاً اخترقوا باطن الكرة الأرضية، ووصلوا إلى مكان ما في باطنها، وخطر لهم أن يتركوا هنالك أثراً يدل على مبلغ وصولهم، فتركوا حجراً نقشت عليه عبارة باللغة العربية، فلما سألوا «جول فرن»:

لِمَ اخترت اللغة العربية من بين اللغات العالمية؟ أجاب: «لأنها لغة المستقبل، ولا شك أنه سيموت غيرها، في حين تبقى هي حية حتى يرفع القرآن نفسه[1]».

ويتبدى لنا من خلال هذه القصة من بين ما يتبدى أنه حتى في

---

(١) محمد الخضر حسين ـ دراسات في العربية وتاريخها ـ مكتبة دار الفتح ـ دمشق ١٩٦٠ ص ٢٨.

قصص الخيال العلمي تظل الكلمة المكتوبة ماثلة في الأذهان، فقد انتشرت انتشاراً واسعاً، وليس ثمة مكان في هذا العالم لم تصل إليه الكلمة المكتوبة، فهي في السماوات، وهي متناثرة فوق بقاع الأرض كافة وفي قاع المحيطات، بل إن هناك كلمات مطبوعة فوق قمة «إفريست» وهاهو ذا «بولا» مؤلف كتاب «المرجع في جهود محو الأمية من منظور القاعدة الميدانية» الصادر عن اليونسكو يقول: «لقد شاهدت بعيني كلمات مكتوبة وسط صحراء كلهاری»[١].

ومن الناحية الفعلية الطبيعية لا توجد بيئة إنسانية خالية من المادة المطبوعة الثقافية منها أو الرمزية، ولم يعد هناك ذلك الشيء الذي كنا نطلق عليه المجتمع الشفاهي. هنالك حقاً ثقافات فرعية صغيرة في مرحلة ما قبل التعليم ومجموعات وأسر أمية، ولكنهم لا يعيشون عيشة اكتفاء ذاتي داخل ثقافتهم الشفهية، لقد غمسوا داخل عالم الكلمة المطبوعة، وتحولوا تحديداً إلى فئات محرومة[٢].

وليس ثمة اختلاف جوهري بين البشر أكثر من الاختلاف بين من يستطيعون القراءة والكتابة، ومن لا يعرفون ذلك، فالأخيرون لديهم العادات

---

(١) بولا ـ المرجع في جهود محو الأمية من منظور القاعدة الميدانية ـ اليونسكو ـ ترجمة صالح عزب ــ المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ــ دمشق ١٩٩٨.

(٢) ف - ماسحروف _ التربية والانتربولوجيا _ التقانات الأخرى والعلم _ اليونسكو _ ١٩٩٢ ص ١٧.

وليس القوانين، والأساليب وليس العلم، والدين وليس الأحوال الفقهية[١].

ويرى كارين «Karen zelan» أن الطفل يولي الكلمات المتضمنة في القصص والروايات الأهمية نفسها إن لم تزد عليها، للكلمات التي يوليها للمحادثة إذ يقول:

«شاهدت مرة طفلة في الخامسة تهلل فرحاً كأنها تطفئ الشموع المضاءة على حلوى عيد ميلادها لأنها تمكنت من قراءة بعض الجمل التي كانت تروي قصة بنت صغيرة رافقتها أمها إلى المدرسة يوم افتتاحها، ولكي تظهر تماماً أنها تفهم القراءة على أنها شكل من أشكال الاتصال الدال بين شخصين كررت بلغة الكلام العبارات التي فرغت من قراءتها مدللة على أن للقراءة في نظرها القيمة نفسها التي تعطى لمحادثة مهمة[٢]».

ويمكننا أن نتصور دور الكلمة المكتوبة في حياتنا لو أننا أصبحنا في يوم من الأيام، وإذا المواد المكتوبة قد اختفت من أمامنا، فلا صحف ولا مجلات ولا مراجع ولا سجلات فماذا يحدث لنا؟ ماذا نعلّم في مدارسنا؟ وكيف نطلع على ما يجري من حولنا من مناشط فكرية؟ وكيف يتسنى لنا معرفة النشاط الإنساني في المجتمعات الأخرى؟ لاشك أننا سنرد إلى حياة بدائية قريبة من تلك التي كان عليها أجدادنا القدماء منذ آلاف السنين، فبناء الحضارة يحتاج إلى جهود جبارة ستبذل لإعادة بناء الحياة من جديد، ذلك لأن كل كلمة مكتوبة تحمل في طياتها خبرات بشرية، ولولا الكتابات

(١) فرانسوا نورسيير _ رسائل الحياة _ اليونسكو _ ١٩٩١.

(٢) كارين زيلان ـ تأملات في الأولاد والقراءة ـ مجلة مستقبليات اليونسكو ـ العدد ٥٣ سنة ١٩٨٥ ص ٤٧.

والرسوم التي بقيت من مخلفات الأمم لما عرفنا شيئاً عن خبراتها[١].

ولقد أشار «هارون تازيف» في رسائل للحياة إلى أهمية الكتابة في هذا الصدد إذ يقول: «لولا الكتابة لظلت البشرية تعيش في العصر الحجري، ولولاها لكان الظلام أحلك ظلمته، ولكانت مخاوفنا أشد خطراً، فالكتاب بالضرورة نشاط إنساني، والقدرة على القراءة والكتابة تمنحنا أملاً أعظم وفرصة أكبر في إدراك كنه الحياة وصنعها[٢]».

وتجدر الإشارة إلى أن البشرية مدينة لهؤلاء الذين اخترعوا الأبجدية وعلموا العالم الكتابة، ويرى أنطون مية «A.Meillet» «أن الذين اخترعوا الكتابة وحسنوها هم في الحقيقة من أكبر اللغويين بل هم الذين ابتدعوا علوم اللسان[٣]»، فهم لم يتمكنوا من الوصول إلى هذه الخطوة الجبارة إلا بعد أن قاموا بثورة جذرية على الخط المسماري بعد أن تبين لهم عيوب الصورة المسمارية فتركوها إلى ما هو أفيد منها، وبعد أن اخترعوا طريقة التمثيل الصوتي اخترعوا رموزاً خطية جديدة أقاموها مقام المسمارية وجعلوا لكل حرف صوتي صورة واحدة بسيطة سهلة التصوير بدلاً من الخطوط المسمارية المعقدة. وبهذا أخرجت الكتابة الأبجدية إلى الوجود أول مرة في التاريخ على أيدي الفينيقيين ثم عمم استعمالها فيما بعد.

---

(١) الدكتور محمود أحمد السيد ـ في طرائق تدريس اللغة العربية ـ جامعة دمشق ١٩٩٧ ص ٥٥.

(٢) هارون تازيف ـ رسائل للحياة ـ اليونسكو ١٩٩١.

(٣) اللسانيات ـ مدخل إلى علم اللسان الحديث ـ معهد العلوم اللسانية والصوتية بجامعة الجزائر ـ المجلد الأول ـ العدد الثاني ـ الجزائر ١٩٧١ ص ٢٧.

ويربط «كوهن Cohen» بين تطور المحاكمة الفكرية عند الإنسان واختراع الأبجدية إذ يقول: «يبدو أن اختراع الكتابة يلائم طوراً جديداً من أطوار المحاكمة الفكرية عند الإنسان، ولعله أيضاً يستند إلى حالة اجتماعية أتاحت للأفراد بعض الاستقلال تجاه الكهنة والملوك، وفي الوقت نفسه بعض التقدم في المعرفة لدى شعب من التجار عاش في ملتقى الطرق الكبرى للتبادل الثقافي[١].

فاكتشاف الألفباء الفينيقي يعد نقلة نوعية هائلة في تاريخ الفكر عند البشر، ذلك لأن الكتابة الفرعونية لم تنتج نظاماً ألفبائياً، وكانت الكتابة الصينية أبعد من أن تنتج هذا النظام، ولكن الوطن العربي السوري في زمن الفينيقيين شهد الترقيم الصوتي الصرف للغات بوساطة عدد محدود من الإشارات.

وثمة تلازم بين القراءة والكتابة، إذ إن المهارات اللغوية تتمثل في مهارات الإرسال ومهارات الاستقبال. وتشتمل مهارات الإرسال على المحادثة والكتابة في الوقت الذي تشتمل فيه مهارات الاستقبال على الاستماع والقراءة، فالمتحدث من طرف يقابله مستمع من طرف آخر، والكاتب من طرف يقابله قارئ من طرف آخر.

والقراءة تكون الرجل الكامل، والتشاور يجعله رجلاً مستعداً، والكتابة تجعله رجلاً دقيقاً على حد تعبير «فرانسيس بيكون». أما «فيكتور هوغو» فقد قال يوماً: «إن الإنسان الذي يستطيع القراءة هو إنسان كتبت

---

(١) جورج مونين ـ تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين ـ ترجمة الدكتور بدر الدين القاسم ـ دمشق ١٩٧٢ ص ٧٩.

له النجاة»، فهو يرى ببصيرته الفذة أن «القراءة بمعناها الواسع ليست قراءة الكلمات بهدف التعرف على الذات وعلى المجتمع وتاريخه فقط، بل إنها تعني كذلك قراءة العالم أي قراءة الآخرين - جميع الآخرين - بغية الالتحام معهم في إطار المعرفة والاحترام والمحبة، كما أنها تعني في نهاية المطاف القراءة من أجل النجاة من الاضطهاد والتبعية والجوع. إن جملة «هوغو» تشمل كل شيء: التربية والثقافة والتنمية[1]».

وعندما سئل «فولتير»: من سيقود الجنس البشري؟ «أجاب الذين يعرفون كيف يقرؤون ويكتبون».

وأشار «توماس جيفرسون» الرئيس الأميركي الثالث إلى الارتباط بين القراءة والحرية إذ يقول: «إن الذين يقرؤون هم الأحرار فقط، ذلك أن القراءة تطرد الجهل والخرافة، وهذان من ألد أعداء الحرية[2]».

ولقد كانت فاتحة الرسالة الإسلامية كما هو معروف﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ لأن القراءة سبيل الإنسان لفهم الكون والنفس والمجتمع والحياة. والقراءة المطلوبة هنا هي القراءة الواعية المتفحصة والناقدة التي تنفذ إلى ما وراء الظواهر وتكشف عن العلاقات بينها، وصولاً إلى فهمها والتحكم فيها والسيطرة عليها.

ومن هنا كانت عملية محو الأمية جزءاً من عملية إيقاظ وعي الشعب

(١) فريدريك مايور - المؤتمر الدولي للتربية - تقرير الدورة الثالثة والأربعين - جنيف أيلول ١٩٩٢ ص٦ من الملحق٤.

(٢) الدكتور محمود أحمد السيد - تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح - دار طلاس دمشق ١٩٨٩ ص١٤٩.

وضرورةً لبناء كتلة حرجة من الوعي الروحي، وتقدم السيدة «براتيب أ. هانا» الأمين التنفيذي لمؤسسة دوان براتيب بتايلاند مثالاً حياً عن أهمية القراءة في النجاة والحماية. إذ تقول: «فتاة في الثانية عشرة من عمرها فقدت والدها، وتعمل أمها في الغسيل وبيع البلاستيك، سيقت إلى البغاء بواسطة أناس قالوا لأمها بأنها سوف تساعد الأسرة مادياً وحين نصحت والدتها بالتوجه إلى الشرطة رفضت خوفاً من اعتداءات هؤلاء المنحرفين. والمحامون بطبيعة الحال هم خارج نطاق تفكيرها[1]».

وهذه القصة ليست بطبيعة الحال فريدة من نوعها في الأحياء الفقيرة وأحزمة الفقر حول المدن، وإنما هو واقع الشخص الأمي. ومن هنا كانت عملية محو الأمية ليست بمجرد تعليم القراءة والكتابة وإنما تزود الناس بفرص حماية أنفسهم.

إن في هذا العالم مليار شخص أمي، ويجب أن يكون محو أمية الكبار هو خطوتهم الأولى باتجاه التعليم، إذ إن فرص الالتحاق بالنظام المدرسي قد فاتتهم، ولا يستطيعون القراءة والكتابة، وإن المعلومات المتوفرة في الثقافات الشفاهية في العالم تساعدهم على تحقيق البقاء، ولكنه مجرد البقاء، إنهم في أمس الحاجة إلى معلومات أوسع دائرة ومعظم هذه المعارف والمعلومات مغلق عليها داخل الكلمة المكتوبة.

وماذا يحدث لو أصبح العالم كله متعلماً؟ إذا تكوّن العالم كله من أناس متعلمين ومستقلين وانتقاديين قادرين على تحويل الأفكار إلى فعل

---

(١) ف اريارنتي – حركة سارنويادا – سيريلانكا «المرجع الثاني: المرجع في جهود محو الأمية من منظور القاعدة الميدانية: اليونسكو».

بصورة فردية وبصورة جماعية، فإن العالم سيتغير لا محالة وسيكون تغيره نحو فضاءات الحق والخير والجمال في أسمى مظاهرها وأنبل مراميها.

ثانياً - الموازنة بين الكلمتين المسموعة والمقروءة:

تؤدي القراءة دوراً أساسياً في التبادل الثقافي بين الأمم ولا سيما دورها في عالمنا المعاصر الذي أضحى فيه العالم قرية صغيرة، وكلما كان القارئ مواكباً دروب الثقافة في العالم عاش عصره بكل جدارة وإلا عدّ هامشياً لا شأن له ولا دور فعالاً له في هذه الحياة.

ولو رحنا نقارن بين الكلمتين المسموعة والمقروءة لوجدنا أن الثقافة المسموعة والمرئية عبر الإذاعة والتلفزة والقنوات الفضائية لا تغني عن الثقافة المكتوبة، لأن درجات الحرية في القراءة أكثر منها في الكلمة المسموعة والمرئية، إذ إن الوسائل المسموعة لا تتيح للسامع اختيار المسموع أو المشاهد كما هي الحال في القراءة، لأن الاختيار يقوم به سواه وإذا كان ثمة حرية فإنها محدودة، على حين أن حرية القارئ أوسع دائرة، فهو يختار بحريته ورغبته ما يشاء كتاباً أو صحيفة أو مجلة، كما يختار ما يشاء من كتب أو مجلات في هذا الميدان من ميادين المعرفة أو في غيرها، كما أن اختيار المقروء يحقق للقارئ تنوع المعرفة وتعددها في ضوء ميوله واهتماماته وحاجاته، وقد يقول قائل: يستطيع السامع أن يغير الإذاعة التي يشاء ومحطة البث التي يشاء بحثاً عما يتفق وميوله ورغباته واهتماماته، وهذا القول صحيح، إلا أن درجات الحرية في الإذاعة المسموعة والمرئية تبقى محدودة ولا تصل إلى مستوى المادة المكتوبة.

يضاف إلى ذلك كله ميزة اقتناء المادة المكتوبة خلافاً للكلام المسموع الذي لا يمكن الرجوع إليه بعد الفراغ من سماعه اللهمَّ إلا إذا دونه السامع أو سجله على شريط. ومع ذلك تبقى هذه التسجيلات دون مستوى القراءة من حيث العمق والامتداد، فضلاً عن أن المادة المكتوبة تزود القارئ في سطورها القليلة بعدد من الفكر والصور والأخيلة والثروة اللفظية والقوالب اللغوية، وتتيح له بسهولة التعمق في تمثل المقروء وإدراك مراميه القريبة والبعيدة خلافاً للكلام المسموع الذي يتعرض للنسيان أكثر من المقروء وقد جاء في المثل الصيني: «أسمع فأنسى، أقرأ فأتذكر، أعمل فأفهم».

وتؤثر الكلمة المطبوعة في عقول الناس وعواطفهم وسلوكهم وأفعالهم، وهي تخلو من الصوت مما يجعل لها ميزة مساعدة القارئ على تحديد سرعته وإعادة قراءته والتمهل والتوقف كما يريد، وتتيح له اتخاذ الوضعية التي تناسبه في أثناء القراءة واختيار الوقت اللازم لقراءته.

ولا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نغفل دور الكلمة المرئية والمسموعة عبر المذياع والتلفاز، في زيادة ثقافة الفرد وتوسيع آفاقه وتنمية خبراته، إذ إنه يتفاعل معها في حياته المعاصرة وفي مختلف مناحي حياته، فلا يكاد يمر يوم دون أن يكون على مقربة من مذياع في بيته أو في سيارته أو في الشارع أو حتى في الحقل، ولا يكاد يمر يوم دون أن يشاهد إعلاناً عن فيلم أو مسلسل في التلفاز كما يستمع إلى التعليمات والإشارات من مكبرات الصوت، ولا يكاد يمر أسبوع إلا ويشاهد فيلماً سينمائياً في دار العرض أو في نادٍ أو في مركز ثقافي.

وللمذياع مزايا منها سهولة استخدامه، وهو لا يحتاج إلى العين مما يزيد في إمكان استخدامه في كل مكان، وله ميزة في بساطته واقتصاد تكاليفه، كما أن للتلفاز ميزة في هيمنته على النفوس من خلال إحساس المشاهد بواقعية ما يراه وتأكيد الألفة والحوار من خلال اللقطات القريبة والصور والألوان. وبقدر ما تكون الشخصيات طبيعية وعفوية في تصرفها وحديثها تكون أشد تأثيراً، إذ تستطيع آلة التصوير «الكاميرا» أن تعكس أي تشنج عضلي في الوجه والأسارير كافة، وتكتسب هذه الأسارير أبعاداً جديدة في نفوس المشاهدين وفق درجة مشاركتهم لأصحابها وتعاطفهم معها.

وللحاسوب دور كبير في الاحتفاظ بالمادة وتخزينها وإعادتها وفي التعليم المبرمج وتيسير التفاعل بين المتعلم وبينه مصححاً أخطاءه ومعززاً إجابته الصحيحة.

بيد أن دفء العواطف الإنسانية التي تقدمها القراءة وتلمس نبض الكاتب ومشاعره الإنسانية ومكابدته ومعاناته من خلال كتاباته تبقى أموراً تختص بها القراءة في الأعم الأغلب، فضلاً عن أن الثقافة التي يحصل عليها المرء من خلال القراءة تتسم بالعمق والامتداد والرؤية والبقاء، إذ ما يزال أحدنا يذكر قصة أو رواية أو قصيدة شعرية قرأها في مراحل حياته الأولى أكثر مما يتذكر فيلماً شاهده منذ خمس سنوات أو أقل[1].

(١) الدكتور محمود أحمد السيد - ثمة تلازم بين القراءة والفكر الناقد - مجلة الفيصل - العدد ٢٥٤ شعبان ١٤١٨هـ - ديسمبر ١٩٩٧م ص٥١.

ومن هنا كان العزوف عن القراءة يؤدي إلى ضمور المعرفة وضيق الأفق والتخلف الفكري، ذلك لأن القراءة تنقل الفرد من عالم ضيق محدود إلى آفاق رحبة واسعة وتغوص به في عالم الحقائق وتسبح به في عالم الخيال.

كما أن العزوف يؤدي إلى عدم تكيف الفرد مع بيئته المادية والاجتماعية تكيفاً ناجحاً، إذ إن القراءة تؤدي دوراً أساسياً في تعامله الناجح مع الأشياء المادية والمكتشفات والتقنيات والأجهزة والمعدات، لأن التعامل مع الأشياء المادية وما قدمته الحضارة من منتجات يتطلب معرفة القراءة ومواكبة التطورات، فما من آلة أو جهاز نستخدمه اليوم لا يكون مصحوباً بتعليمات تكفل سلامة تشغيله وصيانته وتحقيق الأمان لمستخدميه. ومن هنا تساعد القراءة الفرد على التكيف مع حياته المهنية وتؤهله للقيام بأدواره الاجتماعية مما يؤثر في مكانته ومستواه الاجتماعي.

ومن نتائج العزوف عن القراءة أيضاً أن الفرد يكون جاهلاً تراث مجتمعه وأمته وما خلّفه له الآباء والأجداد في ميادين المعرفة، والإنسان عدو ما يجهل، فتكون القطيعة بينه وبين تراث أمته مما يسهل على الآخرين استلابه وخلخلة انتمائه، ويفسح المجال للقيم الغريبة عن مجتمعه للتغلغل في حنايا نفسه فتملك عليه لبه، ويؤول إلى لبنة هشة سهلة الانكسار في صرح مجتمعه.

ومن نتائج العزوف عن القراءة انحسار التقارب الفكري بين أفراد المجتمع العربي، إذ إن القراءة تعمل على تقارب الفكر وتوحيده، وتساعد على وحدة المجتمع وتضامنه في توجهاته وتطلعاته وبلورة رؤيته، كما أن هذا

الانحسار يمتد ليحول بين المواطن ومعرفة العالم الذي يحيا تحت ظلاله في مناشطه وفعالياته وأخباره بصورة دقيقة وفعالة[1].

وما دام للكلمة المقروءة هذه الأهمية في تعرف ثمار الحضارة الإنسانية في مختلف ميادين المعرفة والإجابة عن التساؤلات والإسهام في النمو العقلي للفرد وإشباع حاجاته العقلية والنفسية والاجتماعية ومساعدته على التكيف مع الحياة الاجتماعية، وفهم تراث مجتمعه والمجتمعات الأخرى، كان للإعلام المقروء دوره الفعال في تنمية الفرد عقلياً واجتماعياً وإعداده للحياة الإيجابية الفعالة على المستويين المحلي والقومي من جهة وعلى المستوى العالمي من جهة أخرى، على أن يكون هذا الإعلام متسماً بالدقة والسلامة اللغوية والوضوح.

ثالثاً- الأداء بالعربية في الإعلام المقروء:

تلقيت الدعوة الكريمة من رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق بخصوص المشاركة في كتابة بحث يقدم إلى «ندوة اللغة العربية والإعلام» التي سيقيمها المجمع الموقر في رحابه، اطلعت على محاور الندوة التي تضمنتها الدعوة الموجهة والمتمثلة في:

١- اللغة العربية والإعلام المقروء «الصحف والدوريات والنشرات... إلخ».

٢- اللغة العربية والإعلام المرئي والمسموع «الإذاعة والتلفزة والمحطة الفضائية».

---

(١) المرجع السابق ص٥٢.

٣ـ اللغة العربية والإعلان.

على أن تعالج في هذه المحاور مشكلات ضعف الأداء وشيوع الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية، واللجوء إلى العامية وعدم سلامة النطق بالعربية وصولاً إلى اقتراح سبل ووسائل لمعالجة هذه المشكلات.

وبعد أن فكرت ملياً في هذه المحاور الثلاثة قلت في نفسي:

إن شيوع الأخطاء اللغوية والنحوية واستخدام الأساليب العامية إنما يتجلى أكثر ما يتجلى في الإعلام المرئي والمسموع وفي الإعلانات، إذ إن الكلام المسموع يغلب عليه الاختلاط بالعامية واللهجة المحلية خلافاً للكلام المقروء الذي ينشد فيه كاتبه الالتزام باللغة الفصيحة، كما أن في الإعلانات جنوحاً كبيراً نحو استخدام العامية ووفرة في الأخطاء اللغوية عندما تستخدم الفصيحة فيها، أما أن تكون ثمة أخطاء في الصحف والمجلات فإن ذلك غير وارد، وإن ورد فإنه نادر مادام الكلام الوارد فيها بالفصيحة من جهة، ومادام القائمون عليها حريصين على صحة اللغة العربية وسلامتها من جهة ثانية، ومادام هنالك مدققون لغويون في الصحف والمجلات من جهة ثالثة.

وآثرت أن أقوم بتجربة في مجال الإعلام المقروء.

تلقيت الدعوة الكريمة بتاريخ ٩٨/٧/٢٥، وتساءلت: ترى أن الإعلام المقروء يحتل مساحة كبيرة، إذ إنه يشمل الصحف والمجلات والدوريات والمطبوعات والنشرات... إلخ ولا يمكنني أن أحصر الأداء في هذه المجالات كافة، فهذا يحتاج إلى فريق عمل، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله فلأجرب على عينة من الصحف والمجلات الصادرة، وفي اليوم التالي أخذت

صحيفتين من الصحف الصادرة وهما: «البعث» و«الثورة» و«مجلة الثقافة الأسبوعية» واطلعت على عينة من الكلام الوارد في الصحيفتين والمجلة فوجدت الآتي:

١- العدد ١٠٦٧٣ من جريدة البعث الصادرة بتاريخ ١٩٩٨/٧/٢٦:

✘ تحت عنوان «الطريق إلى دمشق» ورد ما يلي:

من الجدير أيضاً التوجه إلى الساحل حيث تتواجد مدن مثل طرطوس التي يمكن أن تكون القاعدة للانطلاق منها لزيارة قلعة الحصن أحد القلاع العائدة للقرون الوسطى شرق المتوسط.

فهناك أكثر من خطأ تحت العنوان السابق.

✘ تحت عنوان «كائنات دقيقة» ورد:

أكد سوليفان خبير الجليد البحري بأن هذه المستوطنات المكتشفة إذ زيد الحرف على أن.

✘ تحت زاوية «يوميات» ورد الآتي:

- فما نحن في آخر الأمر إلا مواطنين .

- لا تزيد عن ثلاث ساعات .

- فبعض الناس خلقهم ضيق ولا يحتملون طولة البال.

- إخواننا طلع خلقهم .

وبعض هذه الأخطاء لغوي شائع مثل «تتواجد، وزاد عن، أكد بأن»

وبعضها نحوي مثل: «ما نحن إلا مواطنين وصوابها مواطنون، وأحد القلاع وصوابها إحدى القلاع، وبعضها عبارات عامية مثل: خلقهم ضيق، وطولة البال، وطلع خلقهم...».

٢ـ العدد ١٠٩٣٦ من جريدة «الثورة» الصادرة بتاريخ ١٩٩٨/٧/٢٦:

× تحت عنوان: «سموم الطعام» ورد ما يأتي:

ما حيلة الإنسان أمام هذه السموم التي تدسها له الطبيعة في طعامه وشرابه رغماً عنه، فيتناوله هانئاً سعيداً ليشبع به جوعه ويروي به عطشه طالما أنه لا يوجد بديل.

وللأسف الشديد فإن حوالي ربع عدد الخضراوات يحتوي على نسب متفاوتة من هذه المواد السامة.

ـ وفي زاوية «رسالة القاهرة» ورد ما يلي:

ـ أسند المخرج مراد منير عرض مسرحية سعد الله ونوس «الأيام المخمورة» التي كتبها قبل رحيله إلى سمية الألفي التي حلت بدلاً من رغده التي اضطرتها ظروفها إلى عدم الانتظار في البروفات، مما دعا المخرج إلى استبدالها في الأيام الأخيرة بسمية الألفي.

ـ ونلاحظ الخطأ هنا في استخدام «طالما» التي هي بمعنى كثيراً ما مكان مادام، واستخدام وللأسف مكان ويا للأسف، وإدخال الباء على الذي يستبقى وليس على الذي يترك. وهذه كلها من الأخطاء الشائعة.

٣ـ العدد ٢٧ من مجلة «الثقافة الأسبوعية» ـ السنة الحادية والأربعون الصادرة

بتاريخ ٩٨/٧/٢٥:

✖ تحت عنوان «أديب عزت في رحاب الله» ورد ما يأتي:

حقاً لقد كان الأديب الراحل متواضعاً بلا حدود ومخلصاً بلا نهاية، وودوداً لكل أصدقاءه ومعارفه، تملصت روحه من جسده النحيل المتعب في صباح الثلاثاء الواقع في ١٩٩٨/٧/١٤، وصعدت إلى باريها عن خمسة وخمسين سنة.

نعاه اتحاد الكتاب العرب رسمياً، وكان على رأس المشيعين رئيس اتحاد الكتاب العرب وعدد كبير من أعضاء المكتب التنفيذي، ولفيف من الأدباء والكتاب والصحفيين وأصدقاء الفقيد ومحبيه.

وداعاً أديب عزت.

وداعاً أبو الفتوح.

✖ مقالة عنوانها «في ذكرى ميسلون» :

اشتملت المقالة على ثلاثة وأربعين خطأ إملائياً ونحوياً ولغوياً، ومن هذه الأخطاء: يجهل كيفية البناء للمستقبل معتمداً على دروس الماضي متلافياً أخطاؤه.

كانت البلاد والشعب العربي واقع في بلبلة فكرية.

أصبح التفكير قطري أكثر منه قومي .

كان هناك جواباً ..

وأربعة طائرات.

٥٢ قتيلاً و٢٠٠ جريحاً.

قال الشهيد يوسف العظمة أن سورية.

إضافة إلى همزات الوصل والتي كتبت همزات قطع، وإلى الخطأ في الأساليب والتراكيب.

× مقالة عنوانها «إحياء ذكرى»:

اشتملت الدراسة على سبعة وعشرين خطأ إملائياً ونحوياً ولغوياً ومن هذه الأخطاء:

احي أياماً.

تطفوا فوق بريق المآقي.

وفي روآه الصور العفيفة.

كان شعر عمر بديهي وارتجالي، لم يعرف المعانات الأدبية.

لم يحتذي كلام من كان قبله.

يتذكر محاسن الأخلاق ومساوءها.

كم تحدَّ الطغاة.

× مقالة عنوانها «ثورة الجسد والروح»:

اشتملت الدراسة على ثلاثة عشر خطأ منها:

وغنى جسدها أغان جديدة.

أكبر منها بثلاثون عاماً.

هل تسمحي لي أن أدعوك.

بداية نحن متفقين .

✘ مقالة عنوانها «كيف تكسب الأصدقاء؟»:

اشتملت على ثلاثة أخطاء منها:

كيف تنتقد الآخرون ؟.

✘ «تحت الإعلانات»

تكرر الخطأ في تمام الساعة الثانية عشر «أربع مرات».

وأعتقد جازماً أن هذا العدد من المجلة لم يطلع عليه رئيس تحريرها المشهور بثقافته الغنية وتميزه اللغوي والأدبي الرفيع، وأعتقد جازماً أيضاً أن المدقق اللغوي في المجلة لم يطلع على العدد هو الآخر، لأنه من الاستحالة بمكان أن يصدر العدد وهو محشو بهذه الأخطاء.

وهكذا يتبدى لنا أن الأداء باللغة العربية في إعلامنا المقروء في أمس الحاجة إلى وقفة مستأنية، إذ إن الأخطاء المرتكبة في الصحف والمجلات هي أخطاء شنيعة ومتنوعة وصارخة، فبعضها إملائي وبعضها لغوي، وبعضها نحوي، وبعضها عبارات عامية.

وإذا كانت الأخطاء الشائعة غير مستساغة ولا مقبولة فماذا يمكننا أن

نقول عن الأخطاء الشنيعة والصارخة التي يقدمها لنا الإعلام المقروء على أنه غذاء فكري مختار ومصفى ومدقق ومقوم؟.

رابعاً - من سبل الارتقاء بواقع الإعلام المقروء:

إن ثمة سبلاً متعددة يمكن اتباعها للارتقاء بواقع الإعلام المقروء، ومن هذه السبل في تقديري تنمية الإحساس العالي بمسؤولية الكلمة الفصيحة صحة وسلامة ومضموناً، والمراجعة اللغوية الدقيقة لما ينشر في الصحف والدوريات، ووضع تشريعات ناظمة والتنسيق بين جميع مؤسسات وزارة الإعلام من جهة والوزارات والمنظمات والاتحادات والنقابات... إلخ من جهة أخرى بغية الحيلولة دون نشر العاميات في الصحف والمجلات والإعلانات والحرص على دقة اللغة وسلامتها، وإقامة دورات تدريبية للعاملين في مجالات الإعلام المقروء لتبصيرهم بالأخطاء الشائعة وكيفية معالجتها، وانتقاء العاملين في الإعلام المقروء على أساس الجدارة والكفاية، وتذليل صعوبات التواصل اللغوي في الإعلام المقروء.

وفيما يلي فكرة عن كل من هذه السبل المقترحة:

١- تنمية الإحساس العالي بمسؤولية الكلمة الفصيحة:

وتجدر الإشارة أن لتنمية الإحساس العالي بمسؤولية الكلمة علاقة وثيقة بالشعور بالانتماء إلى الأمة ولغتها القومية موحدة كلمتنا، وجامعة شملنا، وعنوان هويتنا، وإن الواجب القومي يدعونا للحرص على سلامة اللغة من جهة لعلاقة هذه السلامة بالمعنى، والحرص على التمسك بالكلمة

الفصيحة من جهة أخرى نظراً لأن الفصيحة عامل توحيد، على حين أن العامية عامل تفريق.

وإذا كان الحرص على الغذاء الفكري الذي يقدمه حملة الأقلام للناس أمانة في أعناقهم من حيث استناده إلى ثروة خلقية، فإن الحرص على دقته اللغوية وسلامته من اللحن والخطأ لا يقل عن سمو المعنى وغنى الزاد الفكري.

ولقد كان أستاذنا المرحوم الدكتور شكري فيصل يؤكد الغذاء الفكري والثروة الخلقية ويعدهما أمانة في أعناق حملة الأقلام إذ يقول: «هل يدرك كل الذين يقومون على صحفنا ومجلاتنا في الوطن العربي خطر الساحة التي يتقدمون للعمل فيها وضخامة الأثر الذي يخلفونه؟ أيدركون أنهم حين يتصدون لمثل هذا العمل الفكري الضخم إنما يتحكمون في غذاء الآلاف من الناس، غذائهم الفكري، وإن في أعناقهم أمانة الوفاء لهذه الآلاف وإيثارها بكل خير مفيد؟ أيفكر الذين يصدرون كثرة من المجلات عندنا في مدى ما يجب أن يتسلحوا به من غنى ثقافي وزاد فكري وثروة خلقية تتيح لهم أن يكونوا أهلاً لحمل هذه الأمانة الثقيلة[١]؟».

وطالما تألم عن انحراف حملة الأقلام عن المسؤولية التي نيطت بهم فيقول: «يساقط في أسماعنا الكثير من انحرافات بعض حملة الأقلام عن أمانة

---

(١) الدكتور شكري فيصل ــ الصحافة الأدبية ــ معهد الدراسات العربية القاهرة ١٩٦٠ص٢٨.

القلم الذي أقسم الله به[1]».

وإذا كان أستاذنا المرحوم يؤكد الغذاء الفكري والثروة الخلقية فإن ما نلاحظه من أخطاء يدعونا في الوقت نفسه إلى تأكيد السلامة اللغوية إلى جانب الثروة الخلقية في الغذاء الفكري.

ويستلزم الإحساس العميق بمسؤولية الكلمة الفصيحة الارتقاء بأذواق العامة إلى جمال الفصيحة ودقتها في التعبير ونصاعة أسلوبها، ولا يمكننا أن نجد أي مسوغ لمجلة «طبيبك» الصادرة في أيلول من هذا العام في نشرها شعراً عامياً عنوانه: «آه يا حبيبي»، فقد اشتمل على سبعة أبيات بالعامية على النحو الآتي:

آه يا حبيبي شو بحبك	وبتمنى عيش بقربك
بس يا حبيبي لَيْشَك هيك	ضايع... تايه... وملبك
ما فيني داوي جراحك	بضحكلك ما بتضحك
بلحي استوى، وعما استنى	بلكي بيستوي بلحك
راسي بحطو على صدرك	أنا شمسك وقمرك
بدك ترضي كل الناس	وهيدي غاية لا تدرك

ولقد وضع إلى جانب هذه المقطوعة الشعرية بالعامية حكم وأمثال منها: لا تقل لي كم كتاب قرأت، بل كم سطر فهمت.

وإذا كانت المجلة قد أساءت مرتين الأولى في نشرها شعراً مبتذلاً بالعامية وثانيتها في ارتكاب أخطاء لغوية فإن عليها مسؤولية الالتزام

(١) المرجع السابق.

بالفصيحة والابتعاد عن العامية والحرص على السلامة اللغوية إضافة إلى تخير الشعر الجميل الذي يسمو بالذوق العام ويرتقي بالوجدان إذا كانت ترمي إلى تطعيم المجلة بمقطوعات وجدانية، وتراثنا الأدبي القديم والمعاصر زاخر بالشعر الجميل الذي يغذي الروح ويمتع النفس.

وكذلك لا نجد أي مسوغ لكي تنشر جريدة «تشرين» في أحد أعدادها خلال الشهر الفائت بيتين من الشعر بالعامية أيضاً وردا فيها في يوميات أبي الطيب:

قالت مشيبك سكر عليك الطريق وصار في كرم الهوى غصنك عتيق

قلتلها كل ما يبس عود الحطب بيصير عندو قابلية للحريق

ومن هنا كان يجب أن تتخذ الإجراءات الكفيلة للحيلولة دون نشر أي كلام بالعامية شعراً كان أو قصة أو خاطرة... إلخ إذ إن على حملة الأقلام الارتقاء بالذوق لا الهبوط إلى العاميات المسفة.

٢- المراجعة اللغوية الدقيقة لما ينشر:

سبقت الإشارة إلى أن مسؤولية الكلمة تستلزم الحرص على سلامة اللغة وصحتها، وهذا يتطلب توافر المدققين اللغويين في الصحف والمجلات والنشرات حتى يضطلعوا بدورهم في المراجعة اللغوية بكل عناية واهتمام وإحساس عال بالمسؤولية وصولاً إلى المستوى الذي يجعل الكلام الذي ينشر في الصحف والمجلات من المعايير التي يحتكم إليها في دقة اللغة وسلامتها.

٣- وضع تشريعات ناظمة:

إذا كان الإحساس بالانتماء إلى اللغة القومية باهتاً، وكان المتفلتون

من معايير اللغة وقواعدها يزدادون يوماً بعد آخر، فإن وضع تشريعات ناظمة تتعلق بالحفاظ على صحة ما ينشر في الصحف والمجلات والنشرات بات أمراً لازباً، على أن تفرض غرامات على مديري التحرير أو رؤساء التحرير، أو على المدققين اللغويين إذا ما صدرت صحفهم وهي زاخرة بالأخطاء أو مشتملة على العامية، وإذا لم تُجدِ هذه العقوبة فلابد من التهديد بإلغاء الصحيفة أو المجلة، وإذا لم يفد التهديد فالأجدى إغلاق الصحيفة أو المجلة المتفلتة من هذه القواعد الناظمة، إذ إن وضع ضوابط من الأمور الهامة التي يجدر بالمسؤولين عن الإعلام المقروء العمل على تنفيذه حفاظاً على صحة اللغة ودقتها وسلامتها.

٤ـ إقامة دورات تدريبية للعاملين في مجالات الإعلام المقروء:

وتهدف هذه الدورات إلى تبصير هؤلاء العاملين بالأخطاء الشائعة وكيفية معالجتها، وإكسابهم المهارات اللغوية في القواعد النحوية والقواعد الإملائية واستخدام الأنماط والبنى اللغوية السليمة على أن يعد اكتساب المهارات اللغوية وإتقانها عاملاً في ترقية هؤلاء العاملين ومنحهم المكافآت المادية والمعنوية.

٥ـ التنسيق بين جميع مؤسسات وزارة الإعلام والمنظمات والاتحادات والنقابات:

ويفيد هذا التنسيق في النهوض بالمستوى اللغوي والارتقاء به، كما أنه يساعد الدارسين والمتعلمين في مختلف مراحل التعليم بدءاً من الرياض وانتهاءً بالجامعة على اكتساب اللغة، على أن يستخدم العاملون في وزارة الإعلام والعاملون في المنظمات الشعبية والاتحادات والنقابات وبقية الجهات

والأطراف العاملة في المجتمع، اللغة السليمة. إذ طالما تحمّل وزارة التربية في مراحل التعليم العام قبل الجامعي مسؤولية تدني المستوى اللغوي علماً أن تدني المستوى اللغوي مسؤولية مجتمعية، وأن على الجميع أن يضطلعوا بدورهم في تعليم اللغة وتعلمها. والتنسيق بين الأطراف المعنية والجهات المسؤولة في مختلف مرافق المجتمع يساعد على تحقيق الأهداف المرسومة للغة ولنستمع إلى أستاذنا الدكتور المرحوم شكري فيصل يقول في هذا المجال: «إننا في التعليم نرعى العربية ونتعهدها ونسهر عليها ونجهد في أن نطابق بينها وبين الألسنة، ولكن جهود وزارات التربية كلها وملايين المعلمين والمدرسين والأساتذة تنقض نقضاً في المؤسسات الأخرى مثل الصحافة حيناً والإذاعات المسموعة والمرئية حيناً آخر، وهي هذه الوسائل الملحة القوية الدؤوب التي تهاجمك ليل نهار حتى تسكن أذنيك وحتى تحملك على الإنصات إليها إن كان هناك سبيل إلى أن يكون الإنصات أمراً ندفع إليه ونحمل عليه، هذه الوسائل تحللت من كثير من ضوابط العربية «إنها تناقض عمل المعلم وتنقضه[1]» ويتابع الدكتور فيصل قائلاً: «ويبدو دائماً هذا المشهد المبكي: وزارات الدولة تملأ القربة من فوق، ومؤسسات أخرى تحدث في القربة ما استطاعت من ثقوب. أولئك يبنون السفينة أو يحاولون بناءها، وهؤلاء يخرقون أطرافاً منها دون أن يجدوا من يأخذ على أيديهم. ويعود الجهد العربي الضائع على نحو ما يبدو في كثير من الساحات الأخرى حقيقة ماثلة، ويوشك أن ينتهي المرء إلى أن كثيراً مما تقوله الصحافة وكثيراً

---

(١) الدكتور شكري فيصل ـ مجلة مجمع اللغة العربية ـ العدد ٤٧، مقال بعنوان «ثغور على الخريطة اللغوية» ص٦٥٥.

جداً مما تذيعه الإذاعة، وكثرة فاحشة مما يقوله المسرح إنما هو نقيض الذي تقيمه المدرسة[١]». ومن هنا كان التنسيق بين جميع من يستخدمون الكلمة المسموعة والمقروءة أمراً على درجة كبيرة من الأهمية، على أن ينطلق الجميع من استراتيجية واحدة في ضرورة الحفاظ على اللغة الفصيحة والحرص على استخدامها في جميع المواقف والأنشطة والفعاليات.

٦ـ انتقاء العاملين في الإعلام المقروء على أساس الجدارة والكفاية:

انطلاقاً من الإحساس العميق بمسؤولية الكلمة، وحرصاً من القائمين على أجهزة الإعلام المقروء على سمعة مؤسساتهم وصحة اللغة التي يستخدمونها ودقتها وسلامتها، كان لابد من انتقاء العاملين في الإعلام المقروء صحفاً ومجلات ونشرات على أساس الجدارة والكفاية، ذلك لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

ومن هنا كان إخضاع المتقدمين للعمل في هذه المؤسسات الإعلامية إلى اختبارات ومقابلات موضوعية يختار في ضوئها ذوو الكفايات العالية المتميزة أمراً لازباً تستدعيه المصلحة الوطنية والقومية وطبيعة العصر التي لا تقيم وزناً إلا للأذكياء المتفوقين والمبدعين.

٧ـ تذليل صعوبات التواصل اللغوي:

لما كان للإعلام المقروء دور كبير في التأثير في الأشخاص المستقبليين والأحداث الخارجية، وتوجيه هؤلاء الأشخاص وتلك الأحداث، جاعلاً للمعارف والفكر الإنساني قيماً اجتماعية، ومساعداً الفرد على تكييف

(١) المرجع السابق

سلوكه وميوله حتى يناسب هذا السلوك تقاليد المجتمع وقيمه الإيجابية المرغوب فيها، كان على الكاتب الذي يود إحداث تغيير ما لدى القارئ كأن يجعله يحس إحساساً معيناً ويفكر بطريقة معينة أو يسلك طريقة دون أخرى، أن يكون واضحاً في عرض أفكاره، عارفاً الجمهور المستهدف الذي يوجه إليه الرسالة، مستخدماً الرموز اللفظية الدالة والمعبرة عن الرصيد اللغوي لجمهوره، بعيداً عن الإيجاز المخل بالمعنى وعن التعقيد الذي يحدث أحياناً في صوغ الجمل والتراكيب من حيث التقديم والتأخير والفصل بين الأمور المتلازمة. وأن يكون ناشداً الدقة والوضوح في كل ما يعرضه، وهذا لا يتأتى إلا إذا كانت الأفكار في ذهنه واضحة من جهة وكان عارفاً الجمهور المستقبل في حاجاته وقدراته العقلية حتى تكون اللغة التي يخاطبهم بها منسجمة وهذه القدرات وملبية تلك الحاجات.

لغة الإعلان في وسائل الإعلام

د. مسعود بوبو

لا أريد أن أسمي الحديث في هذا الموضوع «بحثاً»، ولا أريد أن أقيّده بأصول البحث العلمي التي يتحرّاها الخاصة أو النخبة، لأنه ليس موجهاً للخاصة ولا مقصوراً على النخبة، ولأنه حديث مبني على انطباعات أو اجتهادات تهم السواد الأعظم من الناس في هذا البلد. قد يوافقني عليها بعضهم، وقد يرى غيرها بعضهم الآخر، أو يرى ما هو أفضل منها وأخطر في هذا المجال. والمهم في الأمر، أولاً وأخيراً، أن نتعاون جميعاً لإيجاد صيغ أو إجراءات من شأنها أن تنهض بلغتنا، وأن تجنّبها أي عيب أو نقص في كل ميدان ومنْشَط.

إذا كان الإعلام قديماً وعريقاً من حيث الفكرة في تراثنا الحضاري، فإن الإعلان حديث النشأة والشيوع، ولا نجانب الحقيقة إذا ربطنا نشأته بمنتصف القرن الماضي في بعض الدول المتقدمة، لكنه عندنا أكثر حداثة، إذ لم يمض على شيوعه في وسائل إعلامنا ما يزيد على بضعة عقود، ومن المرجح أنه لم يحظ بالاهتمام والمدارسة بالقدر الذي يحتاج إليه، اللهم إلا من الناحية المادية، ومن منظار الربح والخسارة، والتمويل والمردود. أما من

الناحية التربوية والنفسية والاجتماعية واللغوية، فقد كان مغفلاً إلا من اجتهادات فردية تضمّنتها كتب معدودة، أو مقالات في الدوريات والصحافة العربية، ولم تلق تلك الاجتهادات آذاناً مصغية من المؤسسات والجهات المسؤولة أو الرسمية. أليس بمقدور أي جهة أن تقول: إن الإعلان غير تابع لها، ماعدا الجهات المالية وما يلحق بها في إطار التجارة والاقتصاد؟ ذلك أن الإعلان لم يدرس جدياً حتى يصنف في «تابعية» هذه المؤسسة العلمية أو تلك.

وليس المراد هنا أن نقترح على جهة بعينها، أو على عدة جهات إيلاء هذا الموضوع أهمية خاصة، أو تحمل ما يترتب على النشاط الإعلاني من تبعات، إنما نود قبل كل شيء أن نلفت النظر إلى صيرورة الإعلان ظاهرة عصرية واجتماعية عامة يمتد أثرها إلى كل بيت وعقل، ويمس لغتنا ومشاعرنا وأذواقنا صغاراً وكباراً، وهذا معقد الحديث.

وإذا كان علماء اللغة والاجتماع يتفقون على أن اللغة ظاهرة اجتماعية ووسيلة اتصال وتواصل، فإنهم يختلفون قليلاً أو كثيراً حول طبيعة الوظيفة الاجتماعية للغة، كما يختلفون حول تطبيقاتها. ففي حين يوجه علماء اللغة جل اهتمامهم إلى مادة اللغة في أصواتها ودلالاتها وصرفها ونحوها وتركيبها، نجد علماء الاجتماع ينظرون إليها على أنها أداة للتعبير والتفاهم بين الأفراد والجماعات. ويلتقي الطرفان في البحث عن أثرها في متلقيها، ويتتبعون جمالياتها، ويستمتعون بما انطوت عليه من السمو الفني،

ويتغنون بما حملت من الإيقاع والتنغيم والموسيقى. ومن هنا كان لها ذلك الرصيد التاريخي الغني من الرواية والمشافهة والاستظهار والصون في الذواكر والصدور. وهذا يعني أن القدماء من حكمائنا وعلمائنا لم يكتفوا باستثمار اللغة أداة للتعبير عن أغراضهم، بل اكتشفوا فيها جانباً أكثر إمتاعاً ورقياً من المطلب الوظيفي، أو اكتشفوا أن بمقدورهم أن يصوغوا بها ألواناً من الفنون والأفكار، وهذا في جوهره الأصيل أعلى ما ورثناه من إبداع سما باللغة وبعقول أصحابها من ضحالة الحديث اليومي واللهجات المحكية إلى أعلى مراقي الفكر والفن. ووجدوا في ما وصلوا إليه الكثير من السلوان ومن الإمتاع والسمر والتذكر والغناء العذب، حتى خاف بعضهم من «فتنتها»، وبالغوا في خوفهم عليها من الفساد والإفساد فأحاطوها بجملة من الأشراط والقوانين والتحفظات وكأنها غدت ظاهرة شبه مقدسة لابد من صونها. ومع هذا الخوف كان بعضهم يدرك أنها كالكائن الحي، وأن من حقها أن تنمو وتتطور، ومن حق متكلميها أن يجددوا فيها ويبدعوا ولو تمردوا على قوالب الأحكام وقواعد التزمت الصارمة، ولعل أبا عمرو بن العلاء من هنا قال على المجددين وتجديدهم:

«لقد حسن هذا المحدث حتى أوشكت أن آمر صبياننا بروايته» ولكنه لم يأمرهم، لعله خاف من: «فتنة اللغة»؟! أو خاف عليها؟

هذا في مجال الإبداع، ولكن عندما اتسع الأمر إلى مجال الإفساد الحقيقي على ألسنة الأعاجم الذين دخلوا الإسلام، أو دخلوا المجتمع العربي

الكبير، عندها استنفر الغيارى على أسس بنيان هـذه اللغة العظيمـة وراحـوا يحاولون رأب الصدع وتقويم الألسنة، فكان من حصيلة ذلـك مجموعـة مـن التصانيف في ما اصطلحوا عليه باسم اللحن اللغوي، أو كتـب لحـن العامـة، أو تقويم اللسان، بلغت على مر العصور ما يربو على خمسة وخمسين كتابـاً، بدءاً من زمن الكسائي (ت ١٨٩هـ) وحتى السـاعة، لأن التصنيـف في هـذا الموضوع لم ينته.

ونحن لا نريد هنا أن نسـتنفر أصحـاب كتـب اللحـن والمعياريـة، لأن الخطر على اللغة، في تقديرنا، أقل من ذلك، أو هو على وجه مختلف إن شئنا تسميته خطراً، ولو بحثنا عن اللحن وحده لبدأنا بأشهر عبارة خاطئة يرددهـا المعلنون كل يوم في قولهم: «تعلن جهة كذا عـن كـذا». ولا تعـرف العربيـة «أعلن عن»، إنما يقال: أعلن الشيء، أو أعلن بـه. علـى غـرار قولنـا: أعلـم فلاناً الخبر وبــه. ولكننـا نريـد الآن أن نتجـاوز هـذا لنوضـح مسـألة أعلـى، فنقول:

في القديم اتخذت الأحزاب والفرق والمتكلمـة اللغـة أداة لإيضـاح مـا طرحته مــن أفكـار ومبـادئ، وجعلـت مـن اللغـة وسيلة أساسـية للحجـاج والإقناع والترويج لمبادئها، وكـان ذلـك في وقتـه شـبيهاً بـالإعلان في أيامنـا هذه، ولكنه ـ وما إخال أحداً يماري في ذلك ـ كان ارتقـاء باللغـة، ومحاولـة للانتصار بها، وللجذب والتأثير والإرضاء... فهـل تبـدو الصـورة الآن علـى النمط نفسه؟!.

قد لا يكون الجواب الفردي كافياً، فالأمر محوج إلى رأي عام، والرأي العام هو المصدر الذي ينبغي أن يستفتى في الأمر وأن تصدر عنه الأحكام، وهو الجهة التي يسعى الإعلام إلى مخاطبتها، وإلى كسب ودها، وإلى الارتقاء بأذواقها، وهو القوة والكفة التي لها الرجحان، وينبغي أن يكون لها الحكم والإنصات. فهل استفتينا جماهيرنا في أمر طارئ بدأ يمس جمال لغتنا بما لا يحمد ولا يقبل من الأساليب؟. بل بدأ يقلق قطاعاً واسعاً من المهتمين بهذه اللغة وبرموزها الدينية والفكرية والأدبية. هذا الأمر الطارئ هو لغة إعلاناتنا المحلية التي نسمعها في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، والتي تتبدى لنا في أشكال من التعابير المقروءة في صحفنا، وفي أشكال من الصور والمجسمات والملصقات في كل مكان؟!.

وقد يتساءل المرء بشيء من الضيق إن كان من الضروري إخضاع العربية لمثل هذا الاختبار، أو كان من الضروري أن نأخذ بهذه الدرجة التي تدعي الإعلان؟! ومن أين جاءنا الإعلان أصلاً؟!.

تقول الدكتورة عواطف عبد الرحمن: «الإعلانات تشكل جزءاً هاماً من السيطرة الأمريكية بسبب أن معظم وكالات الإعلان العالمية تخضع لسيطرة الولايات المتحدة». (قضايا التبعية الإعلامية: ٩٦ ـ عالم المعرفة ـ الكويت). فهل تخضع لغة إعلاناتنا للسيطرة الأمريكية هي الأخرى؟. من المؤكد أن الجواب بالنفي. وإن كانت المسميات التي يروج لها الإعلان تبدو في كثير من نماذجها خليطاً من اللغة العربية والأمريكية بصفة خاصة. ولعل

من المفيد في الإيضاح أن نشير إلى ما يبدو هجيناً في إعلاناتنا ليكون موضع تأمل ومحرضاً لردود فعل إصلاحية لا تنطلق من فراغ، أو من تحامل، ونسوق شواهد على ذلك المسميات الآتية:

«صابون وندرفل، آيس كريم ـ ميكادو، كاتش آب، مكيفات كلاسيك، شامبو فاين، شوكولا كريستال، شاي تمارى، قلعي سي ماستر، بيبي سيترز الشام، بولكلاس Poliglass، كمبيوتيك، دامسكو للسياحة، بوظة شونيز، مقبلات زيكو، بطاطا دربي، بطاطا بالكتش أب زيكو، كيك رواني، مرتديلا هويزر، مبيضات غسيل: أوريس، برسيل، فرند، زيت إكسترا إكسترا، فيدوديدو (لعلها علكة)، توجور (صبغة شعر)، لورد (محارم)، بولي كولور (صبغة شعر)، علكة توب فريش، جينا جينز، بيوتي، أني تايم، صبغة الشعر إميديا، كتاكيت كوفريه، شركو نيو شام، فرامة رامكو، فاشن هاوس، مستر كلين (منظف)، نيو مان (مستحضر)، دعدوش لانجري، بون فوياج للسياحة Bon Voyage، كريم ولوشن للجسم، ويند كلير ـ منظف للزجاج، وبإزائه كتب Glass cleaner.. فأين نحن ولغتنا من هذه الرطانات؟ أفي لندن أم نيويورك؟!.

قد يقول قائل: إن هذه المسميات جاءتنا كما هي بنطقها الأجنبي، وبعضها لا يترجم أو يعرب. فنقول: إن هذا صحيح بقدر ما، ولكن ليس بهذا الإطلاق والتعميم، لأن في بعض الأمثلة المذكورة قبل قليل نزوعاً واضحاً إلى إحلال المعنى الأجنبي محل العربي، وكأن المعلن يأنف من العربية،

أو يتبرأ من اعتمادها ليتزين بالأجنبية في مثل: توب فريش، ومستر كلين، وأني تايم، وكريم ولوشن، وبون فوياج...إلخ.

إن هذا المزراب، إذا ما ترك ينضح بهذه القطرات تباعاً فسوف نسمع ونرى العجب العجاب في سنوات قليلة، وسنجد في أفواه أجيالنا المقبلة لسانين، وفي صدورهم انتماءين، وفي عقولهم قوميتين، وخليطاً مخجلاً من الجهل اللغوي على الصعيدين: العربي والأجنبي. وإن هذا السلوك في لغة الإعلانات لا يشوه لغتنا العربية وأذواق أبنائنا فحسب، وإنما يشوه اللغة الأجنبية التي يتعلمون، فثمة كلمات كثيرة منها كتبت خطأ بحروفها الأجنبية نفسها، ومشوهة بالحروف العربية، فشاع الخلل في اللغتين.

لقد دخلت لغتنا العربية قديماً ألفاظ يونانية وهندية وفارسية لمسميات مادية لم تكن تعرفها العرب، فأوجدوا للقليل منها ما يقابله في العربية، وعربوا الكثير الباقي، ولكنهم لم يقتبسوا الأساليب، ولم يلهثوا خلف المسميات الأجنبية التي وجدوا ترجمة لها، اعتزازاً منهم بلغتهم، وإدراكاً منهم لخطر الدخيل إذا ما ترك له الباب مفتوحاً على مداه.

وإذا ما تجاوزنا هذا الشاهد، أو هذا الجانب من لغة الإعلانات وعددناه سهل المعالجة والترويض، فإننا سنواجه بلون آخر من الأساليب اللغوية المستنكرة في بعض إعلاناتنا، بل السقيمة التي ينبو عنها الذوق ويشمئز السمع والبصر، لا لأنها صيغت بألفاظ وتراكيب عامية فحسب، وإنما لأنها صيغت بأسلوب رخيص مبتذل ينم على جهل بأدنى آداب اللياقة

والمخاطبة، وخلت من أي متعة أو فنية أو طرافة أو إقناع، وكأن أصحابها قد حددوا مسبقاً أنهم يبحثون عن زبائن من فئة بعينها هي تلك التي بمقدورهم استغلالها وتصيدها، لا كسب ثقتها واجتذابها بلطف. وكما سبق قبل قليل نلتقط أيضاً بعض الأمثلة شواهد على مدى التدني والسطحية في لغة إعلاناتنا، من ذلك:

«لا تحتار، شراب عمار اختار»، أو «مين أدك.. اشتري واربح كذا»، أو «عجلي أعطيني العنوان، بيطلعلك هدية ع هالخبرية». وقس على ذلك ، وتأمل كيف كتب هذا الكلام وكيف يقرأ؟ وكيف تتصدر أفعال الأمر كل هذه الأمثلة، لكأن المشتري يعمل أجيراً عند التاجر، وعليه أن يمتثل لأوامره صاغراً منقاداً؟!.

ثمة إعلان آخر يقول - كما نشر في كبريات صحفنا -: «كول واجمع واربح جوائز كتير حلوة»، وآخر يقول: «لحق حالك واطبع عنا. في غيرنا بس مو متلنا».. ومرة أخرى تتلاحق أفعال الأمر بفظاظة، ويبدو الإعلانان مستخفين كل الاستخفاف بعقل الزبون وذوقه حتى لو كان طفلاً بريئاً.

أما الإسفاف اللغوي فغني عن كل تعليق.بما يثقله من هبوط في الفهم لا يدارى، وقبح في الذوق لا يخفى، وإساءة إلى العربية ما بعدها إساءة. أما الصورة الكتابية للكلام المعلن به ففيها قدر من الهجنة لا يصدق، ويزيد من بشاعة الصورة أن أعين الناس لم تألف شيئاً من مثل هذا مكتوباً، وإن سمعته في الأسواق، فإذا ما وقعت العيون عليه وتأملته قليلاً بدا عليها الامتعاض والإعراض.

وإذا ما نحينا جانباً عيوب العجمة والعامية في لغة إعلاناتنا وجدنا عيباً ثالثاً في الأغلاط اللغوية الفاضحة، وإن المرء ليستغرب كيف توافق جهة مسؤولة أو معنية بهذا الموضوع على خروج إعلانات مشوهة ملطخة بالأغلاط لتتصدر الأماكن البارزة من مثل: «كول، واشتري» (بإثبات حرفي العلة)، أو من مثل: «فرفش نعنش»، أو مثل: «إعلان مزايدة»، وفي مقابلها من نفس الصفحة والصحيفة «إعلان مزاودة» ومثل: «شامبو لكافة أنواع الشعر، مغذي» بإبقاء الياء في «مغذ» أو مثل: يباع جاهز بعبوات، بدلاً من «جاهزاً» و«الراتب مغري» بدلاً من «مغر». وفي إعلان واحد لتصميم مبنى لوزارة الخارجية نقرأ: الجائزة الأولى ستماية ألف، والثانية أربعماية ألف، والثالثة مئتين وخمسين. فلم كانت الثالثة بالهمز ومن غير ألف، والأولى والثانية بغير همز وبالألف؟ ولم قالوا: مئتين وخمسين ولم يقولوا مئتان وخمسون بالرفع؟! أيستساغ هذا في إعلان واحد؟!.

ولا تدري كيف يرعى كل هذا الدفاق من إعلانات «العلك» بلغة مشعوذين من مثل: «علكة بالون وطبيعية أحسن ما يكون» فما المراد بـ «طبيعية» وهل هي طبيعية حقاً أو صناعية؟ ألسنا نخدع الأطفال في حقيقة مادة السلعة؟ وفي المساواة بين الطبيعي والصناعي الذي نعلمه الفرق بينهما علمياً؟!.

إن اللغة ليست سلعة تبتذل في السوق التجارية وتعلو وتهبط كالأسعار، ليست في جملة المساومات والعرض والطلب والمزاد العلني

والاستهلاك الرخيص، وليست مطية مروجي البضائع وفق أهوائهم، لأنها ليست ملكهم، ولا يصح أن ننحدر بها معهم من مراقي رموزها الكبرى إلى حضيض الإفساد والتخريب. وإن قراء الصحف ومشاهدي التلفاز مواطنون يمثلون العقلية الجماعية، ولا يجوز أن تطلق يد الفردية المتاجرة لتدمر هذا الإرث الروحي، ذلك أن لغة الإعلان تبدو أحياناً وكأنها تنصب شباكاً لاصطياد المواطن، أو كأنها تقيم جبهة من القطيعة والخصومة في مواجهته متسلحة بتعابير خبيثة متحايلة، في حين يقتضي المنطق والكياسة أن تقيم نوعاً من المصالحة والثقة بين منتج وطني يسعى إلى إرضاء المستهلك واجتذابه، وإلى إقامة تعاون مشترك يأخذ كل منهما فيه نصيبه بإنصاف، وبهذا يحققان جانباً من رفاه المجتمع واستقراره والاعتزاز به.

إن اللغة ملك للجماعة، والعبث بها وإفسادها كالعبث بمياه الوطن وغاباته، وكتلويث البيئة، ومن حق أي مواطن أن يحتج على الإضرار بملك الجماعة. ومن هنا نذكّر بأن صغار السن وقليلي التعليم ممن توجَّه إليهم الإعلانات يميلون إلى تصديق ما يسمعون ويشاهدون غالباً، وبالدعاية التي تستغل هذا الجانب تسعى التجارة إلى رفع سوية التوزيع وكسب المال بأي طريقة، ولو تعارضت الطرق مع صحة الشعب، أو غررت بعفوية المواطن وسذاجته.

ونحن لسنا قضاة ولا مشرّعين في ميادين المال والاقتصاد، وإن كان لا يغيب عن بالنا أن بعض الدول النامية تستخدم الإعلان لتمويل أجهزتها

الإعلامية، أو لدعم دخلها. ونحن أيضاً لسنا خصوماً للإعلان أو المعلنين، ففي هذا الجانب من النشاط الاجتماعي إخبار بما يحدث في الوطن من صناعة ومشاريع وتحوّل اجتماعي... لكننا نريد في الوقت نفسه أن نصقل لغة الإعلان، وأن نتفادى ما نلحظه فيها من ترخّص وسلبيات، وما تخلفه من عقابيل وآثار على الصعيد الاجتماعي، وخاصة في عقول الأطفال ووعيهم، فالطفل يلتفت إلى الإعلان أكثر من التفاته إلى حوار علمي جاد، أو توجيه وعظي أو سياسي، ويزيد من تأثير لغة الإعلان بما فيها من سوء أنها تكرَّر، وبذلك التكرار يتثبت السوء والغلط في ذاكرة الطفل على نحو يصعب إصلاحه أو علاجه بعد ذاك، ويرى في معلمته فتاة إعلان لا مربية.. فلمَ نقبل بترك هذا النشاط سجالاً بين الطفل والمعلِن، ونقف محايدين وكأن الأمر لا يعنينا؟!.

مع كل هذا لا يفوتنا أن نشير إلى أن هناك إعلانات على قدر ملحوظ من الإجادة والسلامة اللغوية والتلطف في المخاطبة، مما يلقَى في أنفسنا القبول والارتياح والرضا، ويجعلنا نتساءل: لم لا نُعمم مثل هذه النماذج؟ أو لم لا نحافظ على هذه السوية؟! كما يجعلنا نقرّر أن بمقدور مستخدمي اللغة أن يكتشفوا أوجه الخير والجمال فيها لو أرادوا ذلك مخلصين، فاللغة كمزيج خامات من العجائن يستطيع الفنان الماهر أن يصنع منها أشكالاً جميلة من الحلوى تستهوي الصغار والكبار، قد نذكر من ذلك إعلاناً يقول: «أيدٍ سوريةٌ ماهرة تعمل... آلات إلكترونية متطورة تعمل...

نجري ونجري في سباق مع الزمن لنقدم لكم...».

لا يخفى على المتأمل هذا الاحتفاء الضمني بالعمل، وهذا الإيحاء بقيمته، وهذا الإلحاح عليه، وتلك الحيوية في الجري، وفي السباق مع الزمن.. كأن هناك دعوة بهيجة إلى العمل، وجرعة من الحيوية، وإقبالاً على الرياضة والحياة. كل ذلك بلغة مشرقة سليمة وموحية. إن مثل هذا الأداء اللغوي يعزّز توجهاً مبدئياً نحو القومية ووحدة اللغة بديلاً من اللهجات المحلية التي تقوِّي التقوقع والانغلاق القطري، وتباعد بين أبناء مشرق الوطن العربي ومغربه.

وبعد، فقد يقول قائل: وما العمل؟ ما الإجراء الذي يمكن أن يخفف من عيوب لغة الإعلانات، أو يمكن به تلافيها؟

والإجابة عن هذا ليست محتاجة إلى طول تأمل وتدبر، أو إلى تأليف لجان وعقد دورات تخصصية موقوفة على هذا الجانب وحده، إنما القضية محتاجة إلى بعض الاهتمام والمدارسة. محتاجة مثلاً إلى إحياء المرسوم التشريعي الذي صدر سنة ١٩٥٢ وقضى بمنع إطلاق التسميات الأجنبية على المحال العامة والخاصة كالنوادي والفنادق والمقاهي والمطاعم والحوانيت وما شابه ذلك إلا في حالات سماها المرسوم. وإن إجراء كهذا يمكن أن يحد من طغيان العجمة التي يتزايد تفشيها في لافتات شوارعنا ومحالنا وإعلاناتنا حرصاً على لغتنا وصوناً لها من أن يجيء يوم تنبذ فيه لتصبح غير صالحة حتى للتعامل اليومي في الأسواق، كما هي الحال في بعض أقطارنا العربية.

ـ ثمة أمر آخر يمكن الأخذ به في هذا المجال، هو أن ترفض الجهات المعنية قبول الإعلانات التي تكتب باللغة المحكية أو العامية حتى لا تتقوى اللهجات المحلية وتستحيل إلى لغات في المستقبل كما حدث للغة اللاتينية التي توزعتها لهجات صارت لغات مستقلة في إيطالية وفرنسة وإسبانية ورومانية والبرتغال.

ـ الأمر الثالث هو أن نخلص الإعلانات من الأغلاط اللغوية والإملائية المستنكرة التي من شأنها أن توقع أبناءنا في حيرة التوفيق بين ما يتعلمونه في المدرسة وما يرونه مخالفاً لهذا العلم في إعلانات مكتوبة بخط كبير، إذ سيكون من آثار هذه الحيرة أن تقيم حاجزاً أو جفوة بينهم وبين لغتهم. وما التخلص من الأغلاط بعسير على أي جهة مسؤولة أو معنية بالأمر، لأن من حصل الحد الأدنى من التعليم يمكن أن يكتشف تلك الأغلاط ويتحاشاها.

وقد نقول أخيراً إن لنا في بعض تجارب الأمم في هذا المجال أسوة، أو دعوة إلى التأمل، ذلك أن بعض الدول المتقدمة تمنع، حتى الساعة، كل ألوان الإعلانات في وسائل إعلامها، حرصاً على لغتها وعلى مشاعر مواطنيها وعقولهم، وثمة دول كفرنسة وبولندة وتشيكية أصدرت تشريعات وتعليمات تشدد على ضرورة العناية باللغة القومية المحلية في وسائل الإعلام، وفي المحافل الرسمية، وفرضت غرامات معينة على المخالفين. فلنكن كبعض شعوب هذا العالم، حريصين على لغتنا وتراثنا كما كان الأجداد الصالحون. ولعل خير معوان لنا في هذا الحقل التجريبي الحديث القائمون على المؤسسات الإعلامية

الذين يشهد لهم الكثيرون بالفضل في إعلاء شأن العربية، وبالسبق في انتهاج أساليب الفصاحة والسلامة اللغوية، ويتجلى هذا بوجه خاص عندما نوازن بين المشتغلين في الإعلام من كل قطر عربي... ولكننا نطمح إلى أن تكون الصورة أكثر إشراقاً، وأسلم نهجاً، ولا يحول بيننا وبين تحقيق ذلك ما يصعب تذليله وتجاوزه.

وفقنا الله جميعاً، وعزز في صدورنا بركة التعاون وبذل الجهود لما فيه الخير العام، وخدمة الوطن والمواطنين.

* * *



اللغة العربية والإعلام المقروء

الدكتور تركي صقر

مدخل تاريخي:

من الثابت تاريخياً أن المحيطَ الذي نشأت بـه اللغـةُ العربيـةُ وترعرعـت واستوفت شروطَ تكاملها ونضجها كانت بيئةً محددةً هـي الجزيـرةُ العربيـةُ. وأن العربيَ قد آخى في استخدام الحروفِ العربيةِ بين القيمِ الجماليـةِ والقيـمِ الإنسانية وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على فطرته اللغوية الـتي تطـورت عبر مراحلَ عديدةٍ حتى وصلت لغته العربيـة إلى مرحلـةٍ متقدمـةٍ مـن التقـدم والرقي.

وتفيـد الدراسـاتُ العديـدةُ أن الحـروفَ العربيـة تعـود في أصولهـا إلى مراحلَ حياتيةٍ متفاوتةٍ في النضج يمكن تحديدُها بالمرحلة الهيجانيةِ ثم الإيمائيـةِ ثم الإيحائية، فالهيجانيُّ أقلُّ تطوراً من الإيحائي وهذا أقلُّ تطـوراً مـن الإيمـائي وهو أرقى وسائل الاتصالِ اللغوي مما لم يعـد لـه نظـير في أيـة لغـة معـاصرة أخرى[1].

كما تؤكدُ الدراساتُ على أن اللغةَ العربيةَ لغةٌ فطريةٌ طبيعيةٌ أي أنهـا

---

(١) حسن عباس / خصائص الحروف العربية ص ٩.

فطريةُ النشأةِ وأن الإنسانَ العربيَّ والحرفَ العربي قد تعايشا معاً في الجزيرة العربية مع بداية العصر الجليدي منذ الألف (١٠٠) ق.م وكانت هذه المرحلةُ تسمى المرحلةُ الغابيةُ واستمرت حتى نهاية هذا العصر في الألف (١٤-١٢) ق.م وقد ورثنا عنها أصولَ أحرف (الهمزة - ا - و - ي) ثم تلتها المرحلةُ الزراعيةُ واستمرت حتى الألف (٩) ق.م وورثنا عنها أصولَ أحرف (ف - ل - م - ث - ذ) ثم تلتها المرحلةُ الرعويةُ بعد استحكام الجفافِ في الجزيرة العربية واستمرت حتى العصورِ الجاهليةِ وفجرِ الإسلام وقد ورثنا عنها بقيةَ الحروف[١].

من ذلك نخلصُ إلى نتيجة أن اللغةَ العربية لغةٌ طبيعيةٌ فطريةٌ بمعنى أنها لغةٌ أصيلةُ المنشأِ مما أتاح لها فعلاً أن توائمَ بين القيمِ الجماليةِ الطبيعيةِ وبين القيمِ الإنسانيةِ بما فيها عالم المشاعر والأحاسيسِ وهذا غيرُ موجودٍ في اللغاتِ الأخرى ومن الأدلةِ على ذلك ما قاله الفيلسوف الأديب الفرنسي المشهور (برغسون) واصفاً اللغةَ الفرنسيةَ بقوله «الكلمةُ مومياء ... جثة فارقتها الحياةُ» وانطلقَ في ذلك من أنه لم يجدْ رابطةً فطريةً بين معانيها أي اللغةِ الفرنسيةِ وبين خصائصَ حروفِها و لم يكنْ برغسون وحده في هذا الحكمِ فكان أيضاً المفكرُ والفيلسوف (لوك) الذي قال: الكلمةُ في اللغات الغربية هي إرشاداتٌ اصطلح عليها فهي لا تنوبُ عن الأشياء بصورة مباشرة بل تنوبُ عن الأفكارِ القائمةِ مقامَ الأشياء.

ويخالف الرمزيون الشعراءَ هذا الحكمَ بقولهم إن اللغةَ هي غايةٌ

---

(١) حسن عباس / خصائص الحروف العربية ص ١٠.

وليست مجردَ وسيلةٍ للتعبير عن المعاني ولكن هؤلاء إذا هم قرؤوا لغاتهم بنزاهةٍ وحياديةٍ و لم يُمَوْسِقوا جملها الصوتيةَ جهراً وهمساً وتفخيماً وترقيقاً أفلا تتحول لغاتهم إلى مومياء فتصبح بذلك وسيلةً لا غاية كما قال برغسون؟.

هذا الأمرُ الذي يقولُ عنه الشعراءُ الرمزيون بأنَّ الكلمةَ هي صوتُ الوجدان لها سحرُها ودفؤها وعَبَقُها، جَهْرها وهَمْسها، شدتها، ولينها، تفخيمها وترقيقها، لها بُتولة الفكرِ وطهارةُ النفسِ، لا يتوفرُ عملياً إلا في اللغة العربية التي تحوِّلُ كل حرف من حروفها بفعل تعامله مع الأحاسيس والمشاعرِ الإنسانيةِ طوال آلاف السنين إلى وعاءٍ من الخصائصِ والمعاني فما إن يعيها القارئُ أو السامعُ حتى تتجسدَ الأحداثُ والأشياءُ والحالاتُ في مخيلته أو ذهنه أو وجدانه وبذلك ينوبُ الحرف في اللغة العربية عن الكلمة وتنوب الكلمة عن الجملة ولا رمزَ ولا اصطلاح.

يقول ابن جني: إن العربيَّ أبدعَ كلماتِهِ سوقاً للحروف على سَمْت المعنى المقصودِ والغرض المرادِ، بمعنى أنه كان يصنعُ الحرفَ الأولَ بما يضاهي بدايةَ الحديثِ والحرف الوسط بما يضاهي وسَطَه والأخيرَ بما يضاهي نهايَتَه، فكان العربيُّ يصورُ الأحداثَ والأشياءَ بأصوات حروفه[1].

ما نريدُ الوصولَ إلى تأكيده أن في الكلمة العربية موسيقى باطنيةً عفويةً وعنها يقول مصطفى صادق الرافعي: إن موسيقى الكلمةِ العربية باطنيةٌ عفويةٌ بلا تصنُّع، قوامها التوافق بين خصائصِ أحرفِها وبين ما تدلُّ

---

(١) حسن عباس / خصائص الحروف العربية ص ١٢.

عليه من المعاني إيحاءً أو إيماءً فما إن تنشد الكلمةُ في الشعر العربي الأصيل أو تُــرتَّل في القــرآن الكريم حتى نجدَ أنَّ خصائص الحروف ومعانيها هي التي تتحكم بموسيقاها طواعيةً وهي ذوق أدبي رفيع بلا قسر ولا تصنع.

إن من يدققُ في النظريات المتداولـة حـول أصولِ اللغـة ونشـأتها وفي المدارس اللغوية منذ هيروقليطس قبل ألفين وخمس مئة عام حتى انتهت هـذه النظريةُ إلى مدرسة (علم اللغة العام) المعاصرة وصاحبها (سوســور) يستطيعُ أن يؤكدَ أن العربيةَ حافظت حتى الآن على أصالتهـا وفطرتهـا بفعـل هـزَّاجِ الجاهليةِ وشعرائِها ورعايةِ القرآن الكريم لها، وما يُميزُ العربية من سواها أنها ظلت على الفصحى بلا عامية حتى الإسلامِ، وإلى ما بعد أن شـاعَ اختـلاطُ أبنائها بمختلف الشعوب، فلقد أجمع علماءُ اللغة على استحالة وجود فصحى بلا عامية وهي ظاهرة (لغوية اجتماعية) متميزة في اللسان العربـي، إذ بقيـت الفصحى بلا عاميات مئـات الأعـوام وبعـد أن ظهـرت العاميـاتُ استمرت الفصحى على تفوقها.

قوة الفصحى في النشوء والاستمرار:

تميزت اللغة العربية منذ نشأتها بقوة الفصحى وقوةُ الفصحى سببها أن العــربية تتســم بالفطــرية والأصالة، وأن نضج العربية تساوق مع هاتين السمتين، وعندمـا استخدمَ الشـعراءُ اللغـةَ العربيـة وجـدوا فيهـا مـن الجديـةِ والرصانة والوضوح والمرونة ما يجعلُها قادرةً على التعبيـر عـن مختلـف الظواهـرِ الاقتصاديةِ والاجتماعية والسياسية والدينية، وشكّل الشعرُ العربـي أداةً لإعـلامٍ متطورٍ تمتْ صياغتُه بلغةٍ عربيةٍ ناضجةٍ يقول ابن سلام في طبقاته «كان الشعرُ

في الجاهلية عند العرب ديوانَ علمِهم ومنتهى حكمِهم، به يأخذون وإليه يصيرون ... كان الشعرُ عِلم قومٍ لم يكن لهم علمٌ أصَح منه»[١].

وعلى صعيدِ النثر الجاهلي برزت اللغةُ العربية بقدرتها البالغةِ على الإحاطة بما يجولُ بأذهان الخطباء على الرُّغمِ من الأقوالِ التي تشيرُ إلى أولوية الشعرِ على النثر وأن الشاعرَ في الجاهلية كان يقدّم على الخطيب لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يُعيدُ عليهم مآثرهم ويفخّم من شأنهم ويهوّل على عدوهم ومن غزاهم.

ولو لم تكن اللغةُ العربية في مرحلةِ نضج تام لما استطاعت أن تحملَ المعجزةَ القرآنية التي لا قرين للقرآن الكريم في عظمة بيانه وبلاغته ولا مثيلَ له في عمق معانيه وقوة حجته ودقة ألفاظه وجمال صوره.

يقول عز وجل ﴿قلْ لئن اجتمعتْ الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثلِ هذا القرآنَ لا يأتون بمثله ولو كان بعضُهم لبعض ظهيراً﴾[٢].

ونستطيع القول: إن القرآنَ الكريمَ هو الإعجازُ الإعلامي بكل معانيه وأشكاله، كما أنَّ الحديثَ النبويَّ قد أكملَ هذا الإعجازَ وارتقت اللغة الإعلاميةُ النثريةُ فكراً وفناً في العصر الإسلامي الأول، والقرآنُ الكريمُ عَمِل على توحيدِ اللهجاتِ العربيةِ وأغنى اللغةَ القرشيةَ معنى ولفظاً وأسلوباً وحقق للإعلامِ المحمديِّ نهضةً فكريةً وفنيةً ممتدةَ الآفاق، وفي عصور الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين استمرت اللغةُ العربيةُ في الارتقاءِ على صعيد

(١) طبقات ابن سلاّم ص ٢٤.

(٢) سورة الإسراء (٨٨).

الإعلامِ الخطابي والرسائلِ السياسية والمناظرات الكلامية واستطاعت أن تتمثل اللغات الأجنبية بحركةِ الترجمةِ الواسعة في العصر العباسي.

وعندما انبسطت الحضارةُ العربيةُ من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً كان لا بد أن يلحقَ بعضَ مفرداتِ اللغة العربية الاعتوارُ وأن تتوالدَ في مناطقِ الأطراف كلماتٌ تبتعدُ عن الفصحى، وازداد هذا الأمرُ مع دخولِ العرب في عصور التفكك والانحدار حيث تداخلت العاميةُ بالفصحى، إلا أن الفصحى كانت تنتصرُ في كل معركة من المعارك التي خاضتها، ويعودُ السبب إلى أن القرآنَ الكريم كان حافظاً للعربية فلم تستطعْ كلُّ الهجماتِ العاميةِ أن تنجحَ في زعزعةِ الفصحى على مرِّ العصور رغم النزعات القطريةِ التي روجتْ للعاميةِ لكي تحققَ أهدافَها في التقسيمِ وتقطيع أوصالِ الوطن العربي.

وهنا نجدُ أنفسَنا أمامَ حقيقةٍ تاريخيةٍ ساطعةٍ وهي أن الفصحى كانت ملازمةً لنزوعِ العربِ إلى التوحيدِ والعاميةُ ملازمةٌ للتقوقعِ ورفعِ أسوارِ الحدودِ بين أبناء الأمة الواحدة.

اللغةُ الإعلاميةُ المكتوبةُ:

تضطلع اللغةُ في وسائلِ الإعلامِ بدورِ الحاملِ للدلالة على المعاني التي تريدُها هذه الوسائل والكتابةُ الإعلاميةُ هي الجانبُ المتعلقُ بالتدوين بمعنى صياغة الكلماتِ والعباراتِ والجملِ والفقراتِ وبالنهاية النصُّ الإعلاميُّ المكتوبُ الذي تتعاملُ به وسائلُ الإعلامِ المختلفة، أي أن الكتابةَ الإعلاميةَ هي الحدثُ وهي الوقائعُ التي تمَّ أخذُها من خلال الحواس ومرت بالعمليات

الذهنية في مكان وزمان معينين فأخرجهما المحرر أو المراسلُ إلى حيز الوجود مستخدماً الرموزَ اللغوية وغير اللغويةِ التي تحتضن مضامينهما ومعانيهما، فيصبح الحدثُ واقعةً مصنوعةً ويغدو الخبرُ حدثاً مصنوعاً.

وإذا أردنا التمعنَ في صناعة الكتابة فإننا نرى الآليةَ العامةَ لفنون الكتابة واحدةً ولكنها تختلفُ من جنس إلى آخر، تختلف الكتابةُ العامةُ عن الأدبية عن الفنية وقد قالوا في هذا الصدد: اللفظُ جسدٌ روحهُ المعنى، ولما كان اللفظُ يقابلُ الجسدَ فإن الصناعةَ في الكتابة تقابلُ القيمَ الخارجيةَ للعمل الأدبي أو العناصرَ الشكليةَ من كلماتٍ وجملٍ وفقرٍ وقطعٍ وأعمالٍ أدبية متميزةٍ فالصناعةُ وسيلةٌ تجسدُ الكتابةَ[1].

أما الكتابةُ أو العملُ الأدبي فقد يطولُ ويقصرُ وهو الشكلُ الأخيرُ أو البناءُ المشادُ من القطع وهو بناءٌ من كلماتٍ لكنهُ مثلُ البناءِ الذي يُعمر بالحجارةِ والحديد لا بد فيه من عمقِ أساسٍ ومتانةِ التحامٍ وسلامةِ هندسةٍ ليكونَ بناء يسكن، فالعواطفُ والانفعالاتُ والأفكارُ مثل الأحياءِ، الأحياءُ يسكنون في المنازلِ الصحيحةِ البناءِ أما المنازلُ الخربةُ أو المتداعيةُ فلا يسكُنُها غيرُ البومِ والغربانِ والمخلوقاتِ الدنيا المتخلفةِ، وكما يتخللُ موادَّ العمارةِ أمورٌ تُمتِّنها وتُزيِّنها، كذلك يتخللُ موادَّ صناعةِ الكتابةِ مقوياتٌ ومزيناتٌ منها علاماتُ الترقيمِ كالنقطةِ والفاصلةِ والقاطعةِ، والنقطتان وعلامة الاستفهام وعلامة الانفعال، والشرطة والشرطتان والقوسان والقوسان المركنان وعلامةُ الحذف .... إلخ ومردُّ استعمال هذه العلاماتِ إلى الذوقِ

(١) صناعة الكتابة ـ فيكتور رالك ـ الطبعة الخامسة ١٩٨٥ ص ١٤.

والمرانة ولكنّ العاملين بصناعة الكتابة حددوا مبدئياً طرق استعمالها[١].

وهذا التعريف شاملٌ ومانعٌ وينسحبُ على جميع أنواعِ الكتابةِ بما فيها الكتابةُ الإعلامية.

ما هو الاختلافُ بين الكتابةِ الإعلاميةِ وغيرها من أنواعِ الكتابات؟

الاختلافُ بين أنواعِ الكتابة يتجلى في أساليبِ استخدامِ الأداة اللغويةِ وطرائِقها وأشكالِها لتشييدِ النوعِ الكتابي المطلوبِ غير أن الاختلافَ ينبع أساساً في مصادرَ ودوافعَ وأهداف وغاياتِ كلِّ كتابةٍ.

فإذا كانت الكتابةُ الأدبيةُ تعنى بالجانبِ الجمالي أو التجميلي للكلمات، فإن الكتابةَ الإعلاميةَ تهتمُّ بقيمتها الدلاليةِ وهذه القيمُ الدلاليةُ تُعد عنصراً ضرورياً لصياغة نصٍ إعلاميٍ متكاملٍ.

هذا يقودُنا إلى سؤالٍ هام: هل هناك لغةٌ إعلاميةٌ خاصةٌ بمعنى مستقلة أو تتبلورُ بها خصوصيةٌ معينةٌ؟

يمكن الإجابةُ على الفور بنعم، حيث إن اللغةَ الإعلاميةَ سليلةُ اللغةِ الأدبيةِ وهي مشتقةٌ منها ومتطورةٌ عنها. ولكنّها شكّلت لنفسِها مع تطورِ وسائلِ الإعلامِ لغةً معروفةً هي لغةُ الصحافةِ والإعلام.

خصائصُ اللغةِ الإعلاميةِ:

إذا كانت وسائلُ الإعلام قد تطورتْ تطوراً هائلاً في المرحلة الراهنة

(١) المصدر نفسه ص ١٥- ١٦.

فهي مرشحةٌ لأن تزدادَ تطوراً على المدى المنظور، وإذا كانَ التحـدي المقبـلُ في أحـد جوانبـه يتمثـلُ في التحـدي الإعلامـي وبوجـهٍ خـاصٍ بالنسـبةِ للمجتمعات العربية فإن بناءَ إعلامٍ جماهيري قادرٍ على الإسهامِ الفعالِ والمؤثرِ في التطورِ الاجتماعيِّ والسياسيِّ والاقتصاديِّ والثقـافيِّ والفكـريِّ يستدعي أن يكونَ هناك لغةٌ إعلاميـة موضوعيـةٌ وعقلانيـةٌ ومنطقيـةٌ واقعيـةٌ وحواريـةٌ تتخـذُ أشـكالاً لغويـةً بسـيطةً، عمليـةً، مباشـرةً، عصريـةً، مألوفـةً وتتجسـدُ بطرائقَ تعبيريةٍ غيرِ معقدةٍ، غيرِ متطفلةٍ، غيرِ منمقةٍ، قليلةُ النعوتِ والصفاتِ، بعيدةٌ عن التطرفِ والمغالاةِ، تستبعدُ الحشوَ واللغوَ والتكرارَ، بعيدةٌ أيضاً عـن العباراتِ الشعاريةِ والمقولباتِ الفارغةِ، منفتحـةٌ على مصطلحـات الحضـارةِ الراهنـة مختصـرةً ومكثفـةً تـودي المعنـى بـأقلِّ الألفـاظِ والكلمـات وأقصـرِ العباراتِ والجملِ مع أيسرِ صياغةٍ دون أن تهبطَ إلى العاميةِ ودون أن تقعَ في الابتذالِ والضحالة والوهنِ والسطحيةِ.

هل تستطيعُ وسائِلُ الإعلامِ أن تصنعَ هذه اللغة المستقلةَ؟

ما من شك أن اللغةَ شكلٌ من أشكالِ التفكير، والتفكيرُ أيُّ تفكيرٍ لا يتحركُ في فراغٍ وإنما هو مرتبطٌ بـالقوانين الموضوعيـةِ للتطـور الـتي تحـددُ في نهايةِ المطاف تركيبةَ اللغةِ ومحتواها ودرجة تطورها، ومع ذلك يمكـنُ القـولُ إن قضيةَ اللغة الإعلامية كعاملٍ ذاتي مرتبطٌ بالوعي وخـاضعٌ لقوانـين تطـورٍ داخليةٍ خاصةٍ به تساهمُ في إحداثِ التغييرِ في الواقعِ الاجتماعيِّ القـائم، وبمـا أن اللغةَ العربيةَ التي تنهلُ منها اللغة الإعلامية أداءها، تعاني من أثقالٍ تاريخيةٍ مزمنةٍ نتيجةَ عصور الانحطاطِ التي مر بها العربُ فإن هذا لابـد أن ينعكـسَ

سلباً على اللغة الإعلامية، إلا أن اللغةَ الإعلاميةَ قادرةٌ أكثرَ من غيرها على تجاوز الواقِع السلبي للغةِ العربيةِ بل يمكنُ أن تساهمَ في تخليصِ التراث اللغوي من معظم ما يعانيه وما يحولُ بينه وبين وصولِه سليماً إلى الجماهير الواسعة.

يقولُ مجمعُ اللغة العربية في عيده الخمسين ومن ضمن مجموعةِ القرارات العلميةِ التي اتخذها: إن لوسائلِ الإعلام المقروءةِ والمسموعةِ والمرئية أثرها الكبير في اللغة لأنها تقتحمُ البيوتَ والأسواق، وتفرضُ نفسَها على الأسماع، وفي هذا إقرارٌ واضحٌ لقدرةِ وسائلِ الإعلام على التأثيرِ في اللغةِ فهي من جهة تأخذُ من اللغة وتعطي للغة وهي من جهةٍ أخرى تتأثر بها وتؤثرُ فيها وهذا ما يؤكده المجمعُ وفي بند آخر حيث يقول: تتخذُ وسائلُ الإعلام أداةً لتعليم اللغة العربية ونشرِها بين الجماهيرِ العربية وفئاتها.

على هذا النحوِ يمكن أن نقولَ: إن وسائلَ الإعلامِ قادرةٌ على تكوينِ لغةٍ إعلاميةٍ تساهمُ في إقالةِ اللغة العربية من عثراتها وتقديمِ هذه اللغةِ إلى الناسِ بأشكالٍ جذابةٍ مما يزيدُ المواطن العربي من تعلقه بلغته و انشداده إليها وحبه العميق لها.

فاللغةُ الإعلامية قابلةٌ لاحتواء معطيات الحضارة العلمية والتكنولوجية في كل المجالات ومؤهلةٌ خاصةً لتمثل تأثيراتِ هذه الحضارةِ ومنعكساتِها المختلفة، ويتجهُ انفتاحُها بشكل أكبرَ وأوسعَ على حركةِ الحضارةِ ويجعلُها تسهمُ إسهاماً فعالاً في إحداث تغييرٍ نوعيٍّ في بنيتها وتركيباتها.

ولأنَّ اللغةَ الإعلاميةَ على احتكاكٍ يوميٍّ ومباشرٍ وغير منقطعٍ بأحداثِ الحياة فإنها قادرةٌ على صياغة وإنتاج الجديد والمؤكد والحديث

والطارئ والقادم في نطاقٍ إعلامي واسعٍ وشاملٍ للجميع.

إذن اللغةُ الإعلاميةُ مهيأةٌ بطبيعتها للتخلصِ من الموروثِ اللغويِّ المتخلفِ، وليس هناك أكثر تخلفاً في هذا الموروث من العامية. فكيف يجري صراعُ الفصحى والعامياتِ في اللغة الإعلامية؟

اللغةُ الإعلاميةُ والصراعُ بين الفصحى والعاميةِ:

يظُن بعضهم بل يجادلُ أن الانتشارَ غير المحدودِ لوسائلِ الإعلامِ يفرضُ على هذه الوسائلِ الاعتمادَ على العاميةِ حتى تصلَ إلى الجميع، ويدعمون حجتَهم هذه بأن وسائلَ الإعلامِ التي انبعث فيها الصوتُ الإنساني بعد دهورٍ طويلةٍ من الإعلام الجماهيري الصامتِ والتي أصبحت الصورة المتحركةُ مقرونة بالصوت والشارة واخترقتْ حدودَ المكان وأزالت حاجزَ الزمان، قد شكلت لنفسِها جمهوراً يحتوي شرائحَ أميةً وشبهَ أميةً، الأمرُ الذي جعل الفصحى تشكل حائلاً اصطلاحياً وتواصلياً لا يمكن تجاوزه إلا بالاستناد إلى العامية التي تضفي في زعمِهم على العملية الإعلامية المسموعةِ والمرئية وضوحاً وحميمية وفعاليةً تحقق الأهدافَ المرجوةَ للإعلام الجماهيري.

لكنَّ هذا الزعمَ لا يصمد كما نوهنا سابقاً أمام ما تتمتعُ به اللغةُ الإعلاميةُ من خصائصَ وسماتٍ تجعلُها قادرةً على تخطي العاميةِ بسهولةٍ، يضافُ إلى ذلك أن عصرَ الفضائياتِ قد أوجبَ على القنواتِ الفضائيةِ لكي تصلَ إلى كل عربي أن تعتمدَ اللغة الفصحى أو اللغةَ الإعلاميةَ السليمةَ لأن استخدامَ عاميةِ هذا القطرِ يحجُبها عن الناس في ذاك القطر لاختلافِ عاميتِه عن العاميةِ الأخرى أما العربيةُ السليمةُ فهي اللغةُ المشتركةُ التي لا تقفُ في

وجهها أية حدودٍ قطريةٍ لأنها مفهومةٌ لدى كلِّ عربي في أيِّ مكانٍ من العالم.

يقولُ عباس محمود العقاد:

«والعاميةُ هي لغةُ الجهلِ وليستْ بلغةِ الثقافةِ أو بلغةِ اليسار ... وبين الأغنياءِ كثيرون لا يحسنون الكلامَ بغيرِ العاميةِ التي لا جمالَ لها ولا طلاوةَ وبين الفقراءِ من يحسنون التعبيرَ بالفصحى أو يعبرون بالعاميةِ تعبيراً يزينهُ جمالُها وتبدو عليه طلاوتُها، فإذا عطفنا على العامية، فإنما نعطفُ على الجهل ونستبقيه ونستزيده ولا نخفف وطأة الفقرِ ذرةً واحدةً بتغليبِ عباراتِ الجهالةِ على العباراتِ التي تصاغُ بها آراءُ المتعلمين والمهذبين.. [١]».

ويضيفُ العقادُ ما يجب أن تكونَ عليه اللغةُ الإعلاميةُ فيقولُ: «إن أسبابَ التشعبِ والتفريع كانت وفيرةً في العصورِ الماضية ولم تكنْ إلى جانبها أسبابٌ للتوحيد والتقريب تضارعها في قوتها وأثرها، فتوافرتْ هذه الأسبابُ في العصرِ الحاضرِ بعد شيوع الصحافةِ والإذاعةِ والصورِ المتحركةِ، وقوالبِ الحاكي المشهورةِ باسم الأسطواناتِ ومما يُرجى من آثار هذا التقريب أن ييسرَ فهمَ الفصحى لغيرِ المتعلمين وأن يدخلَ في الفصحى مفرداتٍ نافعةً من ألفاظِ الحضارةِ يمكن إجراؤها مجرى المفرداتِ الفصحى بغير تعديل أو ببعض التعديل [٢]».

ورغم أن بعضَهم يريدُ أن يزاوجَ بين العاميةِ والفصحى في اللغةِ الإعلاميةِ إلا أن هذه المزاوجةَ هي الأخرى غيرُ صحيحةٍ لأن اقترابَ

(١) عباس محمود العقاد ـ يسألونك ـ ص ٥٠.

(٢) المصدر نفسه.

الفصحى من العاميةِ لن يؤديَ إلا إلى تشويهِ اللغةِ العربيةِ وإفراغِها وضياعِ ملامِحها ولأن أيّ تمازجٍ سيخلقُ لغةً هجينةً غير سويةٍ وغير طبيعيةٍ وسيجعلُ اللغةَ العربيةَ خليطاً لا هويةَ له.

الحلُّ التوفيقي غيرُ معقولٍ لأنه ينطلقُ من مقولة مخادعة وهي أن هناك عاميةً واحدةً في الوطن العربي بينما العكسُ هو الصحيحُ فأحياناً ليس في المدينةِ أو القرية الواحدة عاميةُ وإنما في الحيِّ الواحد هناك عامية مختلفة عن عامية الأحياء الأخرى وهكذا لا بديل عن البقاء في نطاق الفصحى والمحافظةِ على نقائِها من الشوائبِ العامية ولا بديلَ عن تعميمِها على مختلفِ الأنشطةِ الإعلاميةِ. يقولُ مجمعُ اللغة العربية في مجموعةِ قراراتِه الصادرةِ في عيده الخمسين عام ١٩٨٤ نرى أن تكونَ اللغة السليمةُ السهلةُ هي لغة رجالِ الإعلامِ في مختلفِ وسائلهِ ويحظرُ استعمالُ العاميةِ حظراً تاماً في مختلفِ البرامج ولمختلف الفئاتِ وخاصةً الأطفال فلا تُخصصُ أركانٌ معينة لفئاتٍ معينةٍ يتحدثُ إليها بلهجةٍ معينةٍ، وإنما التحدثُ إلى الجميعِ يجبُ أن يكونَ باللغةِ العربيةِ السهلةِ ولغتُنا العربيةُ قادرةٌ على الوفاءِ بذلك.

إن اللغة السليمةَ هي اللغةُ المناسبةُ لوسائلِ الإعلامِ وبذلك نتجنبُ مزاعمَ الزاعمين بأنَّ اللغةَ العربيةَ الفصحى لغةٌ صعبةٌ، ولقد ميَّز العقادُ بين اللغةِ الفصحى واللغةِ الصعبةِ التي لا يفهمُها إلا الأقلون فيقول: «ومتى فرّقنا بين الفصاحةِ والصعوبةِ أدركنا أن السهولةَ تتوافرُ للكلامِ الفصيح وتنفذُ إلى أسماعِ الجهلاءِ غيرَ حائلٍ بينها وبين النفاذِ إلى تلك الأسماعِ لا حركة الإعرابِ ولا صحة التركيب، وبذلك يبدو واضحاً أن الإعلامَ الجماهيري

ليس بحاجةٍ إلى العامياتِ ليقومَ بعمله إذ ما عليه سوى الغوصِ في أعماقِ اللغةِ العربيةِ واستخراج ما يلزمُه لصناعة لغةٍ إعلاميةٍ حيةٍ ومتحركةٍ تتفوق على أكثر اللغات الإعلامية تقدماً، مستفيداً من مرونة اللغة العربية ومفرداتها الواسعة واشتقاقاتها الأوسعِ وقدرتِها الفائقةِ على التأقلمِ والطاقاتِ الكبيرةِ التي تختزنُها في داخلها.

وإذا تعذرَ على الإعلامي إيجادُ الكلمةِ المناسبةِ أو اللفظِ الدقيقِ لكل جديدٍ يفرزُه التطورُ في أيِّ ميدانٍ من ميادينِ الحياةِ المعاصرةِ فلا مناصَ أن يستخدمَ مفرداتٍ جديدة تسايرُ متطلباتِ العصرِ إما كما هي أو من خلال إخضاعِها لقواعدِ العربيةِ إن أمكن. والطريقةُ الثانيةُ أفضلُ إذا أدت الكلمةُ المعنى بدقةٍ.

ويؤكدُ العقادُ على أنه يتوجبُ على الإعلام إدخالُ «ألفاظِ الحضارةِ» وليس ألفاظ العامياتِ التي تعدُّ أكثرَ تخلفاً بكثيرٍ من اللغةِ الفصحى ليس في العربيةِ فحسب وإنما في جميعِ لغات العالم والتي لا يجوزُ الاعتمادُ عليها للحاقِ بتطورِ الحضارةِ، وبذلك يظهرُ الفرق بين ألفاظِ الحضارةِ والألفاظِ العاميةِ التي تسيءُ للحضارةِ وللغة معا. إن الوصول إلى الناس عامة من قبل وسائلِ الإعلام واقتحامِ حياتهم اليومية والعملية لا يعني أبداً هبوط الفصحى إلى العاميات بل يعني أن يقومَ الإعلامُ بتلبيةِ حاجاتِ السوادِ الأعظمِ وذلك بنقلِ همومِهم وتمثلِ مشكلاتِهم وإيجادِ الحلولِ لها، وهذا يتحققُ بلغةٍ عربيةٍ سليمة وهناك فرقٌ كما قالَ العقادُ بين اللغةِ الفصحى واللغةِ الصعبةِ بل إن العاميات هي اللغة الصعبة إذ أنها تُحدث أحياناً كثيرة

انفصاماً في الرمز اللغوي بين المرسل والمتلقي تماماً كأيةِ لغةٍ أجنبية لا يفهَمُها من لا يُلِم بها. وبذلك تفقدُ الرسالةُ الإعلاميةُ قدرتَها على الإقناعِ والتأثير.

بعضُ مشكلاتِ اللغةِ العربية في الإعلامِ المقروء:

١- من ناحيةِ المضمون:

النتائجُ التي نخلصُ إليها مما تقدّم هي أن اللغـةَ الإعلاميـةَ السـليمةَ هـي اللغةُ التي تحققُ الوظائفَ الإعلاميةَ المطلوبـةَ وهـي الـتي تتـلاءمُ مـع الانتشـارِ الواسعِ لوسائلِ الاتصالِ في العصرِ الراهنِ وأن اللغةَ العاميةِ قاصرةٌ عن تحقيـقِ أهدافِ الوسائلِ الإعلاميةِ مهما كانت هذه الأهدافُ.

وإذا كانت وظائفُ اللغةِ كما صنّفها «رومان جاكوبسون» تتلخصُ بشكل عامٍ في خمسِ وظائف أساسيةٍ نـأتي علـى ذكرهـا لاحقـاً فـإنَّ اللغـةَ الإعلاميةَ تحملُ هي أيضاً في معظم جوانِبها هذه الوظائفَ والمتمثلةَ بمـا يلـي: الوظيفـةُ الاسـتناديةُ الـتي تقـدم معلومـاتٍ خـامٍ بشـكلٍ حيـادي، الوظيفـةُ الانفعاليةُ التي تطلقُ أحكاماً وأوصافاً وتُدخل في اللغـةِ حساسيةَ المؤلـفِ أي تدورُ في مجالِ «أنا» والوظيفةُ الإداريةُ التي يتـورطُ بهـا المتلقـي وهـي تـدورُ بالظرف «أنتم» لما فيها من دعوةِ نداءٍ وتحفيزٍ. والوظيفةُ التغييريةُ التي تسمحُ بالــتحدث عن لغة بوساطةِ لغة أخرى أي هي الكلمة التي تشكل لغة فوق لغـــة، ثم هناك الوظيفةُ الشعريةُ المحملةُ بعبارات طنانة وهي بعيدةٌ عن اللغة الإعلاميـــة ولا تدخل في إطارها، والوظيفةُ التواصليةُ التي تثبتُ إرادة تأقلمِ الرسالةِ مع المتلقي.

في هذه الوظائف نرى أن اللغةَ المكتوبةَ تؤدي وظائف أخرى خاصةً بها أهمها: الوظيفةُ الاستدلاليةُ والوظيفةُ الوثائقية.

ولكن الأهمَّ في مجمل العملية الإعلامية هي الوظيفةُ التواصليةُ فهي تشكلُ هماً جوهرياً في اللغة الإعلاميةِ وهي دوماً محاولةُ تأقلمٍ غير منقطعة مع المتلقي من خلال إعادة صياغةٍ مستمرة بمفردات سهلة وميسرةٍ وسليمةٍ كي يفهمها هذا المتلقي، لأن هدف أي رسالة إعلامية هي التواصلُ والوصول إلى المتلقي.

وفي هذا السياقِ نجد أن الجملَ الطويلةَ غير مقبولةٍ في اللغة الإذاعية والمتلفزة ويمكنُ استخدامُ بعضها وفي حدودٍ معينة في بعض اللغة المطبوعة. والأفضلُ هو استخدامُ العباراتِ المبسطةِ والجملِ القصيرةِ وذلك كله لكي تتكيفَ الرسالةُ الإعلاميةُ مع المتلقي بهدف التأثيرِ عليه.

ومن العيوبِ في اللغة الإعلامية ما يمكن إيجازهُ بالأمور التالية:

التكرارُ وهو في الوقت الراهنِ وبتوفرِ وسائل إعلام أخرى وقنواتٍ فضائيةٍ وغير فضائيةٍ وصحفٍ ودورياتٍ لا تحصى يضعف من قيمة الرسالة الإعلامية التي يجب أن تحملَ جديداً عن الآخرين بمعنى أن كميةَ المعلومات في الرسالة الإعلامية كلما ازداد تكرارها انخفضت قيمتُها الإعلاميةُ وعندما يزدادُ التكرار كثيراً تصبح قيمةُ المعلومات فيها مساويةً للصفرِ وإذا نظرنا للأمر من ناحية أخرى فإننا نرى أن أيَّ رسالة إعلامية ما هي إلا عبارةٌ عن تحويل طاقةٍ بين طرفي العملية الإعلامية فإذا لم تحملْ هذه الرسالة أي تأثيرٍ في ذهن المتلقي فإنها تغدو طاقةً مهدورةً و لا يتحققُ أي هدف من

أهداف الوسيلة الإعلامية.

كذلك فإن المبالغةَ وهي شكلٌ من أشكال التكرار مستهجنةٌ بشكل عام وتغدو خللاً عندما تدخل في بنية الخطاب الإعلامي لأنَّ مهمة الإعلامي تكمن في تمثل الواقعِ وليس التحليق في عوالم غير مرئيةٍ، والمبالغة عندما تتصل بالتهويل والتطرف والخروج عن المعقول تنال من مصداقية الرسالة الإعلامية كما أن الكلماتِ الرنانةِ والجملِ المتكلفة والنصوص المرصعة تُلحقُ أذى بفعاليته الإعلامية.

ونأتي إلى عيب أشدَّ في استخدام اللغة في وسائلِ الإعلام ألا وهو استعمالُ الجملِ المسبقة الصنعِ الخالية من أي معنى أو مدلول أي استخدامُ تلك اللغة التي يتكلم بها أصحابها دون أن يقولوا شيئاً وهو ما يعرف بلغة الخشب وهو أسلوبٌ عقيم في الإعلام وعبءٌ على لغة الخطابِ الإعلامي وحيويته.

وما يميزُ اللغة المطبوعةَ هي قدرتُها حتى الآن في أن تضطلع بالوظيفة الاستدلالية والوثائقية وتقدم مشهداً عاماً ثابتاً ومتكاملاً للصفحة تقعُ بمجملها تحت نظر القارئ وهذا ما يصعبُ على التلفزيون والوسائل المرئية الأخرى تقديمُه لأن هذه الوسائل تلجأُ إلى لقطاتٍ خاطفةٍ ونصوصٍ مجزأةٍ مما يفقد اللغة المتلفزة القدرة على تقديم صور بانوراميةٍ شاملةٍ ومستقرةٍ ولها تأثيرٌ نفسيٌ معين في ذهنِ المتلقي.

باختصار نقول: إن اللغة المكتوبة في وسائل الإعلام يجب أن تمتاز بصفاتٍ خاصةٍ حتى تكون مؤثرةً في القارئ وهذا لا يتحقق بالمبالغة

والتكرار الممل والإطالة في الجمل والعبارات ومطها أو الدوران حول الفكرة دون أن نعطي القارئ أي شيء وهو ما يؤدي إلى هدرِ وقتِ وسائلِ الإعلامِ وطاقاتِها، وما وضع لها من إمكانيات.

ولغتنا العربيةُ امتازت بالنقاءِ والوضوح والبساطة والبلاغة خلال حقباتٍ مشرقةٍ من التاريخ العربي وهذا ما يجب أن ننهل منه لكي نحققَ كلمةً تؤثرُ وتفعلُ وتكونُ رسولاً للقضية التي تحملها وسائلُ الإعلام المطبوعة.

يقول أبو داود بن جرير «تلخيصُ المعاني رفقٌ، والاستعانةُ بالغريب عجزٌ.. والخروجُ مما بني عليه أولُ الكلام إسهابٌ ...»[1].

ويقول الجاحظ: «وأحسنُ الكلام ما كان قليلُه يغنيك عن كثيرِهِ، ومعناهُ في ظاهرِ لفظه.. فإذا كان المعنى شريفاً واللفظُ بليغاً وكان صحيح الطبعِ بعيداً عن الاستكراه ومنزهاً عن الاختلال، مصوناً عن التكلف، صنع في القلبِ صنيع الغيثِ في التربة الكريمة»[2].

يقول العتابي عن البلاغة «كلُّ من أفهمك حاجتَه من غير إعادةٍ ولا حبسةٍ ولا استعانةٍ فهو بليغٌ».

هل يمكن أن يكون لدينا في الواقع الراهن أكثر دقةً في وصف ما يجب أن تكون عليه لغتنا الإعلامية من هذا الوصف الدقيق فهؤلاء رسموا ملامح لغةٍ عربيةٍ سليمةٍ يمكن أن تكون متكأً لنا في إعلامنا المطبوع وغير المطبوع.

---

(١) الجاحظ البيان و التبيين ج١ ص ٢٦.

(٢) الجاحظ البيان والتبيين ج ١ ص ٦٣.

٢ ـ من ناحيةِ الشكلِ:

في استخدام اللغة الإعلامية المطبوعة يقومُ الشكلُ بـدورٍ مهـم للغايـة، وهناك الكثيرُ من الرموز التي تمتزجُ بالنص متممةً له منها الإشـاراتُ العرفيـةُ القابلةُ للفهمِ في بيئاتٍ معينةٍ والعلاماتُ المتعـارفُ عليهـا بـين طـرفي العمليـة الإعلاميةِ والرسوم المختلفة وأحجام الكلمةِ والعنوان والمانشيت ومواقعهـا في الصفحةِ وترتيبها في الصفحاتِ والخطوطِ بكل أنواعها وأشكالِها والفواصـل بين الموضوعاتِ وألوان الكلمات والخطوط ثم الصور وأحجامهـا وموقعهـا ومغزاها وصلتها بالمضمون.

فمثلاً أن يكـون الخبر على عمودٍ أو عمودين أو أكثر وأن يكـون بعنـوان أو أكـثر بـالبنط الرفيـع أو الغليـظ كلُّهـا لهـا معـانٍ ودلالات في لغـة الصحافة. لكن ما يهمنا أكثر هو اللغةُ الإعلاميــةُ المطبوعـةُ وهنـا لا بـد مـن التأكيد على جانبين تخضع اللغة الإعلامية المطبوعة لهما وهما: عدم الإخلالِ بالمعنى ومنع اللبسِ والغموض والتعقيد.

أما فيما يتعلقُ بالقيود التي تفرضُها قواعد اللغة العربية فيمكن القــولُ: إنه كما لبعض الأدب ضروراتُه فإن لبعــض الإعـلامِ ضروراتـه ومتطلباتـهِ في مجالِ أقلمـة اللغـة الإعلاميـة بمـا يتـلاءم مـع وسـائلِ الإعـلام وطبيعـة عملهـا وخصائصها المميزة ونورد هنا بعض الإشكالات على سبيل المثال لا الحصـر وفي مجالات الإعلام المطبوع ونقصد به الإعلام المقروء عموماً.

= يجــب الابــتعادُ في المطبوع عن الجمل الشرطية الطويلة وتحاشي الجمــل الممــتدة التي لها طابع البيان أو الإعلام لأن الإطالة تقلل من فرص استيعاب الفكرة ومعانيها.

مثال: وفي إطار تجارب الماضي التي خبرناها واستخلصنا العبر منها محاولين تبني إيجابياتها وتجاوز سلبياتها وخلق أسسٍ جديدةٍ ومتينةٍ للتعامل فيما بيننا قائمة على الندية والمصالح المتبادلة، سنعملُ اليوم بكل جديةٍ على تطوير علاقاتنا وتحسين أطر العمل المشترك .. إلخ.

= يجب استخدامُ جملٍ مباشرةٍ، قصيرة، خاليةٍ من نافل القول تؤدي كامل المعنى بصورة سريعةٍ، ومن التجارب المعروفة في الصحف أن كتابة الزوايا القصيرة أصعب بكثير من كتابة الدراسات والموضوعات والمقالات الطويلة.

= حذفُ حروف الجر في أي مكان من النص إذا تحقق شرطا عدم التعدي على المعنى وأمن اللبس والإبهام.

مثال: وصل إلى حافة الانهيار يكتبُ وصل حافةَ الانهيارِ.. على الرغم من أن تكتب رغم أن.

= حذف «الـ» التعريف كلما سمح المعنى والسياقُ في أي موقعٍ من النص.

مثال: لا نقول: [إن الرواية بطريقةِ عرضها الحالية تقرأُ من اليافعين والكبار ...]

بل [إن الرواية بطريقة عرضِها الحاليةِ تقرأ من يافعين وكبار ...]

لا نقول: [.. مع أننا لا ننتجُ لا الباصات ولا الإطارات ولا قطع الغيار...]

بل [.. مع إننا لا ننتجُ لا باصاتٍ ولا إطاراتٍ ولا قطع غيار...]

وهذا الحذف لم يخفف وطأة العبارة بل أسهم أيضاً في تفادي صيغٍ إلزاميةٍ اقصائيةٍ.

= حذف الحرف «بـ..» كلما أمكن ذلك لتسهيلِ اللفظِ وتبسيط النص المطبوع.

مقال: لا نقول [.. ومع هذا يبرز، بحسب قياداتٍ سياسيةٍ..]

بل [.. ومع هذا يبرز حسب قياداتٍ سياسيةٍ..]

لا نقول [لقد عملَ ما بوسعه لحلِّ المشكلة..]

بل [لقد عمل وسعه لحل المشكلة..]

لا نقول [كلفه بساعاتٍ إضافيةٍ..]

بل [كلفه ساعات إضافية..]

= تفادي اسم الموصول قدر الإمكانِ في الإعلام المطبوع وإذا استُخدِم يجب أن تأتي الجملة التي تليه قصيرة جداً.

= ومن تجاربنا أن العنوانَ يجب أن يخلوَ من الاسم الموصول تماماً وأي وجودٍ له ضعف صحفي.

لا نقول: [.. وعلى العكسِ من جورج بوش الذي لم يجدْ الكثير الذي يقول حول أوربة. كان غورباتشوف يمتلكُ تصوراتٍ أخرى واسعةً]

بل نقول [وعلى عكس جورج بوش الذي لم يجدْ الكثيرَ ليقولَه حول

أوربة كان غورباتشوف.. إلخ]

= لا يجوز حذفُ حرف «قد» عندما يتضمنُ معنى الاحتمال (قد يأتي غداً.. قد تكون بداية الحل).

= تحاشي الجملِ الاعتراضيةَ قدر الإمكان في المطبوع.

= العملُ على تفادي تعبيرَ «ثم..» كلما سنحَ وضعُ الجمل

فلا نقول [تمت عمليةُ إتلافِ النفايات في الصحراء ...]

بل [أتلفت النفايات في الصحراء]

= حذف «هذا»، «ذاك» ،«تلك» ،«ذلك» ،«هؤلاء» ، في سياقات غير ملائمة.

= تجنبُ تكرارِ حرف «ف. ف»

= الأفضلُ استخدامُ كلمة إني بدلاً من كلمة إنني ولكني بدلاً من لكنني

=حذف «ما» عندما لا تعني النفي أو التساؤلَ أو الوصلَ.

لا نقول: [إذا ما استطعتُ أن أقومَ بهذه المهمة...]

بل [إذا استطعت أن أقوم بهذه المهمة..]

= تجنبُ المبني للمجهولِ والعملُ على استبدالِه بالمعلوم كلما أمكن ذلك.

= يحق للمحرر تقديم الاسم على الفعل داخل الجملة الواحدة في أي

مكان من الفقرة

مثال: «مصادر مقربة من الأمين العام للجامعة العربية أكدت»

بدلاً من : أكدت مصادر مقربة...[1]

الإعلامُ المطبوعُ ودورُه في تعزيزِ الفصحى:

سقطتْ تجاربُ إصدارِ صحفٍ ومطبوعاتٍ ونشراتٍ باللغة العامية أو المحكية وأشدُّ سقوطٍ لها كان في مصر حيث درجت الصحف في البداية على الكتابة باللغة العامية فتقلص انتشارُها وتراجع الاهتمامُ بها وخاصة خارجَ مصرَ مما اضطرها إلى الاستعانة بمدققين لغويين لنقل العاميِّ إلى الفصيحِ وكذلك الأمر في صحف بلدانِ المغربِ العربي. وإذا كان هناك من لغةٍ عامية في بعض الصحف العربية فتقتصرُ على الزوايا المحلية وتكتب بلغةٍ دارجةٍ كما أن إيراد بعضِ الفكاهات والأمثلة وغيرها يتطلب لترويجها استخدام لغةٍ أقرب إلى العامية أما ما عدا ذلك فلقد انتصرت الفصحى في الصحافة العربية كلها.

وبعد أن دخلت الإذاعةُ والتلفزيون معترك العملية الإعلامية بات من اليسير نشرُ اللغةِ الفصحى واقترابها من عامة الناس بصورة لم يسبقْ لها مثيلٌ، فالفصحى التي كانت في الماضي مغلقة على قطاعاتٍ واسعةٍ تطل اليوم عبر الإذاعة والتلفزيون لتصبح في متناول الجميع وتغدو لغة متداولة يومياً يتعامل معها الأميُّ وشبه الأمي، المثقف والمتنور . وصار بالإمكان تعليم اللغة العربية

(١) د. فريال مهنا ـ نحو بلاغة إعلامية معاصرة ـ ج١ ص ١٠٢ ـ ص ١٤٣.

تعليماً جماعياً يتلقاه عشرات الملايين من الناس وهذا الالتقاء بين العربية ووسائلِ الإعلام الآن فرصة نادرة لترسيخ لغة الضاد وحصر العاميات بكل أنواعها. ومن غير المعقول أن يضع الإعلام العربي اللغة الفصحى تلك الأداة الثمينة في الانتشار جانباً في وقت تبحثُ فيه مجموعاتٌ بشرية أخرى عن توحيد وسائل بثها الجماعي بلغة واحدة وتحقيق انتشارها الإقليمي والعالمي محاولةً اجتياز عقبة اللغة.

وعلى صعيد الإعلام المطبوع فإنه يستطيع أن يقدم اللغة الناصعة للقراء ويستطيع أيضاً أن يساهم في تبيان الأخطاء، وفي سورية تجربةٌ واسعة في إحداث زوايا لغوية في الصحف لبيان جمالية اللغة والكشف عن الأخطاء في استخدامها وعلى سبيل المثال دأبت صحيفة البعث على نشر زوايا لغويةٍ بعنوان (لسان العرب) للدكتور رضوان الداية على مدى سنواتٍ وكذلك بعنوان نافذةٌ على اللغة للدكتور مسعود بوبو وأيضاً زاوية بعنوان (خطأٌ وصوابٌ) وأخيراً باتت تنشر زاويةً بعنوان فصيح اللغة للدكتور شوقي المعري ومعظم هذه الزوايا جمعت ونشرت في كتب تعميماً للفائدة. كما أن جريدة تشرين واصلت نشر زاوية للشاعر المعروف حسن قطريب بعنوان(لغتنا الجميلة). وهناك زوايا في الزميلةِ الثورة مماثلةٌ أيضاً. وتقوم الإذاعة ببث زاويةٍ على فترات يومياً بعنوان في رحاب العربية للدكتورة منى الياس ولها كثيرٌ من المستمعين والمتابعين.

وفي الصحف العربية نجد أن هناك زوايا بهذا المعنى كما في جريدة الحرية التونسية في الصفحة الأخيرة وكذلك صحف المغرب العربي، وجرائد عديدةٌ في

الخليج العربي، وهذا كله يصبُّ في خدمة لغتنا وتبيانِ فضل الفصحى على العرب إضافةً إلى أن استخدام الفصحى يخلق مناعة مستمرة تجاه عواملِ التجزئة ليس على الصعيدِ القومي فحسب وإنما على الصعيدِ الوطني أيضاً.

خلاصةٌ واقتراحات:

من المعروف أن القائدَ العربيَّ الكبيرَ السيد الرئيس حافظ الأسد أولى مسألةَ الفصحى أهميةً استثنائيةً ووجه للعناية التامة بها في التربيةِ والتعليمِ العالي ووسائلِ الإعلام، كما جرى اهتمامٌ شديدٌ بالتعريب في الجامعات وتدريس مقرر اللغة العربية في جميع الكليات. كما تم توجيه وسائل الإعلام لكي تقوم بدورها في نشر اللغة السليمة وإبراز جمالية اللغة العربية وإحداث الزوايا في التلفزيون والصحف والإذاعة التي تحرصُ على استخدامِ اللغة السليمة والتخلصِ من شوائبِ الأخطاء.

ومن المفيد أن نذكرَ في نهاية البحث حرص مجمع اللغة العربية على أن تأخذ وسائلُ الإعلام دورها في النهوض باللغة العربية التي تشكل العامل الأهم في تثبيت هوية العرب وتوطيد انتمائهم إلى الأمة الواحدة.

فها هو يدعو وزاراتِ الإعلام والإرشاد والأدباء والكتاب إمدادَ رجالِ الفن بمسرحياتٍ وتمثيلياتٍ بلغةٍ عربيةٍ سليمةٍ ويدعو إلى إعداد المذيعين ورجال الإعلام إعداداً لغوياً أدبياً خاصاً يمكنهم من الاتصال بالجماهيرِ والتأثيرِ فيهم تأثيراً لغوياً وذوقياً.

وفي توصيةٍ هامةٍ لها مغزى خاص، دعا المجمعُ إلى التزام رجالِ الدولةِ العرب والمسؤولين في الوطن العربي بأن تكون خطبُهم وبياناتُهم الموجهة إلى

الجماهير بلغةٍ عربيةٍ سليمةٍ. ونتذكر في هذا المجال ما قاله أحد المسؤولين الفرنسيين بشأنِ الخطر الذي بات اليوم يهددُ اللغة الفرنسية ليس بسبب الانتشار العالمي للغة الإنكليزية فحسب وإنما أيضاً لأن أشخاصاً من أعضاءِ الجمعيةِ الوطنيةِ الفرنسيةِ باتوا لا يتقنون تماماً التكلم بلغتهم وبات كلامهم على جانب من الركاكة.

وإذا كانت مسؤوليةُ إتقان اللغة ونقلها سليمةً من جيل إلى جيل هي مسؤوليةُ الجميع من مسؤولين ومواطنين فإن الذين يخاطبون الناس عبر الوسائل الإعلامية المختلفة تقع عليهم مهام إضافيةٌ انطلاقاً من أن إتقان اللغة لا يعني حسن التعبير بها فحسب وإنما يعني حسنَ التفكير بها (أو فيها) أيضاً وهذا ما تقرُّه النظرياتُ اللغويةُ الحديثة، وإن الضعفَ في الإلمام باللغة هو ضعفٌ في الشخصية، ومن الصعب على المرء أن يكونَ سوياً إذا لم يكنْ قادراً على امتلاك لغته أي على التفكير أو التعبير بها على نحو مقبول، ولعلنا لا نبالغ أو نتجاوز الواقع إذا قلنا إن من أفدحِ الأخطارِ التي يمكن أن تواجهَها أمةٌ من الأمم هو خطر اندثارِ لغتها فهو يعني ذوبان شخصيتها وطمس هويتِها وغيابَ ملامِحها من التاريخ ولذلك يعتبرُ النهوضُ بالعربية وتثبيتُ جذورِها من أقدسِ المهمات.

إن مهمةَ المحافظةِ على اللغة العربية نقيةً صافيةً منيعةً ليست مهمةً محصورةً في قطر عربي واحد وإنما هي واجبٌ قوميٌّ يتولاه كلُّ غيورٍ على أمته ولغته في جميع الأقطارِ العربية.

وأعتقد جازماً أن سوريةَ هي المؤهلةُ لحمل لواء هذه الدعوة ونشرِها، فالثقةُ بعروبة سوريةَ وبصدق مواقفها وحكمةِ قائدِها وإخلاصِ شعبها

للقضايا القوميةِ لا يستطيع أحدٌ أن يجادلَ بهــا، وهـذا بـالفعل جعـل سـورية تسمى قلب العروبة النابض، ويمكن لوسائل إعلامهـا أن تكـونَ حاملـةً لهـذه الدعوةِ وحاديةً لها في الفضاء العربي.

وإذا جاز لنا أن نعرض إلى بعض جوانب معالجةِ حال الإعلامِ المقـروءِ في مجال اللغة العربية فإننا نقدم المقترحات التالية:

أولاً: قيامُ مجمع اللغة العربية بمواكبةِ المصطلحات الحديثـة شمولياً الـتي تزداد مفرداتُها يوماً بعد يوم في اللغات الأجنبية بينما ليـس لدينـا حتـى الآن ترجمةٌ لغويةٌ عربيةٌ مرادفةٌ لهذه المفرداتِ وزيادةُ الصلـة مـع وسـائل الإعـلام المختلفة وتغذيتها باستمرار بهذه المرادفات لاستخدامها.

ثانياً: التشددُ في قبول الطلاب في قسم الصحافـةِ وأقسـامِ الإعـلامِ في الجامعاتِ ولا سيما في مادة اللغة العربيـة واللغـة الأجنبيـة ووضعهمـا شـرطاً أساسياً للقبول.

ثالثاً: التشددُ في أن يكون شرطُ القبول للعمل في الصحف إتقانَ اللغةِ العربيةِ إتقاناً تاماً.

رابعاً: الإعلامُ المقروءُ هو إعلامٌ جماهيريٌ يتطلـب بـالضرورة تبسـيطاً بالكلمـة والعبـارة ولكـي يسـهل فهمُهـا مـن قبـل القـراء المتنوعـي الثقافـة والمتعددي المستويات، وضرورة الابتعاد عن اللغة الصعبة والمقعرة.

خامسـاً: توفـيرُ أقـدر المصححـين والمدققـين اللغويـين للصحـف كـي تصدرَ صفحاتها خالية من الأخطاء بما فيها الإعلاناتُ المنشورةُ فيها.

سادسـاً: إقامـة دورات للمحرريـن الجـدد في كـل صحيفـة حـول استخدامات اللغة العربية في مجالات الصحافة واللغة الصحفيةِ الأكثرَ سـلامةً

وتواصلاً مع الناس.

سابعاً: مكافحة اللغات العامية في الصحف وشطبُ أيةِ عباراتٍ أو كلماتٍ تتسللُ إلى العناوين أو النصوص والحيلولة دون خلطِ العامية بالفصحى أو ابتداع لغةٍ هجينة.

ثامناً: مع بروز استخداماتِ الحاسوب في الصحف يجب زيادةُ الاهتمام ببرامجِ النشر باللغة العربية الفصحى وتكثيفِ الجهود لزيادة المواقع الجادة باللغة العربية السليمة في شبكة الاتصالات العالمية (الانترنيت).

تاسعاً: ضرورةُ التوسع بوضع موادَّ ثابتةٍ في الإعلام المقروء تُعنى باللغة العربية ومفرداتها وبإشراف متخصصين يقومون بعرضها بأسلوبٍ شيقٍ وجذابٍ ومواكبتها مع عصرِ المعلوماتية ولا سيما المعلوماتيةُ اللغويةُ التي تتطور بسرعة مذهلةٍ في العالم بينما هي مازالت قاصرةً لدينا.

عاشراً: التنوعُ في الزوايا اللغويةِ المنشورةِ في الإعلام المقروء بحيث تشملُ زوايا متخصصةً بالتشكيل اللغوي تكونُ في الصحف رديفاً للزوايا التي تهتم بتصحيح الأخطاءِ اللغوية الشائعة.

ولا بد من كلمةٍ في نهاية هذا البحثِ وهي أنه مهما كانت هناك من أبحاثٍ وندواتٍ ودراساتٍ فإن غرسَ حبِّ اللغةِ السليمةِ في نفوس الناشئةِ منذ نعومةِ أظفارهم وتعزيز تعلقِهم وهيامِهم بلغتهم الأمِّ يُعتبرُ أهمَّ عاملٍ حاسمٍ في المحافظة على لغتنا العربية قويةً متماسكةً منيعةً على الاحتواء، وعصيةً على الانكسار والتراجع أمام محاولات السيطرةِ والتذويب اللغويِّ والثقافي والتاريخي وفرض هيمنةٍ باسم العولمة تلغي الشخصية الوطنية والذات القومية ومقومات السيادة والاستقلال.

(جلسة الختام)

توصيات
ندوة مجمع اللغة العربية بدمشق

برعاية كريمة تفضل بها السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية عقد مجمع اللغة العربية بدمشق بالتعاون مع وزارة الإعلام ندوته السنوية في المدة من ٢١ – ٢٣ تشرين الثاني ١٩٩٨ تحت عنوان : «اللغة العربية والإعلام» وكان الهدف الأساسي من هذه الندوة تركيز نشاطها على اللغة العربية في إطار المؤسسات الإعلامية ووسائلها المقروءة والمسموعة والمرئية داخل الجمهورية العربية السورية، لتغدو مثالاً وقدوة لنظيراتها في الأقطار العربية الشقيقة، وتوثيقاً لعرى الوحدة القوميّة بين أبناء العروبة في جميع أقطارهم.

وقد ألقي على مدى الأيام الثلاثة التي استغرقتها الندوة ستة عشر بحثاً في قاعة المحاضرات بالمجمع، وشارك في هذا النشاط إلى جانب الباحثين عدد من المدعوين بمداخلات واقتراحات واستفسارات أسهمت في إغناء الندوة وحيويتها . ومن مجمل هذا النشاط استخلصت لجنة

الصياغة المؤلفة من :

١ – الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد	رئيساً
٢ – الأستاذ جورج صدقني	مقرراً
٣ – الأستاذ الدكتور مسعود بوبو	عضواً
٤ – الأستاذ الدكتور محمود السيد	عضواً
٥ – الأستاذ الدكتور محمد الدالي	عضواً
٦ – الدكتورة مها قنوت	عضواً

التوصيات الآتية :

١ – تعزيز اللغة العربيّة الفصيحة في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئيّة، والحرص على السلامة اللغوية بمزيد من المتابعة والاهتمام .

٢ – الحؤول دون استخدام اللهجات العاميّة والمحليّة في اللقاءات والمحاورات وتقديم البرامج، والحد من استخدام العاميّة في المسلسلات بقدر الإمكان.

٣ – عقد دورات مستمرّة للعاملين في الإعلام بغية تحسين الأداء في النطق والوقف والمدّ والنبر والتنغيم ومراعاة مخارج الحروف ونطق الحروف اللّثوية واللامين الشمسية والقمرية، وبغية التشاور والنقاش

وصولاً إلى ماهو أفضل لغوياً وإعلامياً .

٤ – مناشدة الجهات المسؤولة الرسمية فرض رقابة فعّالة لتحاشي اعتماد اللغات الأجنبية في تسميات المحالّ والمطاعم والفنادق والمقاهي وما شابهها والحدّ من طغيان ظاهرة «الفرنجة» من غير داعٍ ولا مسوّغ .

٥ – رفض الإعلانات التي تسيء إلى العربيّة بما يشيع فيها من العاميّة والمسمّيات الأجنبية التي لها بدائل سائغة في العربية، والإعلانات التي تتضمّن أغلاطاً لغوية أو إملائية أو مواصفات زائفة .

٦ – وضع ضوابط أو شروط واضحة لاختيار الإعلامي المُعِدّ (معدّ أي برنامج)، والمترجم، والمحاور، والمذيع على أن يكون في صدارة تلك الشروط أو الضوابط إتقان العربية، ومن ثم تراعى المواصفات المطلوبة الأخرى .

٧ – توفير معاجم موسوعية للمشتغلين بالإعلام لضبط نطق أسماء أعلام التراث العربي وسلامة نطق أسماء الأماكن والمواقع والمسمّيات التي عرفتها الحضارة العربية الإسلامية أو انطوت عليها كتب التراث .

٨ – تشجيع المبدعين والمعدّين على تقديم برامج شائقة وممتعة باللغة العربية وعنها، أو متخيَّرة من نفيس كنوزها حتى يبقى المشاهد على صلة بجماليات لغتنا وحتى نعزز ألفتها في نفوس الأجيال، وأن يتم هذا من غير إسراف أو إسفاف .

٩ – دعوة الدول العربية ووزارت الإعلام فيها إلى استخدام العربية الفصيحة في برامجها الإذاعية والتلفزية واستبعاد العاميّة من قنواتها الفضائية استبعاداً تاماً .

١٠ – الاختيار السليم للطلبة الراغبين في الانتساب لأقسام الصحافة والمعاهد الإعلامية في ضوء الميول والجدارة .

١١ – التنسيق بين وزارة الإعلام ووزارتي التربية والتعليم العالي لتعزيز استخدام العربية الفصيحة في المناحي التربوية والإعلامية .

١٢ – تعزيز الاتجاه إلى تنمية الجانب العملي في التكوين اللغوي للإعلاميين .

١٣ – السعي إلى كل مامن شأنه توفير السلامة والسهولة والوضوح والدقة في لغة وسائل الإعلام على اختلافها والابتعاد عن العويص والمعقّد في اللغة. والأخذ بمبدأ المشرف على التحرير في تولي مسؤولية إعداد المادة الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية .

١٤ – الإكثار من البرامج التثقيفية لما فيها من فائدة في تكوين المهارات اللغوية.

١٥ – التشدد في أن يكون شرط القبول للعمل في الصحف إتقان اللغة العربية إتقاناً تاماً، وتوفير أقدر المصححين والمدققين اللغويين للصحف والمجلات كي تصدر صفحاتها خالية من الأغلاط، بما في ذلك الإعلانات المنشورة فيها.

١٦ - السعي إلى إنشاء كلية للإعلام بأقسامه المختلفة من صحافة وإذاعة مسموعة ومرئية غايتها إعداد الأطر الإعلامية وفق حاجات البلاد ومؤسساتها الإعلامية.

١٧ - إنشاء هيئة فنّية لغوية من أشخاص مختصين بلغات أجنبية على درجة من الوعي السياسي لمراقبة كل مايرد إلى الوكالة العامة للأنباء من مصطلحات أجنبية، للقيام بدراستها واقتراح مصطلحات مناسبة بدلاً منها، والتعاون مع مجمع اللغة العربية في هذا المجال.

١٨ - تكوين هيئة لغوية تضم ممثلين لمجمع اللغة العربية ووزارة الإعلام مهمتها تنبيه العاملين في مؤسسات الإعلام على الأخطاء التي قد يقعون فيها، والاطلاع على المواد الإعلامية ولاسيما برامج الأطفال والأفلام والتمثيليّات والبرامج الأجنبية قبل طباعتها وتسجيلها على الأشرطة، وإجازة ماتراه سليم اللغة والصياغة.

١٩ - إصدار دليل لتصحيح الأغلاط التي تلاحظ في لغة وسائل الإعلام وتوزيعه على العاملين في هذه الوسائل.

٢٠ - دعوة وزارة الإعلام إلى تخصيص برنامج خاص للأطفال في التلفزة، على غرار «افتح ياسمسم» أو «المناهل» يمثل فيه الأطفال وتعرض فيه صور متحرّكة (كارتون) وتستخدم في السرد والحوار العربية المبسطة، ويختار له عنوان مناسب.

٢١ - دعوة مؤسسات الإعلام المقروء إلى تخصيص زاوية للأطفال

في الصحف والمجلات المطبوعة تشتمل على شيء من أدب الأطفال، وتُضبَط الكلمات بالشكل التام ليعتاد الطفل النطق السليم .

* * *

ويتوجه المشاركون في الندوة أخيراً بالشكر الجزيل إلى منظمي الندوة والباحثين فيها للجهود التي بذلوها في إنجاح أعمالها، ويرفعون أسنى آيات التقدير والإكبار إلى راعيها سيادة الرئيس المناضل حافظ الأسد على رعايته الكريمة لأعمالها .



كلمة الختام

للأستاذ الدكتور شاكر الفحام

السادة العلماء الأفاضل

أحييكم أجمل تحية وأكرمها، وأعبّر لكم عن سعادتي البالغة بهذا اللقاء الودود المحبَّب الذي جمعنا في هذه الندوة، ندوة:

اللغة العربية والإعلام

التي عقدها مجمع اللغة التربية بالتعاون مع وزارة الإعلام، والتي أتاحت لنا أن نعالج موضوعاً هاماً يتناول الجانب اللغوي في الإعلام.

وقضينا في رحاب مجمع اللغة العربية ثلاثة أيام، نعمل بجدّ ودأب، فاستمعنا الاستماع الحسن إلى البحوث الجادة الملقاة في الندوة، والتي تناولت محاور الندوة الثلاثة في:

الإعلام المقروء، والإعلام المرئي والمسموع، والإعلان

ثم عقّب الأساتذة الحضور في كل جلسة على البحوث التي استُعرضت فيها، وتبادلنا الخبرة حولها.

لقد نوّهت البحوثُ جميعاً بما للإعلام من شأن في تثقيف الجمهور، يزداد يوماً بعد يوم. ومن هنا كان لابدّ من أن تتكاتف الجهود جميعاً بين

المجمعيين والإعلاميين ليرسموا الخطة الدقيقة الواعية كي يؤدي الإعلامُ دوره كاملاً في هذا الجانب اللغوي الذي تناولوه درساً وبحثاً، وقد خلصوا إلى نتائج طيبة، واهتدوا إلى الطريقة التي تتيح للإعلام أن يلتزم اللغة العربية السليمة، فيحمي اللغة من الخطأ واللحن والضعف واللجوء إلى العامية. وإن اللغة لتستحق منا كل هذا الجهد يُبذل في سبيلها، فهي المقوّم الأول في حياة الأمة، تجمع شملها، وتضم ذخائرها، وتحفظ مآثرها .

إن الإعلام المرئي والمسموع من أجدى الطرق لتعليم الناشئة لغتها وبيانها. فاللغة تؤخذ بالسماع والمحاكاة، فاذا التزمت وسائل الإعلام الصواب قوّمت الألسنة، وعوّدت سامعيها إحسان الحديث، وأغنت ذخيرتهم اللغوية، ورفعت من أساليبهم .

واننا لندرك أنَّ رسالة الإعلام متعددة الجوانب، ولكننا وقفنا عند الجانب اللغوي لانعدوه إلى سواه، لأنه غايتنا التي نرمي إليها في هذه الندوة، ونحن نؤمل خيراً كثيراً من وراء تحقيقه .

ومما يقوّي الأمل أن الدكتور محمد سلمان وزير الإعلام ومَنْ حوله من كبار الإعلاميين يشاطروننا الرأي في الدور الذي تنهض به اللغة في حياة الأمة. وسنناقش الخطة معاً على هدي التوصيات التي تصدر عن الندوة، ثم ننسق العمل معاً، لنصل إلى الهدف الذي رسمناه.

ونرجو أن نتخذ من الإعلام العربي في سورية قدوة حسنة لأشقائنا في الدول العربية، ليعود للعربية تألقها وسحرها المعجز. وما ذلك على الله بعزيز .

أعود فأشكر لكم كل الشكر مشاركتكم الخصبة التي أغنت ندوتنا. وإلى اللقاء في ندوة قادمة إن شاء الله .

(آراء وأنباء)

التقرير السنوي عن أعمال المجمع
في دورته المجمعية ١٩٩٨ - ١٩٩٩م

أولاً: مجلس المجمع:

عقد مجلس المجمع في دورته المجمعية ١٩٩٨ - ١٩٩٩م ست عشرة جلسة درس فيها ما عُرض عليه من موضوعات؛ وكان أبرز ما تم في هذه الجلسات:

- بحث المجلس بحضور الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي، والدكتور محيي الدين عيسى معاون الوزيرة، والدكتور حسن خاروف مدير البحث العلمي. الترتيبات التي قام بها المجمع في الإعداد لإقامة ندوة «اللغة العربية والإعلام» بالتعاون مع وزارة الإعلام في المدة من ٢١إلى ٢٣ تشرين الثاني ١٩٩٨م .

- تشكيل لجنة من السادة: الأستاذ الدكتور محمد إحسان النّص نائب رئيس المجمع، والأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد الأمين العام للمجمع، والأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان، والأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد، والأستاذ الدكتور عادل العوّا، والأستاذ جورج صدّقني أعضاء المجمع لإعادة دراسة مشروع قانون المجمع.

- اطلع المجلس على الدعوات الموجهة إليه للمشاركة في بعض الندوات والمؤتمرات العربية والعالمية وترشيح أعضاء من المجمع لتمثيله في بعض المراكز العلمية واتخذ بشأنها ما رآه مناسباً من قرارات. وأهم هذه الدعوات:

الدعوة إلى ندوة مكتب تنسيق التعريب ومجمع القاهرة، الدعوة للترشيح لجائزة الملك فيصل ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، الدعوة إلى أسبوع العلم الثامن والثلاثين في جامعة البعث، الدعوة إلى برنامج تدريبي لتحقيق المخطوطات في الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، الدعوة لحضور المؤتمر السنوي العشرين لتاريخ العلوم عند العرب، الدعوة لحضور المؤتمر السنوي الخامس لتعريب العلوم، دعوة للتضامن مع المنظمات العربية والإسلامية في استنكارها للعدوان البريطاني - الأميركي على العراق، الدعوة للترشيح لجائزة نوبل في الآداب لعام ١٩٩٩م، الدعوة لحضور مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة، الدعوة إلى ندوة اتحاد المجامع اللغوية العربية، دعوة مركز الأبحاث العربية الإسلامية في فرنسة لترشيح خمسة من السادة الأعضاء لعضويته إضافة إلى السيد رئيس المجمع والأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي، الدعوة لحضور مؤتمر علمي في المجر بمناسبة الذكرى المئة والخمسين لميلاد المستشرق المجري إغناتس غولدزيهير، دعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتقديم مقترحات بأسماء خمسين علماً تُدْرَج ضمن موسوعة تعدها المنظمة، دعوة المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر لتسمية عضو من المجمع في مجلسه العلمي وقد جرى

انتخاب الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد، الأمين العام للمجمع، عضواً في المجلس العلمي للمركز.

- بحث المجلس ترتيبات الندوة المزمع إقامتها في قاعة المحاضرات بالمجمع بتاريخ ٧/ ٢/ ١٩٩٩م ابتهاجاً بتجديد الولاية الدستورية للسيد الرئيس حافظ الأسد، وقد استقر الرأي على أن يلقي الأستاذ الدكتور شاكر الفحّام رئيس المجمع، والأستاذ الدكتور عادل العوّا عضو المجمع كلمتين يتحدثان فيهما عن الإنجازات الهامة التي تحققت في جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية والاجتماعية في ظل القيادة الحكيمة للسيد الرئيس، وما حظي به المجمع من رعاية وعناية في العهد الزاهر لسيادته.

- بحث المجلس مع الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي أثناء زيارتها إلى المجمع بتاريخ ١٧/ ٢/ ١٩٩٩/ ثلاثة موضوعات:

١- ترشيح عضوين من أعضاء المجمع إضافة إلى السيد رئيس المجمع ونائبه للمشاركة في مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي يعقد في المدة من ٨ إلى ٢٢/ ٣/ ١٩٩٩ ورُشّح الأستاذان الدكتور عبد الكريم اليافي والدكتور محمد بديع الكسم لحضور هذا المؤتمر.

٢- متابعة تنفيذ توصيات ندوة (اللغة العربية والإعلام).

٣- متابعة السعي إلى توحيد المصطلح العلمي العربي في جامعاتنا العربية السورية وقيام المجمع بدوره الأساسي في هذا المجال بتأليف لجنة من بعض السادة أعضاء المجمع تقوم بدراسة المصطلحات في الكتب الجامعية.

- اطلع المجلس على البحوث المختلفة التي أرسلت إليه من عدة جهات لقراءتها وإبداء الرأي فيها.

- تمت قراءة التقرير السنوي عن أعمال المجمع في دورته المجمعية ١٩٩٧- ١٩٩٨ وتدقيقه، وصادق المجلس على قرار اللجنة الإدارية بطباعته.

- بحث المجلس في تحديد تعويضات شهرية للسادة أعضاء المجمع، واقتراح تعديل تعويضات الإنتاج الفكري، واتُّفق على اجتماع يعقده السادة الأعضاء مع السيدة الوزيرة لهذه الغاية.

- اطلع المجلس على التوصيات التي أصدرها مجمع اللغة العربية في القاهرة في ختام دورته الخامسة والستين التي انعقدت في المدة من ٨ إلى ٢٢/ ٣/ ١٩٩٩ وأوصى بتعميمها على مختلف الدوائر والجهات الرسمية للعمل بمقتضاها، كما قرر نشرها في مجلة المجمع.

- ناقش المجلس موضوع ترميم المدرسة العادلية، وشغل بعض أجزائها من قِبَل بعض المواطنين في ضوء قانون الآثار الجديد، وتم توجيه كتابين إلى كل من مديرية الآثار والمتاحف، والسيد وزير العدل لإطلاعهما على الموضوع.

- بحث المجلس في الترتيبات الواجب إجراؤها إعداداً لندوة (إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وسبل توحيده وإشاعته) التي ستقام في الخامس والعشرين من شهر تشرين الأول ١٩٩٩م.

ثانياً: - أعمال لجان المجمع:

١ - اللجنة الإدارية:

عقدت اللجنة الإدارية في هذه الدورة المجمعية اثنتين وعشرين جلسة، بحثت فيها في شؤون المجمع ودار الكتب الظاهرية، وأصدرت عدداً من القرارات الإدارية والمالية، وقررت إهداء عدد من المؤسسات العلمية العربية والأجنبية وعدد من الباحثين مجلة المجمع وبعض مطبوعاته، كما اطلعت على ما يتعلق بالدورات المختلفة التي أقامها مركز تطوير الإدارة والإنتاجية وغيره من المراكز والمؤسسات الرسمية، ورشحت لها الأشخاص المناسبين، ووافقت على شراء مجموعة كبيرة من الكتب لمكتبتي المجمع ودار الكتب الظاهرية، كما وافقت على ملء الشواغر في المجمع ودار الكتب الظاهرية من الناجحين في المسابقات والاختبارات التي أجريت لهذه الغاية.

واتخذت اللجنة عدداً من الترتيبات المتعلقة بندوة «اللغة العربية والإعلام» التي أقيمت في قاعة المحاضرات بالمجمع في المدة من ٢١ إلى ١٩٩٨/١١/٢٣م.

واطلعت اللجنة على التقرير المتعلق بما تم من إصلاحات في دار الكتب الظاهرية، كما وافقت على المباشرة بأعمال الصيانة والترميم في المدرسة العادلية، وأقرّت بناء غرفة للسائقين في الحديقة الخلفية للمجمع.

واطلعت اللجنة على قرار مجلس الشعب في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٩٧/١٢/٣٠ الذي يقضي بتعديل قانون الآثار الصادر بالمرسوم

التشريعي رقم ٢٢٢ تاريخ ١٩٦٣/١٠/٢٦.

ووافقت اللجنة على إجراء تبادل للدوريات العربية المكررة بين مكتبتي المجمع ودار الكتب الظاهرية.

وبحثت اللجنة في إعداد معجم المصطلحات الطبية (علم التشريح) الذي عُرِض أولاً على مجلس المجمع ثم أحيل على لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة، وتقرَّر سؤال مكتب تنسيق التعريب عما إذا كان قد كلف أحداً إعداد هذا المعجم، وجاء جواب المكتب أن جامعة الموصل أبدت رغبتها في إعداد المعجم المذكور لكن المكتب لم يتوصل بعد إلى نتيجة معها.

كما اطلعت اللجنة على الكتاب المرسل من السيد مدير مكتبة الأسد بدمشق المتضمن طلب الحصول على نُسخ المخطوطات التي يملكها المجمع بشكل مصورات (فوتوستات) بغية نسخها وإعادة الأصول ثانية؛ فوافقت على تلبية طلبه.

ودرست اللّجنة التقرير السنوي عن أعمال المجمع في الدورة المجمعية ١٩٩٧ - ١٩٩٨م وقررت طباعته بعد أن يصادق مجلس المجمع على هذا القرار.

٢- لجنة المجلة والمطبوعات:

بلغ عدد جلسات اللجنة في هذه الدورة المجمعية خمس عشرة جلسة درست فيها المقالات المرسلة إليها لنشرها في المجلة، فقبلت منها ما هو صالح للنشر فأخرجته في الجزأين الأول والثاني من المجلد الرابع والسبعين،

واستبعدت منها ما لا يناسب خطة المجلة. وخصّصت الجزأين الثالث والرابع من المجلد ٧٣ لنشر بحوث ندوة (**اللغة العربية: معالم الحاضر وآفاق المستقبل**) التي انعقدت في المدة من ٢٦ إلى ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٧م.

وقد درست اللجنة الجزأين الحادي والخمسين والثاني والخمسين من كتاب «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر، اللذين حققتهما الأستاذة سكينة الشهابي المحالين عليها من لجنة المخطوطات وإحياء التراث؛ فقررت دفعهما إلى التنضيد في المجمع.

وقررت اللجنة تحديد ما يطبع من مستلات المقالات المنشورة فيها بخمس وعشرين نسخة من كل بحث ويستحق الباحث منها خمس عشرة نسخة ويبقى عشر نسخ منها في مستودع المجمع، كما يستحق الباحث خمسة أعداد من العدد الذي نشر فيه بحثه.

واطلعت على الجزء الثامن والأربعين من كتاب «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر الذي حققته الأستاذة سكينة الشهابي بعد التصحيح، فقررت دفعه إلى المطبعة.

وورد إلى لجنة المجلة كتاب «رسائل الأستاذ الرئيس محمد كرد علي إلى الأب أنستاس ماري الكرملي»، حققها وقدم لها وعلق عليها حسين محمد عُجيل لنشره ضمن مطبوعات المجمع، فأحالته اللجنة على الأستاذ الدكتور شاكر الفحام للنظر فيه وتقويمه.

الكتب التي نجز طبعها:

«بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي»، تأليف عبد القادر الشاذلي، تحقيق الدكتور عبد الإله نبهان.

«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر، الجزء الثامن والأربعون تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي.

الكتب التي ما تزال في التنضيد:

«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر، تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي الجزآن الحادي والخمسون، والثاني والخمسون.

الكتب التي في مطبعة دار البعث:

– «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر، الجزء التاسع والأربعون، تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي.

٣– لجنة المخطوطات وإحياء التراث:

عقدت لجنة المخطوطات وإحياء التراث في هذه الدورة المجمعية عشر جلسات كان مما تمَّ فيها:

– الاطلاع على كتاب «أبنية كتاب سيبويه» الذي حققه الأستاذ أحمد راتب حمُّوش وأحيل على الدكتور محمد الدالي الذي ارتأى بدوره أن يُطْبَع الكتاب طبعة علمية حديثة.

- وضع قواعد عامة لتعويضات التأليف والتحقيق والتدقيق في الجلسة السابعة المنعقدة بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٩٨م ورفعها إلى السيد رئيس المجمع لإقرارها.

- الاطلاع على كتاب «قاموس الأطبا وناموس الألبا» للقوصوني، بتحقيق الدكتور مختار هاشم عضو المجمع، والاعتذار من عدم تدقيقه إذ تبين أن الكتاب محقّق من قبل الدكتور أحمد مفرح أحمد السيّد، وقد نال به درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى من جامعة المنيا - كلية الدراسات العربية، ونشرت ذلك مجلة أخبار التراث العربي (العددان التاسع والسبعون- ثمانون) - المجلد السابع عام ١٩٩٩م.

- الاطلاع على الأجزاء الستة من المجلدة الحادية والخمسين، والأجزاء الثمانية من المجلدة الثانية والخمسين من كتاب «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر، بتحقيق الأستاذة سكينة الشهابي، والموافقة على طبعها بعد تدقيقها من قبل الأستاذين الدكتور محمد زهير البابا، والدكتور عبد الوهاب حومد، عضوي المجمع.

- الاطلاع على كتاب (متشابه القرآن) للكسائي، بتحقيق الدكتور محمد حسين آل ياسين، وإحالته على الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي لمراجعته.

٤- لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة:

عقدت لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة في هذه الدورة المجمعية ست

عشرة جلسةً كان مما تم فيها:

- البحث في موضوع الاستفادة من مخصصات البحث العلمي التي اقترحت الأستاذة الدكتورة وزيرة التعليم العالي تقديمها إلى مجمع اللغة العربية لتنفيذ خطط بحوثه العلمية وتنميتها، واقتراح تحقيق كتاب «قاموس الأطبا وناموس الألبا» للقوصوني.

- اقتراح وضع معجمٍ جديدٍ للمعاني يجمع ما تناولته معاجم المعاني العربية وما لم تقف عليه، وتعطى فيه بعض معانٍ جديدة لمصطلحات سابقة، كما يمكن أن تُستقى منه معانٍ مناسبة لمصطلحات جديدة، ويكون العمل في ذلك على مرحلتين:

في المرحلة الأولى: تجمع المعاني من أهم المعاجم القديمة.

وفي المرحلة الثانية: تجمع المعاني المتعلقة بمصطلحات العلوم الحديثة، في معجم جديد يسمى معجم المصطلحات العلمية الحديثة.

درست اللجنة كتاب مكتب تنسيق التعريب ذا الرقم ٣٤٩ المتضمن عرض المشروعات المعجمية لمؤتمر التعريب الثاني عشر، واقترحت إعداد مشروع معجم المصطلحات الطبية (علم التشريح).

- اقترحت اللجنة شراء بقية الأجزاء من كتاب «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سِيْده من معهد المخطوطات العربية وهي «الثامن والتاسع والعاشر».

- درست اللجنة موضوع توحيد المصطلح العلمي العربي في كتب

الجامعات والمعاهد العليا العربية السورية استجابةً لتوصيات الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي لدى حضورها الجلسة العاشرة لمجلس المجمع المنعقدة بتاريخ ١٧/ ٢/ ١٩٩٩، فأُلفت لجنة من الأستاذ الدكتور محيي الدين عيسى، معاون وزيرة التعليم العالي، والدكتور حسن خاروف، مدير البحث العلمي في الوزارة، والأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، والأستاذ الدكتور محمد زهير البابا، عضو المجمع، مهمتها التخطيط لتنفيذ توجيه السيدة الوزيرة.

- درست اللجنة الكتاب المتضمن قواعد تفصيلية حول تطبيق الفقرة (ي) المضافة إلى المادة الأولى من قرار رئاسة مجلس الوزراء رقم ٩٨٦ المؤرخ في ١/ ٣/ ١٩٩٣م بموجب قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٣٥٨٩ المؤرخ في ٢/ ٩/ ١٩٩٦م ورفعت في شأنه بعض المقترحات إلى اللجنة الإدارية.

- قامت اللجنة باعتماد المحاور الأساسية لندوة (إقرار منهجيةٍ موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وسبل توحيده وإشاعته) المزمع عقدها في المدة من ٢٥إلى ٢٨ تشرين الأول ١٩٩٩م في رحاب مجمع اللغة العربية بدمشق، وقد أرسلت هذه المحاور إلى اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ليقوم بتوجيه الدعوات إلى المشاركين في هذه الندوة.

- كُلِّف الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان، والأستاذ جورج صدقني، عضوا اللجنة استخلاص المبادئ الأساسية في وضع المصطلحات من أعمال لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة والندوات والمؤتمرات السابقة.

٥- لجنة النشاط الثقافي:

عقدت لجنة النشاط الثقافي في هذه الدورة المجمعية خمس عشرة جلسة كان مما تمَّ فيها ما يلي:

- تابع السادة أعضاء اللجنة النظر في ترتيبات ندوة (اللغة العربية والإعلام)، فقاموا بترتيب الأمور المنظِّمة لهذه الندوة، وألَّفوا اللجان التالية:

اللجنة التنظيمية - اللجنة المالية - لجنة الاستقبال - اللجنة الفنية - لجنة الدعاية والإعلام والطباعة - أمانة سر الندوة.

وتدارسوا الموضوعات التي قدمها الباحثون الذين سيشاركون في الندوة ونظموا أوقات إلقائها.

- وقد أبدى الأستاذ الدكتور محمد سلمان، وزير الإعلام، ترحيبه بتقديم جميع الخدمات الإعلامية الضرورية لإنجاح الندوة من تغطية إعلامية ومشاركات وتنفيذ لتوصيات الندوة وغير ذلك.

- افتتحت الندوة في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٢١/ ١١/ ١٩٩٨م في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد، وألقي في الحفل كلمات منظِّمي الندوة سترد مفصلة عند الحديث عن مهرجانات المجمع في هذا التقرير.

- بدأت اللجنة الإعداد لندوة جديدة يقيمها مجمع اللغة العربية بدمشق بالتعاون مع اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في القاهرة بعنوان:

«إقرار منهجية موحّدة لوضع المصطلح العلمي العربي وسبل توحيده وإشاعته».

وستشارك فيها مجموعة من الأقطار العربية الشقيقة وذلك في المدة من ٢٥ إلى ٢٨/ ١٠/ ١٩٩٩.

- قام السادة أعضاء لجنة النشاط الثقافي بتنظيم بعض الأمور المتعلقة بالندوة منها:

١- تحديد عدد الباحثين المشاركين في الندوة من خارج القطر وداخله.

٢- وضع محاور الندوة بالتعاون مع السادة أعضاء لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة، وإرسالها إلى اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في القاهرة.

ومازال السادة أعضاء لجنة النشاط الثقافي يتابعون النظر في أمور الندوة المختلفة.

٦ - لجنة الأصول:

عقدت لجنة الأصول في هذه الدورة المجمعية عشر جلسات كان مما تمّ فيها ما يلي:

١- البحث في قواعد الإملاء والألف اللينة.

٢- البحث في قواعد الزيادة والحذف في الحروف.

٣- البحث في قواعد الفصل والوصل.

٧- لجنة المعجمات:

عقدت لجنة المعجمات في الدورة المعجميّة ١٩٩٨ - ١٩٩٩ اثنتي عشرة جلسة كان مما تمَّ فيها ما يلي:

- قُدِّمت خطة مقترحة من الأستاذين الدكتور محمد إحسان النص نائب رئيس مجمع اللغة العربية، رئيس لجنة المعجمات، والدكتور مسعود بوبو، مقرّر اللجنة، من أجل المعجم التاريخي للغة العربية الذي ينوي اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية إصداره، نوقشت من قبل أعضاء اللجنة وعُرضت بعد ذلك على مجلس المجمع، ثم أرسلت إلى اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في القاهرة.

- تابع السادة أعضاء لجنة المعجمات مناقشة الخطّة النهائيّة لمعجم الألوان وعرضوها على مجلس المجمع، كما قدّموا الكثير من البحوث والنماذج التي تفيد العمل في المعجم، واتفقوا على إيراد المادة اللونية فيه وفق اسم اللون لا الجذر الأساسي للكلمة، وبيّنوا العناوين الفرعيّة التي ارتأوا وجودها في المعجم، وأشاروا إلى ضرورة تفصيل موضوع اللون فيزيائياً وكيميائياً في المقدمة مع وضع مسردٍ للألوان حسب الترتيب الهجائي يُحال فيه اللون الفرعي على اللون الأصلي، ووضّحوا أهمية ذكر الرموز الدلالية للألوان.

وقد وضعت اللجنة خطة معجم الألوان في أربعة أقسام وهي كما يلي:

أولاً: مقدمة عامة عن الألوان تشتمل على :

آ – الألوان والرؤية.

ب – الألوان في الصناعة والفنون.

ج – الألوان في التراث العربي.

ثانياً: المعجم: تصنيف الألوان على حروف الهجاء.

ثالثاً: يزين المعجم ما أمكن بالصور والألوان.

رابعاً: مصادر المعجم.

وسيجمع معجم الألوان بين التراث والعلم الحديث في آنٍ واحد.

– وقد اتفق السادة أعضاء اللجنة على خطوات العمل في معجم الألوان إتماماً للخطة الموضوعة.

– تفرّعت عن لجنة المعجمات لجنة مؤلفة من السادة الأساتذة:

الدكتور محمد إحسان النص رئيساً، الدكتور مختار هاشم عضواً، الدكتور محمد زهير البابا عضواً، الدكتور مسعود بوبو عضواً. مهمتها تنفيذ الخطوات العملية لإعداد معجم الألوان.

– اتفق السادة أعضاء لجنة المعجمات على أسماء الخبراء العلميين الذين اقترحهم الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان من أجل المشاركة في إعداد المعجم، وعرضوا أسماءهم وبحوثهم على مجلس المجمع وهم:

الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا عضو المجمع، الدكتور فوزي عوض، الدكتور محمد أبو حرب، الدكتور أنور الخطيب، الدكتور محمد برهان عطائي، الأساتذة في كلية العلوم في جامعة دمشق، والدكتور إلياس الزيات، الأستاذ في كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق.

وسيستفاد من بحوث الأساتذة الجامعيين في إعداد المعجم، وسيتقاضون تعويضاتهم وفق القواعد المُتّبعة في المجمع.

وذكر السادة الأعضاء أهمية الالتزام بالموضوع المحدّد أثناء الكتابة في البحث مع التقيّد بعدد الصفحات المطلوبة.

- قام الأستاذ الدكتور مختار هاشم عضو المجمع بتحقيق كتاب «قاموس الأطبا وناموس الألبا» للقوصوني استجابةً لاقتراح الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي المتعلق بإمكان الإفادة من مخصصات البحث العلمي.

٨- لجنة المكتبة:

بلغ عدد جلسات لجنة المكتبة في هذه الدورة المجمعية أربع عشرة جلسةً بُحِث فيها واقع مكتبتي المجمع والظاهرية، وكان مما تم فيها مايلي:

١- جرد مستودعات الكتب في دار الكتب الظاهرية، وحصر أعداد المفقود والمعار منها.

٢- استعادة عدد من الكتب المعارة لبعض العاملين والمواطنين.

٣- راسل المجمع بعض هيئات النشر السورية لاستكمال النواقص من

المجلات والدوريات لمكتبتي المجمع ودار الكتب الظاهرية، فحصل على بعض الدوريات الناقصة من الجهات الرسمية التي تصدرها وهي:

آ- النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق. (غرفة تجارة دمشق)

ب - مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية. (المديرية العامة للآثار والمتاحف).

ج - مجلة طب الفم السورية. (نقابة الأسنان في سورية).

د - مجلة طبيب الأسنان العربي. (الأمانة العامة لاتحاد منظمات أطباء الأسنان العرب).

هـ- بناة الأجيال. (نقابة المعلمين).

و - صوت فلسطين. (إدارة التوجيه المعنوي لجيش التحرير الفلسطيني).

ز-مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية. (وزارة التعليم العالي).

ح- مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية (جامعة تشرين).

ط- مجلة العلوم الأساسية -الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية- العلوم الصحية- العلوم الهندسية- العلوم الإنسانية والأساسية والتطبيقية. (جامعة دمشق).

ي- مجلة المعرفة. (وزارة الثقافة).

يا- مجلة المعلم العربي. (وزارة التربية).

يب - مجلة المهندس العربي. (نقابة المهندسين السوريين).

٤- قررت اللجنة منع إعارة الكتب النادرة والكتب التي تحتاج إلى تجليد أو صيانة. كما حددت مواصفات الكتاب النادر.

٥- تابعت لجنة المكتبة موضوع ترميم المدرسة العادلية وشغل بعض أجزائها (المحل التجاري والبيت السكني) مع مديرية الآثار، وتم وضع دفتر شروط لأعمال الترميم، وأحيل الموضوع على مجلس المجمع.

٦- نظرت اللجنة في المكررات من الدوريات في المجمع ودار الكتب الظاهرية وقررت إجراء التبادل بينهما لاستكمال النواقص في كلٍّ منهما، وأحيل قرارها على اللجنة الإدارية فأقرته.

ثالثاً: دار الكتب الظاهرية:

أ - الكتب والمطبوعات: بلغ عدد الكتب المسجلة في سجلات الدار (٧٥٧٠٠) كتاب، كان قد اشتُري للمكتبة منها في هذه الدورة ثلاثون كتاباً، وأهدي إليها ثمانون كتاباً.

ويقوم العاملون في الدار بفرز الكتب النادرة منها وفق المواصفات التي اعتمدتها لجنة المكتبة.

كما تم تجليد مئة وخمسة وتسعين كتاباً خلال هذه الدورة، وتم الاتفاق مع إحدى دور التجليد لتقوم بتجليد الكتب النادرة داخل الدار

وزودت الدار بآلة راقنة وأخرى لتصوير الوثائق والمطبوعات.

تم تخصيص الدار بحاسوب حديث، ونُدِب بعض العاملين في الدار للتدرب على استخدامه.

ب- رواد الدار والكتب المعارة إليهم: بلغ عدد المشتركين في الدار ٢١١٠ مشترك وفق البطاقات النظامية التي اعتمدتها إدارة المجمع لدخول الدار، كما بلغ عدد الكتب المعارة إليهم في هذه الدورة ٢٥٣٢٠ كتاب.

ج- احتياجات الدار للدورة القادمة:

١- إجراء صيانة وترميم للمدرسة العادلية.

٢- شراء عدد من المقاعد والمناضد لغرف المطالعة.

٣ - تغذية المكتبة بعدد أكبر من الكتب المتعلقة بالعلوم التطبيقية والمعلوماتية.

رابعاً: مهرجانات المجمع ومشاركاته:

آ - أقام المجمع ندوة بعنوان «اللغة العربية والإعلام» بالتعاون مع وزارة التعليم العالي ووزارة الإعلام في المدة من ١٩٩٨/١١/٢١ إلى ١٩٩٨/١١/٢٣ شارك فيها باحثون من القطر العربي السوري .

افتتحت الندوة صباح يوم السبت ١٩٩٨/١١/٢١ في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد، وألقيت فيها الكلمات الآتية:

١ - كلمة ممثل راعي الحفل الأستاذ الدكتور محمد زهير مشارقة

نائب السيد رئيس الجمهورية

٢ - كلمة الأستاذ الدكتور محمد سلمان وزير الإعلام.

٣- كلمة الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي.

٤- كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع.

ثم استؤنفت فعاليات الندوة في قاعة المحاضرات في مجمع اللغة العربية.

وختمت الندوة مساء الاثنين ١٩٩٨/١١/٢٣ بقراءة التوصيات النهائية، وأحيلت على الجهات الرسمية في الدولة لتنفيذها.

ب- شارك الأستاذ الدكتور شاكر الفحام، رئيس المجمع، والأستاذ الدكتور محمد إحسان النص، نائب رئيس المجمع، والأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي، والأستاذ الدكتور بديع الكسم عضوا المجمع في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة الخامس والستين الذي انعقد في المدة من ٨ إلى ١٩٩٩/٣/٢٢م.

خامساً: مطبوعات المجمع:

أصدر المجمع في هذه الدورة المجمعية كتاب «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي» تأليف عبد القادر الشاذلي، تحقيق الدكتور عبد الإله نبهان، والجزء الثامن والأربعين من كتاب «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر، تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي.

سادساً: مكتبة المجمع:

دخل مكتبة المجمع في هذه الدورة (١٠٦٠) كتاب باللغة العربية منها (٩٥٢) كتاب على سبيل الإهداء و(١٠٨) كتاب قام المجمع بشرائها.وبذلك أصبح عدد الكتب العربية في المكتبة ٢٢٥٣٣ كتاباً.

كما دخل المكتبة (١٧٤١) كتاب أجنبي أهديت إلى المجمع من جهات مختلفة، وأهدي إلى المجمع (٥٣) مجلة ودورية أجنبية و(١١٥) مجلة ودورية عربية.

وأهم الإهداءات التي قُدِّمت إلى المجمع مكتبة الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد عضو المجمع السابق، رحمه الله، إذ ضمت (٦٢٩) كتاب باللغة العربية، و(٢٤١) **كتاب باللغة الفرنسية**، و(٢٨٤) **كتاب باللغة الألمانية**، و(٢٦٩) كتاباً باللغة الإنكليزية، و(٤٦) مجلة ودورية عربية وأجنبية.

سابعاً: موازنة المجمع:

-مجموع الاعتمادات المخصصة (الجارية والاستثمارية)

لعام ١٩٩٨م (١٥٥٤٥٠٠٠) **ليرة سورية**

ما يصيب الأشهر الأربعة الأخيرة وسطياً :

١٥٥٤٥٠٠٠ × ١٢/٤ = ٥١٨١٦٦٧ ليرة سورية

-مجموع الاعتمادات المخصصة الجارية والاستثمارية

(الاعتمادات الاثنى عشرية) لعام ١٩٩٩م هو (٩١٦٣٣٢٥ ليرة سورية) ما يصيب الأشهر الثمانية الأولى وسطياً :

٩١٦٣٣٢٥ × ١٢/٨ = ٦١٠٨٨٨٣

آ - مجموع ما يصيب الدورة المجمعية من الاعتمادات في عامي ١٩٩٨م - ١٩٩٩م أي اعتباراً من ١٩٩٨/٩/١م ولغاية ١٩٩٨/٨/٣١م:

٥١٨١٦٦٦ + ٦١٠٨٨٨٣ = ١١٢٩٠٥٤٩ ليرة سورية

وكان الإنفاق خلال الدورة المجمعية :

١-المنفق من ١٩٩٨/٩/١م ولغاية ١٩٩٨/١٢/٣١م هو (٤١٣٣٩٣٣) ليرة سورية

٢-المنفق من ١٩٩٩/١/١ ولغاية ١٩٩٩/٨/٣١ هو (٥٠٩٤٠٩) ليرة سورية

ب - مجموع الإنفاق في الدورة المجمعية هو :

٤١٣٣٩٣٣ + ٥٠٩٤٠٩٧ = ٩٢٢٨٠٣٠ ليرة سورية

وتكون نسبة الإنفاق في الدورة المجمعية أي نسبة مجموع الإنفاق المبين في الفقرة ب إلى مجموع ما يصيب الدورة المجمعية من الاعتمادات المبين في الفقرة آ هو :

(٩٢٢٨٠٣٠ ÷ ١١٢٩٠٥٤٩) × ١٠٠ = ٨١,٧٣ ٪ بنقص ٨،٧٣٪ عن الدورة السابقة.

الكتب والمجلات المهداة
إلى مكتبة مجمع اللغة العربية
في الربع الثالث من عام ١٩٩٩م

أ - الكتب العربية

خلود العقاد

- **آفاق مستقبل الحوار بين المسلمين والغرب/** د. عبد العزيز بن عثمان التويجري- الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيكو)، ١٩٩٧.

- **أثر برنامج التكييف الهيكلي على إنتاج الأغذية وإمداداتها واستهلاكها في الأردن/** منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)؛ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا) - نيويورك: الأمم المتحدة، ١٩٩٨.

- **إدماج المفاهيم السكانية في البرامج التعليمية/** المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)- الرباط، ١٩٩٨.

- **الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي/** المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)- ط٢ - الرباط، ١٩٩٨.

- **الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين/** د. عبد العزيز بن عثمان التويجري- الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية

والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٨.

– **الأمة الإسلامية في مواجهة التحدي الحضاري/** د. عبد العزيز بن عثمان التويجري– الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٨.

– **أنوار العقول من أشعار وصي الرسول/** محمد بن الحسين البيهقي الكيدري؛ تحقيق كامل سلمان الجبوري– ط١– بيروت: دار المحجة البيضاء؛ دار الرسول الأكرم، ١٩٩٩.

– **أوضاع العالم الإسلامي واستراتيجية المستقبل/** د. عبد العزيز ابن عثمان التويجري– الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٤.

– **الإيسيسكو في فلسطين: تقرير عن الأوضاع التعليمية في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية/** المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٧.

– **الإيسيسكو ومستقبل العالم الإسلامي في آفاقه التربوية والعلمية والثقافية/** د. عبد العزيز بن عثمان التويجري– الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٩.

– **البحر في المتخيل المغربي/** عبد المجيد القدوري– الرباط: OKAD (أوكاد)، ١٩٩٨.

– **البعد الثقافي للتنمية: نحو مقاربة عملية/** مجموعة من المؤلفين؛ ترجمة يوسف سماحة– [د . م]: اليونسكو؛ الإسكوا، ١٩٩٨.

– **تاريخ ابن قاضي شهبة/** ابن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي؛ تحقيق عدنان درويش– دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٧٧–

١٩٩٧- المجلدان الأول والرابع.

- **تبصرة الأدلة في أصول الدين على طريقة الإمام أبي منصور الماتريدي/** تأليف أبي المعين ميمون بن محمد النسفي؛ تحقيق وتعليق كلود سلامة- ط١- دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٣- الجزء الثاني.

- **التراث والنهضة: محاضرات الموسم الثقافي لدائرة التراث العربي والإسلامي لفرع التاريخ والحضارة ١٩٩٧- ١٩٩٨/** المجمع العلمي العراقي- بغداد، ١٩٩٩.

- **التعليم في الدول الإسلامية ومتطلبات التنمية الشاملة: أبحاث وتوصيات الندوة التي نظمتها الإيسيسكو في المنامة- البحرين ١٢- ١٥ أكتوبر ١٩٩٦/** الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٨.

- **التقرير الختامي والتوصيات للاجتماع العربي الثاني لمتابعة مؤتمر بيجين بيروت ١٢- ١٥ كانون الأول ١٩٩٨/** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا)- [نيويورك]: الأمم المتحدة، ١٩٩٩.

- **تقرير عن أوضاع محو الأمية في البلدان الإسلامية/** الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالتعاون مع اليونسكو، ١٩٩٨.

- **تقرير لجنة التنمية الاجتماعية عن دورتها الثانية بيروت ٧- ٨ نيسان ١٩٩٩/** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا)- الأمم المتحدة، ١٩٩٩.

- **تقرير ورشة العمل الوطنية الأولى لمنتجي ومستخدمي**

الإحصاءات المصنفة حسب نوع الجنس في الجمهورية اللبنانية بيروت ٧– ٨ تموز ١٩٩٨/ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا)– الأمم المتحدة، ١٩٩٨.

– **التنبيه على غلط الجاهل والنبيه/** ابن كمال باشا الوزير؛ تحقيق محمد سواعي– دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٤.

– **التنمية الثقافية من منظور إسلامي/** د. عبد العزيز بن عثمان التويجري– الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٦.

– **الثقافة السريانية وعلاقتها بالعربية/** المجمع العلمي العراقي– بغداد، ١٩٩٩.

– **الثقافة العربية والثقافات الأخرى/** د. عبد العزيز بن عثمان التويجري– الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٨.

– **الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون الإلهي وأرسطوطاليس/** أبو نصر الفارابي؛ حققه وترجمه إلى الفرنسية فوزي متري نجار، دومينيك ماليه– دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٩.

– **جنوح الأطفال: القضية والحلول/** د. عبد العزيز بن عثمان التويجري– الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٧.

– **حصن الاسم: قراءات في الأسماء العربية/** جاكلين سوبليه؛ ترجمة سليم محمد بركات– دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٩.

– **حفظ الأخشاب المتعددة الألوان وترميمها/** دني ييبونيه؛ ترجمة د. يسرى الكجك؛ مراجعة سليم بركات، مها زيدان– دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٨٩.

- **حقوق الإنسان الاقتصادية في الإسلام/** د. عبد العزيز بن عثمان التويجري- سلا: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٤.

- **الحوار والتفاعل الحضاري من منظور إسلامي/** د. عبد العزيز ابن عثمان التويجري- سلا: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٧.

- **ديوان ابن بسام البغدادي علي بن محمد بن نصر/** صنعة وتحقيق د. مزهر السوداني- ط١ - بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩- (الشعر ديوان العرب).

- **ديوان أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني/** صنعة وتحقيق الطيب العشاش- ط١ - بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩- (الشعر ديوان العرب).

- **ديوان أبي علي البصير الفضل بن جعفر الكاتب/** صنعة وتحقيق د. يونس أحمد السامرائي- ط١- بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩- (الشعر ديوان العرب).

- **ديوان الأعور الشني بشر بن منقذ/** صنعة وتحقيق ضياء الدين الحيدري- ط١ - بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩- (الشعر ديوان العرب).

- **ديوان أيمن بن خُريم/** صنعة وتحقيق الطيب العشاش- ط١- بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩- (الشعر ديوان العرب).

- **ديوان الحاج جواد بدَقّت الأسدي/** تحقيق سلمان هادي آل طعمة- ط١- بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩- (الشعر ديوان العرب).

- **ديوان السيد مهدي الطالقاني/** جمع وتحقيق محمد حسن الطالقاني- ط١- بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩- (الشعر ديوان العرب).

- **ديوان فاطمة الزهراء عليها السلام/** صنعة وتحقيق كامل سلمان

الجبوري- ط١- بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩- (الشعر ديوان العرب).

- **ديوان الفضل بن العباس اللهبي/** صنعة وتحقيق مهدي عبد الحسين النجم- ط١- بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩- (الشعر ديوان العرب).

- **ديوان محمد بن صالح العلوي/** صنعة وتحقيق مهدي عبد الحسين النجم- ط١- بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩- (الشعر ديوان العرب).

- **ديوان محمد جواد عواد البغدادي/** تحقيق كامل سلمان الجبوري- ط١- بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩- (الشعر ديوان العرب).

- **ديوان النجاشي الحارثي قيس بن عمرو/** صنعة وتحقيق صالح البكاري، الطيب العشاش، سعد غراب- ط١- بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩- (الشعر ديوان العرب).

- **ذكريات مشاهير رجال المغرب: ابن بطوطة/** عبد الله كنون- الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٦.

- **رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية/** أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا الوزير؛ تحقيق محمد سواعي- ط١- دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩١.

- **الزواج المبكر في الطب والدين والمجتمع**/ تأليف محمد كاظم، مراجعة كامل سلمان جبوري- ط٢- بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩.

- **صلحاء مغاربة لهم علاقة بالبحر/** د. حجي- الرباط: OKAD (أوكاد) ، ١٩٩٨.

- **الطرائق الموضوعية للتأريخ أو قياس الزمن في الأركيولوجيا- علم الآثار-/** دني پيپونيه- دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٨٨.

- **عشائر الغنّامة في الفرات الأوسط/** هنري شارل؛ ترجمة مسعود ضاهر- دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٧ .

- **العلوم الاجتماعية ودور الإيسيسكو في تنميتها في العالم الإسلامي/** د. عبد العزيز بن عثمان التويجري- سلا: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٤.

- **عمدة الكتّاب/** الزجاجي؛ تحقيق د. ابتسام مرهون الصفار، وليد بن أحمد الحسين- ط١- ليدز: مجلة الحكمة، ١٩٩٩- (سلسلة إصدارات الحكمة؛ ٢).

- **عمل الأطفال: التقرير الرابع (٢ ألف)، مؤتمر العمل الدولي الدورة ٨٧/** مكتب العمل الدولي- ط١- جنيف، ١٩٩٩ .

- **الغزو الثقافي: المقدمات والخلفيات التاريخية/** الإمام الخامنئي- بيروت: دار الولاية، ١٩٩٩.

- **الفلاحة النبطية/** أحمد بن علي بن قيس الكسداني المعروف بابن وحشية؛ تحقيق توفيق فهد- دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٣- ثلاثة أجزاء.

- **فن الزخرفة الخشبية في صنعاء/** جيمت وبولس بونانفان؛ ترجمة د. محمد علي قاسم العروسي، د. علي محمد زيد- دمشق:المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٦.

- **في البناء الحضاري للعالم/** د. عبد العزيز بن عثمان التويجري- الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٥- ثلاثة أجزاء.

- **قائمة منشورات دار البشير للنشر والتوزيع/** دار البشير- عمّان، ١٩٩٩.

- **قراصنة المحيط الأطلسي/** أحمد بو شارب- الرباط: Okad (أوكاد)، ١٩٩٨.

- **الكرامة الإنسانية في ضوء المبادئ الإسلامية/** د. عبد العزيز بن عثمان التويجري- الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٩.

- **مبادئ توجيهية إقليمية بشأن الاتفاقات والاتفاقيات المتعلقة بالنقل/** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا)- نيويورك: الأمم المتحدة، ١٩٩٧.

- **المحيط في اللغة/** الصاحب ابن عباد؛ تحقيق محمد حسن آل ياسين- ط١- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٤- أحد عشر مجلداً.

- **مستقبل الوطن العربي في إطار التعاون العربي- الإسلامي/** عبد العزيز بن عثمان التويجري- الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٨.

- **مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الإسكوا ١٩٩٨- ١٩٩٩: ملخص/** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا)- نيويورك: الأمم المتحدة، ١٩٩٩.

- **مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ١٩٣٨- ١٩٩٨/** المعهد الفرنسي- دمشق، ١٩٩٩.

- **المغاربة والبحر/** إبراهيم حركات- الرباط: Okad (أوكاد)، ١٩٩٨.

- **المغرب- إسبانيا في آخر مواجهة/** محمد العربي المساري- الرباط.

- **المنتخب من أعلام الفكر والأدب/** كاظم عبود الفتلاوي- ط١-

بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩.

- **منهج أبي عبيد في تفسير غريب الحديث/** إعداد: د. كاصد ياسر الزيدي، وليد بن أحمد الحسين- ط١- ليدز: مجلة الحكمة، ١٩٩٩- (سلسلة إصدارات الحكمة؛ ١).

- **منهج الإيسيسكو التوجيهي لتكوين مكوني المدارس العربية الإسلامية/** تأليف د. ميلود احبادو وآخرين- الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٨.

- **المنهج التوجيهي لتكوين المكونين في التربية الإسلامية واللغة العربية/** تأليف د. ميلود احبادو، د. مصطفى الزباخ، د. عبد القادر العافية- سلا: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٧.

- **مؤتمر العمل الدولي: التقرير السابع (١) الدورة ٨٨/** مكتب العمل الدولي- ط١- جنيف، ١٩٩٩.

- **الموطأ/** تأليف مالك بن أنس؛ رواية سويد بن سعيد الحدثاني؛ تحقيق عبد المجيد تركي- ط١- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤.

- **ندوة الأصل المشترك للغات العراقية القديمة/** المجمع العلمي العراقي- بغداد، ١٩٩٩.

- **نسمة السَّحَر بذكر من تشيّع وشعر/** ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني اليمني الصنعاني؛ تحقيق كامل سلمان الجبوري- ط١- بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٩٩٩- ثلاثة أجزاء.

- **نصوص من تاريخ أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الغامدي الأزدي الكوفي/** استخراج وتحقيق كامل سلمان الجبوري- ط١- بيروت: دار المحجة البيضاء، دار الرسول الأكرم، ١٩٩٩- جزءان.

– **الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي/** د. عبد العزيز ابن عثمان التويجري– الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٩٩٧.

– **الوثائق الإنكليزية والعربية الصادرة عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ١٩٩٨/** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا)– الأمم المتحدة، ١٩٩٩.

– **الوقف في العالم الإسلامي: أداة سلطة اجتماعية وسياسية/** تقديم راندي ديغيلم– دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٥.



ب – المجلات العربية

هالة نحلاوي

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الاسبوع الأدبي	من ٦٦١- ٦٧٠	١٩٩٩	سورية
التعريب	١٧	١٩٩٩	سورية
التمدن الإسلامي	١٣- ١٤ (السنة ٢٢/ ١٩٥٦)		سورية
الثقافة المعلوماتية	٥	١٩٩٨	سورية
الحياة التشكيلية	٦٥- ٦٦	٩٦-١٩٩٧	سورية
الحياة المسرحية	٤٦	١٩٩٩	سورية
الحياة الموسيقية	٩ (١٩٩٥)، ١٩ (١٩٩٩)		سورية
صوت فلسطين	٣٧٧، ٣٧٨	١٩٩٩	سورية
الضاد	٥، ٦	١٩٩٩	سورية
عالم الذرة	٦٢	١٩٩٩	سورية
الفكر السياسي	٦	١٩٩٩	سورية
مجلة باسل الأسد لعلوم الهندسة الزراعية	٨	١٩٩٩	سورية
المجلة البطريركية	١٨٤- ١٨٥- ١٨٦	١٩٩٩	سورية
مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية	مج ٤ (٢/ ١٩٨١م) مج ٧ (١/ ١٩٨٥م) مج ٨ (١- ٤/ ١٩٨٦م) مج ٩ (١- ٢)، (٣- ٤)/١٩٨٧ مج ١٠ (١- ٢)، (٣) عدد خاص، (٤) عدد خاص/ ١٩٨٨م مج ١١(١-٢) عددخاص،		سورية

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية	٣، ٤ (١٩٨٩) مج ١٢ (١) عدد خاص، (٣- ٤)/ ١٩٩٠م مج١٣ (١) عدد خاص، (٢) عدد خاص، ٣، (٤) عدد خاص (١٩٩١م) مج ١٤ (العلوم الإنسانية: ١، ٢) ١٩٩٢م مج ١٤ (العلوم الطبيعية والرياضية: ١) ١٩٩٢م مج ١٥ (العلوم الزراعية: ١، ٢) ١٩٩٣ مج ١٥ (العلوم الطبية: ١) ١٩٩٣ مج ١٥ (العلوم الهندسية: ١) ١٩٩٣ مج ١٦ (الآداب والعلوم الإنسانية: ٤) ١٩٩٤ مج ١٦ (العلوم الأساسية: (٢) عدد خاص، ٣) ١٩٩٤ مج ١٦ (العلوم الطبية: ٢) ١٩٩٤ مج ١٦ (العلوم الهندسية: ٢) ١٩٩٤ مج ١٧ (العلوم الأساسية: ٤) ١٩٩٤ مج ١٨ (العلوم الإنسانية)		

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية	٦ عدد خاص ١٩٩٦ مج ١٨ (العلوم الزراعية) ٥ عدد خاص ١٩٩٦		
مجلة جامعة دمشق	مج ١٣ (الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية: ٤) ١٩٩٧ مج ١٣ (العلوم الاقتصادية والقانونية: ٢) ١٩٩٧		سورية
المجلة الجغرافية	٢٢، ٢٣	١٩٩٨	سورية
مجلة المعلومات	٥٢، ٥٦ (١٩٩٧)، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠، ١٠١ (١٩٩٩)		سورية
المعرفة	٤٢٩، ٤٣٠	١٩٩٩	سورية
المعلم العربي	٧ – ٨ (عدد خاص)	١٩٥٦	سورية
الموقف الأدبي	٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩	١٩٩٩م	سورية
نضال الفلاحين	٤ (١٩٩٧)، ١٢ (١٩٩٩)		سورية
الأنباء	٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٨١		الأردن
التقييس	آذار، ٢	١٩٨٠	الأردن
حولية دائرة الآثار العامة	مج ٣٠ (١٩٨٦)، مج ٣١ (١٩٨٧) مج ٤٢ (١٩٩٨)		الأردن
دراسات	مج ٢٦ (العلوم الإنسانية والاجتماعية: ١) ١٩٩٩ مج ٢٦ (العلوم التربوية: ١) ١٩٩٩		الأردن
الشريعة	٤٠٢، ٤٠٣	١٩٩٩م	الأردن
اليرموك	٦٤	١٩٩٩	الأردن
آفاق الثقافة والتراث	١٩	١٩٩٧م	الإمارات

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية	١٧	١٩٩٩م	الإمارات
فضاءات.. للتعليم عن بعد	٩، ١٠	١٩٩٩	تونس
الدارة	١	١٤٢٠هـ	السعودية
علامات في النقد	مج ٨ (٣٢/ ١٩٩٩م)		السعودية
مجلة البحوث الإسلامية	٣٠، ٣١ (١٤١١هـ)، ٣٢، ٣٣، ٣٤ (١٤١٢هـ)، ٣٥، ٣٦، ٣٧ (١٤١٣هـ)، ٣٨، ٣٩، ٤٠ (١٤١٤هـ)، ٤٣ (١٤١٥هـ)، ٤٤ (١٤١٦هـ)، ٥٤ (١٤١٩هـ)		السعودية
مجلة جامعة الملك سعود	مج ٤ (العلوم الزراعية: ١) ١٩٩٢م مج ٩ (الآداب: ١، ٢) ١٩٩٧م مج ١٠ (الآداب: ١، ٢) ١٩٩٨م مج ١١ (الآداب: ١) ١٩٩٩م مج ١١ (الآداب) ٢ عدد خاص ١٩٩٩م.		السعودية
مجلة جامعة الملك عبد العزيز	مج ٧ (الاقتصاد الإسلامي) ١٩٩٥م		السعودية
المجلة العربية	٢٦٦	١٩٩٩م	السعودية
مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية	١ (مج ١/ ١٩٩٥م)، ١ (مج ٢/ ١٩٩٦م)، ٢ (مج٣/ ١٩٩٨م)، ١ (مج ٤/ ١٩٩٨م)، ١ (مج٥/ ١٩٩٩م).		السعودية
نوافذ	٨	١٩٩٩م	السعودية
أوراق مجمعية	٤، ٥	١٩٩٩م	العراق
البيان	٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩	١٩٩٩م	الكويت

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
حديث الدار	عدد خاص (١٩٩٣م)، ٣ (١٩٩٥).		الكويت
حوليات كلية الآداب	الحولية ١٩ (١٣٥، ١٣٦)	٩٨- ١٩٩٩م	الكويت
العربي	٤٨٨، ٤٨٩	١٩٩٩م	الكويت
الأبحاث	١، ٢ (١٩٤٨)، ١، ٢، ٤ (١٩٤٩)، ١، ٢، ٤ (١٩٥٠)، ١، ٢، ٣، ٤ (١٩٥١)، ١، ٤ (١٩٥٢)، ١، ٢ (١٩٥٣).		لبنان
الدراسات الفلسطينية	٣٨	١٩٩٩	لبنان
الشراع	من ٨٨٥- ٨٩٢	١٩٩٩	لبنان
عالم العمل	٢٨	١٩٩٩	لبنان
المنهاج	١٣	١٩٩٩م	لبنان
أخبار التراث العربي	مج ٧ (٧٩- ٨٠)	١٩٩٨م	مصر
التمويل والتنمية	٢ (مج ٣٦)	١٩٩٩	مصر
رسالة اليونسكو	كانون الأول	١٩٩٨	مصر
مستقبليات	٢ (مج ٢٨)	١٩٩٨	مصر
نشرة الإبداع	تشرين الثاني، كانون الأول	١٩٩٨	مصر
الأكاديمية	١٤ (١٩٩٧)، ١٥ (عدد خاص ١٩٩٨		المغرب
جامعة عبد المالك السعدي، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة	١٨	١٩٩٨	المغرب
نشرة إخبارية إحصائية	٧	١٩٩٩	الإسكوا
النشرة السكانية	٤٥	١٩٩٧	الإسكوا
المجال	١٦٩	١٩٨٥	أميركا
حوليات الجامعة الإسلامية العالمية	٦	١٩٩٨م	باكستان
الدراسات الإسلامية	مج ٣٢ (٤)	١٩٩٦م	باكستان
مجلة الحكمة	١٨	١٤٢٠هـ	بريطانيا

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
النشرة الاخبارية لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون	٤٨ (عدد خاص)	١٩٩٩م	تركيا
صوت الأمة	مج ٣١ (٤/ ١٩٩٩م)، مج ٣١ (٥) عدد خاص ١٩٩٩م		الهند



ج - الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1-Books:

- Abu Ma`shar and Latin Aristotelianism in the Twelfth Century / by Richard lemoy. Beirut 1962.

- Arabic Papyri in The University museum in Philadelphia (Pennsylvania) / G. Della Vida - Roma 1981.

- Aspetti E Proffemi Dell' ipogeismo mediterraneo / Giovani lillui.- Roma, 1998.

- A basic Vocablary Of The bedouin Arabic Dialect of The Jbáli Tribe / Testuo Nishio. - Tokyo, 1992.

- A bridge of Words / by Gidon Avraham. - Uppsala, 1999.

- Catalogoción de bibioteca Por Medio der Ordenadores / Por J. Vernet & L. Guilera . - Barcelona, 1969 - 1970.

- Las Concordancies del Corán / por Hanna E. kassis Y Karl I. kabberruig. - Madrid 1987.

- la classification decimale Universelle Tendances actuelles / par Barbara kyle .- paris, 1961.

- A Dictionary of Arab Tribes / by Testue Nishio and others .- Tokyo, 1999.

- The Development of Gazal in Arabic literature/ by A. kh. kinany.- Damascus, 1951.

Le Droits Culturels / par patrice Meyer - Bisch.- paris, 1999.- publ. by: Unesco.

- Histoire de L´Art: Encyclopédie par Image. -paris, 1925.- illustrated.

- Human Development in The Arab World / by M .Abd al Jabiri& M. Mahmoud E- Imam.- Newyork, 1995.

- Influencia de la Filosofia Arabe en el pugio de Raimundo Marti.- Madrid, 1969.

- Islam and christianity / by Ulfat Aziz -us- Samad.- Tehran, 1977.

- Japanese Anthropologists and Malysian Society / A. B. Shansul, ed.-

- The Libanese in West Africa / by R. Bayly Winder.- Netherlands, 1962.

- Living With Sákti: Gender, Sexuality and Religion in South Asia.- edited by: Moskazu Tanako.- Oska, 1999.- Serie: Ethnological Studies, No. 50, illus.

- la lune chez les Arabes et dans L'Islam / Maxime Rodinson.- paris, 1962.

- The Modorn assyrian language / by K. G. Tserteli.- Moscow, 1978.

- Options for Social policy in latin America Neo-Liberal Versus Social democratic models / by Evelyne Huber.- Geneva, 1995.- publ. by : UNRISD.

- Population Crisis/ por Martin Sagera.- Madrid, 1995.

- Simple phonetics / by ziad Kebbé.- Aleppo,1982.

- Survey of Economic and Social Developments in The Escwa Region.- New york, 1999.

- Youth in The Urban Envionment in th Escwa Region.- New york, 1999.

2- Periodicals:

-B eijing Review, A chinese Weekly of news and

views

Nos.: 6,7,8,(9 - 10), 11, 12, 13, 14, 15.

- Bulletin du droit d´ auteur, Unesco.

No (4),1998

- Bulletin Officiel, NO. (3), 1998

- Bulletin Of labour Statistics, BIT, Geneve.

No. (2), 1999

- Le courier, Unesco.

No. (Juin), (Juill - Aout), 1999.

- East Asian Review, Korea.

Publ. by, The Institute for East Asian Studies.

No. (2), 1999.

External Trade Bulletin of The Escwa Region. U.N.

Publ. by: Economic and Social Commission for Western Asia.

No. (9), 1998

- Journal of Asian and African Studies, Japan.

No. (57), 1999.

- Hadith ad- Dar. Kuwait.

Published by: Ministry of Information, Kuwait.

No. (spring), 1994 (Special Issue).

- Irternational Family Planning Perspectives.

No. (2), 1999.

Publ.by: The Alan Guttmacher Institute, Newyork, U. S. A.

- Livres et Revue D´Italie, Roma.

No. (1-2), 1997

- Ma´arif, India.

Publ. by: Darul Musannefin Sihibli Academy, India

No. (Dec)., 1998

- The Middle East Journal, U. S. A.

Publ. by: Middle East Institute, Washington.

No. (2), 1999

- Le Muséon, Revue D´ Études Orientales, Louvain, Belgique.

Fasc. (1-2), Tome 112, 1999

- The Muslim World, U.S.A.

Publ.by: The Duncan Black Macdonald Center at

Hartford Seminary, Hartford.

No. (2), 1999

- Nature Resources, Unesco.

No. (1), 1999.

- Orient, Report of The Society for Near Eastern Studies in Japen.

VOL. XXXIV, 1999

- Revue des Douanes, Bern, Suisre.

No. (2), 1999.

- Revue internationale Sciences Sociales, Unesco.

Nos.: 159, 160.

- Das Schweizer Buch, Zurich, Switzerland.

Nos.: 9, 10, 11, 12, 13, 1999

- SGI, quarterly, Soka Gakkai International quarterly Magazine, Tokyo, Japan.

No. (17), 1999

- Skipping Stones, A Multicultural Children's Magazine, U.S.A

No. (2), 1999

- Sources Unesco, Paris.

Nos.: 111, 112, 113, 1999

- Statistical Abstract of The Escwa Region, U.N.

Publ.by: Economic and Social Commision for western Asia.

No. (18), 1998.

- Technical Review, Middle East, London, UK.

No.(May) June, 1999.

- The Toyoshi - Kenkyu, The Journal of Oriental Resarches, Japan.

- Travail, le Magazine. De l'oit, Généve.

publ. by BIT.

No. (29), 1999.

الفهارس العامة للمجلد الرابع والسبعين

أ- فهرس أسماء كتاب المقالات والمحاضرات
منسوقة على حروف المعجم

الفهارس العامة للمجلد الرابع والسبعين
ب- فهرس المقالات والمحاضرات
منسوقة على حروف المعجم

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهمان تحقيق د. محمد طاهر ملك
- سفر السعادة وسفير الإفادة ج١ تحقيق محمد أحمد الدالي
- شعر دعبل بن علي الخزاعي (ط٢) صنعة د. عبد الكريم الأشتر
- الثقافة الإسلامية في الهند (ط٢) لعبد الحي الحسني
- شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي تحقيق د. نسيب النشاوي
- رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا تحقيق د. محمد حسان الطيان د. ويحيى مير علم
- نظرات في ديوان بشار بن برد للدكتور شاكر الفحام
- التوفيق للتلفيق للثعالبي تحقيق إبراهيم صالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٣ وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج٢ وضع مراد وسواس
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، تأليف الدكتور حسني سبح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج١ وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفادة، ج٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة ـ أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدي كرب جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج١ تحقيق محمد كامل القصار
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج٢ تحقيق حافظ وبدير
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج١ تحقيق عبد الإله نبهان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٢٤ تحقيق مطاع الطرابيشي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٩ تحقيق سكينة الشهابي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٢ تحقيق غازي طليمات
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي تحقيق مصطفى الحدري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢ وضع ياسين السواس
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني تحقيق سبيع الحاكمي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣ تحقيق إبراهيم عبد الله
- المستدرك على فهرس (الشعر) إعداد رياض مراد
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش تحقيق إبراهيم صالح
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً للدكتور عدنان الخطيب
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

- المحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١ــ٤ تحقيق غلاونجي والذهبي
- شعر خداش بن زهير العامري صنعة د. يحيى الجبوري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٨، ٤٠ تحقيق سكينة الشهابي
- إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢) تحقيق عبد الإله نبهان
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦ وضع غزوة بدير
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية وضع الخيمي والحافظ

فهرس الجزء الرابع من المجلد الرابع والسبعين
وفيه تتمة بحوث ندوة
(اللغة العربية والإعلام)

(من ٢١ حتى ٢٣/ ١١/ ١٩٩٨)

(البحوث) (الصفحة)

(جلسة الختام)

(آراء وأنباء)